جامعة قطر

كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة

# القاضي الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البِنعَلِيّ

# وجهوده في التفسير وعلوم القرآنِ

إعداد

سهى محمد موسى حمودة

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلَّبات

كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة

للحصول على درجة الماجستيرفي التفسير وعلوم القرآن

يناير 2022م/1443هـ

© 2022. سهى محمد موسى حمودة. جميع الحقوق محفوظة.

# لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدَّمة من الطالبة سهى محمد موسى حمودة بتاريخ 2021/11/16م، وَوُفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاءَ اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قَبول رسالة الطالبة المذكور اسمُها أعلاه، وحسب معلومات اللَّجنة فإن هذه الرسالةَ تتوافق مع متطلَّبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالبة.

الأستاذ الدكتور/ محمد آيدين

المشرف على الرسالة

_____

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد اللطيف

مناقش

_____

الأستاذ الدكتور/ شافي الهاجري

مناقش

_____

تمَّت الموافقة:

_____

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كليَّة الشريعة والدِّراسات الإسلاميَّة.

# المُلخَّص


سهى محمد موسى حمودة، ماجستير في التفسير وعلوم القرآن :

يناير 2022م.

العنوان: القاضي الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البِنعَلِيّ وجهوده في التفسير وعلوم القرآنِ

المشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور/ محمد آيدين

تعنى هذه الرسالة بالتعريف بالشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البِنْعَليّ وبجهوده في خدمة النص القرآني عن طريق مؤلفاته بذكر آثاره العلمية وميزاتها بما في ذلك ملامح منهجيته في الاستدلال القرآني بحسب الموضوع ومقصود الكتاب، وإبراز بعض ما يستفاد من هذه المنهجية للمتخصص في التفسير وعلوم القرآن، ولغير المتخصص، ثم إبراز جهوده في تفسير الآيات والسور مع إظهار مدى انتفاعه من شتى أنواع التفاسير، واستيعابه لما فيها، واكتسابه العلوم منها، وتنوع مصادره منها، بحسب المواضيع المؤَلَّفة، وإبراز جهوده وعنايته في عرض بعض موضوعات وقضايا علوم القرآن ومعالجته للشبهات التي أثيرت حولها، وإبانة عنايته بأحسن طرق التفسير، وتوظيفه للغة العربية في تفسيره، وبيان عنايته بالجانب العقدي والفقهي في التفسير.

وخلصت الرسالة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: دقة فهم الشيخ للقرآن الكريم، وإلمامه بالعلوم التي يحتاجها المفسر، وتحقق الشروط الواجب تحققها فيه، وبيان سعة اطلاعه على كتب التفسير واستيعابه لأقوال المفسرين، وازدخار مؤلفاته بالاستدلال القرآني في مختلف السياقات والقضايا، وفقهه لمواضيع القرآن وعلومه المتنوعة الجوانب.

# ABSTRACT


Shaykh Ahmad ibn Hajar Al-Butami Al-Bin'ali and his efforts in *Tafseer* and the sciences of the Qur'an

This thesis is concerned with introducing Shaykh Ahmad ibn Hajar Al-Butami Al-Bin'ali and his efforts in serving the Qur'anic text through his books by mentioning the features of his methodology in the Qur'anic inference, according to the subject and the purpose of each book, and by highlighting some of the benefits of his methodology to those who are specialized (in the sciences of the Qur'an) as well as those who are not specialized.

After that, the thesis highlights his efforts in *Tafseer* (interpretation of the meanings of) verses and chapters (*Soorahs*) in his books and explains his methodology in them, while showing the extent to which he benefited from other various types of *Tafseer*, his comprehension of what they contain, his acquisition of sciences from them and the diversity of his sources from them according to the topics authored.

Moreover, the thesis highlights his efforts and care in presenting some topics and issues pertaining to the sciences of the Qur'an and how he dealt with misconceptions that were cast about them. It also demonstrates his interest in the best methods of *Tafseer* and how he employed the Arabic language whilst interpreting, and highlights his care of the doctrinal and jurisprudential aspects in his interpretation.

# شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل الذي بنعمته وعزته وجلاله تتم الصالحات، أحمده سبحانه وأشكره على عظيم فضله وامتنانه وإحسانه على إتمامِ هذا العمل، ثم الشكر والتقدير البالغ والدعاء الصادق لوالديّ الكريمين المعطاءين، والدي الفاضل نبع الرحمة الذي زرع فيّ حب العلم والهمة والمثابرة، ووالدتي الحبيبة رحمها الله نبع الحنان التي ربتني على النهوض لأجل أهدافي، فاللهم أجزل لهما المثوبة والعطاء وارحمهما كما رباني صغيراً، وارزقني وإخوتي برهما.

ثم أتقدم بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد آيدين الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة وكان نِعم المشرف، وأوصاني أولاً بالإخلاص وتقوية جانب التوكل على الله، ثم تفضل عليّ بتوجيهاته القيمة، وبتتبعه الجاد والمستمر لمراحل كتابة الرسالة، وأولاني من حسن رعايته، وجميل صبره، وسعة حلمه، وطول باله، وسديد نصحه، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك له في علمه وعمره، ونفع به الإسلام والمسلمين.

كما أشكرُ زوجيَ العزيزَ رفيقَ عمري، وأبنائي وبناتي فلذات كبدي وقرة عيني عبد الله وسمية وخلاد ولبنى وعيسى، وزوجة ابني فاطمة، على حسن تعاونهم، ودعمهم، وصبرهم، ورحمتهم بي.

كما أتقدم بالشكر لكلية الشريعة بجامعة قطر متمثلة في عميدها فضيلة الدكتور إبراهيم الأنصاري وأساتذتي الفضلاء الذين نَهلتُ من علومِهم خلالَ دراستي في هذه المرحلةِ الأستاذ الدكتور أحمد شكري، والأستاذ الدكتور محمد المجالي، والأستاذ الدكتور عبد الله الخطيب، والأستاذ الدكتور محمد عبد اللطيف، والأستاذ الدكتور محمد آيدين، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأشكر فضيلة الأستاذ الدكتور شافي الهاجري وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد اللطيف وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرحيم خير الله عمر الشريف على تفضلِهم بقبولِ مناقشة رسالتي، وتجشمِهم عناءَ قراءتِها وتقويمِها، فجزاهم اللهُ خيرَ ما جزى المحسنين.

وأشكر فضيلة الشيخ الأستاذ علي حسن الحمادي تلميذ العلامة الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله على إسدائه النصح والإرشاد والتوجيه، وتزويدي بمعلومات وإفادات مهمة، برحابة صدر وحلم، ورغبة في النفع وإظهار قدر الشيخ وعلومه.

والله أسأل أن يجزل الثواب لكل من أسدى إلي نصحاً أو توجيهاً أو عوناً، والحمد لله رب العالمين.

# الإهداء

إلى أهل قطر الفضلاء وسائر المسلمين:

أزف إليكم هذا البحث المتعلق بعَلَم من أعلام قطر،

عسى أن يكون حاثاً لنا ومحفزاً لهممنا على أن نسير على خطاه في العيش في ظل القرآن وخدمته.

# فهرس المحتويات

**شكر وتقدير.....هـ**

**الإهداء..... ز**

**المقدمة..... 1**

**الفصل الأول: حياة الشيخ آل بوطامي الشخصية، والعلمية، والعملية، والإصلاحية الاجتماعية.....11**

المبحث الأول: حياة الشيخ البوطامي الشخصية، وعقيدته، ومذهبه الفقهي. ..... 12

المطلب الأول: حياة الشيخ البوطامي الشخصية..... 12

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ البوطامي، ومذهبه الفقهي..... 15

المبحث الثاني: حياة الشيخ البوطامي العلمية. ..... 18

المطلب الأول: طلب الشيخ البوطامي للعلم، ومكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه. 18

المطلب الثاني: آثار الشيخ البوطامي العلمية وميزاتها..... 22

المطلب الثالث: أثر الشيخ العلمي في خدمة القرآن من خلال دروسه..... 58

المبحث الثالث: حياة الشيخ البوطامي العملية والإصلاحية الاجتماعية..... 61

المطلب الأول: حياة الشيخ البوطامي العملية..... 61

المطلب الثاني: حياة الشيخ البوطامي الإصلاحية الاجتماعية..... 63

**الفصل الثاني: جهود الشيخ آل بوطامي في التفسير.....65**

المبحث الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسير بعض الآيات والسور، ونماذج من تفسيره وترجيحاته التفسيرية.....66

المطلب الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسيره لهذه الآيات والسور. 66

المطلب الثاني: نماذج من تفسير الشيخ البوطامي لعدد من السور..... 69

المطلب الثالث: نماذج من تفسير الشيخ البوطامي لبعض الآيات..... 82

المطلب الرابع: ترجيحات الشيخ البوطامي بين الأقوال التفسيرية..... 91

المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في إظهار مصادر التفسير وعلوم القرآن في مؤلفاته 103

المطلب الأول: مصادر الشيخ البوطامي من كتب التفسير.....103

المطلب الثاني: مصادر الشيخ البوطامي من كتب علوم القرآن.....112

المطلب الثالث: مصادر الشيخ البوطامي من الكتب الأخرى.....113

**الفصل الثالث: جهود الشيخ آل بوطامي في علوم القرآن..... 115**

المبحث الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن وعرض بعض موضوعاته..... 116

المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن.....116

المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في عرض بعض موضوعات القرآن.....121

المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في معالجة بعض القضايا المتعلقة بعلوم القرآن.... 127

المطلب الأول: قضية الوحي المحمدي.....127

المطلب الثاني: قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن .....130

المطلب الثالث: رد الشيخ البوطامي على الشبهات حول بعض القضايا القرآنية ....132

المبحث الثالث: جهود الشيخ البوطامي في دفع ما يوهم الإشكال عن الآيات القرآنية ..... 138

المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في دفع الإشكال حول بعض الآيات التي يوهم ظاهرها التعارض.....138

المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في رد الشبهات حول بعض الآيات التي يوهم ظاهرها وجود إشكال.....141

**الفصل الرابع: عناية الشيخ آل بوطامي المتنوعة بالتفسير..... 143**

المبحث الأول: عناية الشيخ البوطامي بأحسن طرق التفسير..... 144

المطلب الأول: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بالقرآن. .....144

المطلب الثاني: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بالسنة. .....150

المطلب الثالث: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.....153

المطلب الرابع: اعتماد الشيخ البوطامي على الجانب اللغوي في الآيات .....158

المبحث الثاني: عناية الشيخ البوطامي بالجانب العقدي في تفسير الآيات. ..... 166

المطلب الأول: جهوده في الاستدلال بالآيات القرآنية إرشاداً إلى العقيدة الصحيحة. .166

المطلب الثاني: جهوده في الاستدلال بالآيات القرآنية إرشاداً إلى حقيقة الإيمان. ...174

المبحث الثالث: عناية الشيخ البوطامي بالجانب الفقهي في تفسير الآيات. ..... 176

المطلب الأول: عناية الشيخ بالاستدلال القرآني في الأحكام الشرعية.....176

المطلب الثاني: عناية الشيخ بالقواعد الأصولية خلال تفسير الآيات .....177

**الخاتمة .....179**

أهم النتائج ..... 179

أهم التوصيات..... 180

**قائمة المصادر والمراجع..... 181**

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

## ربِّ يسِّر وأعن

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة للعالمين، واصطفى الأمة الإسلامية لوراثة الكتاب، فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا...﴾ [فاطر:32]، أحمده سبحانه حمد الذاكرين، وأثني عليه الخير كله.

وأصلي وأسلم على مَن كان خُلقه القرآن وهو خير من تلاه من خَلقه وعلمّه للآخرين، القائل: " خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ"[1]، وعلى آله وأصحابه الأخيار الذين حرصوا على تعلمه وتعليمه لمن بعدهم، وعلى من سار على دربهم في خدمة كتاب الله تعالى إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن التعريف بسير العلماء وجهودهم حق لهم وحق للأمة على أهل عصرهم الذين عرفوا فضلهم ورفيع منزلتهم وميزة علمهم، فهم نبراس الأمة، وأنموذجها الصالح، وصمام أمانها، بما حملوه من علم ونشروه وعلّموه، ومن هؤلاء العلماء الأعلام في عصرنا الحالي فضيلة العلامة الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي رحمه الله تعالى، الذي من حقه علينا أن نعرّف بثروته العلمية، ومن ذلك إظهار جانب خدمته لكتاب الله، وكشف طريقته في التعامل مع القرآن من خلال تآليفه، استدلالاً وتفسيراً وإيضاحاً، ومن هذه المنطلقات رغبت أن يكون موضوع رسالتي هو "الشيخ

---

[1] أخرجه البخاري في **صحيحه**، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات في دار التأصيل، (دار التأصيل، القاهرة وبيروت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط2، 1436هـ-2015م)، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث (5015)، ج5، ص551.

أحمد بن حجر آل بوطامي البِنْعَليّ وجهوده في التفسير وعلوم القرآن"، سائلة الله عز وجل الإعانة والتوفيق والسداد.

**فكرة البحث:**

نظراً لغياب الدراسات السابقة عن دراسة جهود علامة دولة قطر الشيخ القاضي أحمد بن حجر آل بوطامي في التفسير وعلوم القرآن؛ نتجت فكرة هذا البحث، لمكانة الشيخ العلمية والتزامه بالمنهج المبني على الوحيين، ولاهتمامه الواضح في الاستدلال بالآيات القرآنية وتفسيرها، وبروز شخصيته في عرض المسائل والأقوال ومناقشتها، فيكون قدوة لأهل قطر ولأهل العلم.

**إشكالية البحث وأسئلته:**

يحاول هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى اهتمام الشيخ رحمه الله ببث فضل القرآن وبتفسير الآيات في مؤلفاته باختلاف السياقات والقضايا والمواضيع؟
2. ما جهود الشيخ رحمه الله في التفسير؟
3. ما جهود الشيخ رحمه الله في عرض مباحث علوم القرآن؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. خدمة كتاب الله سبحانه من خلال بيان القيمة العلمية لبعض جهود الشيخ ابن حجر آل بوطامي المتعلقة بالقرآن الكريم.

2. إظهار مكانة الشيخ رحمه الله العلمية في دولة قطر وفي غيرها من الدول الإسلامية، وقيمة كتبه، وأهمية جهوده التي قدمها في التفسير وعلوم القرآن.
3. توجيه الأنظار إلى أهمِّ الشخصياتِ العلميةِ في دولةِ قطر، ليكونوا أسوة لمن بعدهم.

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الرسالة إلى تحقيق جملة من الغايات العلمية، من أهمها:

1. التعريف بالشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله من خلال مؤلفاته من زاوية نظرته للقرآن.
2. الكشف عن جهود الشيخ رحمه الله في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته المتنوعة.
3. إظهار جهود الشيخ رحمه الله في عرض علوم القرآن الكريم من خلال مؤلفاته، وأهم المسائل التي تناولها.

**حدود البحث:**

يقتصر هذا البحث على دراسة جهود الشيخ في التفسير ومباحث علوم القرآن المبثوثة في كتبه المطبوعة منها ضمن طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، وما تمكنت من الوصول إليه من مخطوطاته.

**الدراسات السابقة:**

ليست هناك كتب ولا أبحاث تتعلق بجهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن –فيما أعلم– وإنما هنالك ثلاث دراسات تناولت الحديث عن جهود الشيخ رحمه الله في جوانب أخرى، هي:

1. "**جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**" لإسماعيل بن غصاب بن سليمان العدوي، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام 1427هـ–1428هـ، وتتضمن هذه الرسالة تمهيداً وعشرة أبواب: تناولت في التمهيد: سيرة الشيخ رحمه الله تعالى، وآثاره العلمية، وفي الباب الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير التوحيد، وفي الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير مباحث الإيمان والإسلام، وفي الثالث: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالملائكة والكتب والرسل، وفي الرابع: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بعلامات الساعة واليوم الآخر، وفي الخامس: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالقضاء والقدر، وما يتعلق به من مسائل، وفي السادس: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة أهل السنة في الصحابة والإمامة، وفي السابع: بيان جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تعظيم السنة وتجريد الاتباع، والنهي عن الابتداع، وفي الثامن: بيان جهود الشيخ رحمه الله تعالى في الانتصار لدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ودفاعه عنها، وفي التاسع: جهوده رحمه الله تعالى في الرد على بعض المقالات المضلة والفرق الضالة، وفي العاشر: جهوده في بيان كفر اليهود والنصارى، والتحذير من التشبه بهم، والرد على دعوى وحدة الأديان، وبيان محاسن الإسلام، والرد على بعض

شبهات المستشرقين، والفرق واضح بين بحثي وبين ما تناوله هذا الباحث في رسالته، فرسالته تختص بدراسة عقيدة الشيخ ابن حجر آل بوطامي السلفية وإظهار ما قام به من جهود في تقريرها والدعوة إليها، والرد على شبه المخالفين، ورسالتي تختص بدراسة جهود الشيخ رحمه الله في التفسير وعلوم القرآن.

2. "**اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية–جمعاً ودراسة**" لعبد الله بن يوسف بن نيروز بن إبراهيم، رسالة ماجستير، كلية الشريعة قسم الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام 1428هـ–1429هـ، وتتضمن هذه الرسالة تمهيداً وسبعة فصول: تناولت في التمهيد: سيرة الشيخ ومنهجه الفقهي ومنهجه في النوازل الفقهية، وفي الفصل الأول: اختيارات الشيخ في نوازل العبادات، وفي الثاني: اختيارات الشيخ في نوازل المعاملات المالية، وفي الثالث: اختيارات الشيخ في نوازل الأنكحة والزينة، وفي الرابع: اختيارات الشيخ في نوازل الأطعمة، وفي الخامس: اختيارات الشيخ في نوازل القضاء، وفي السادس: اختيارات الشيخ في النوازل الطبية، وفي السابع: اختيارات الشيخ في نوازل متفرقة، والفرق واضح بين بحثي وبين ما تناوله هذا الباحث في رسالته، فرسالته تختص ببيان اختيارات الشيخ رحمه الله في النوازل الفقهية، ورسالتي تختص بدراسة جهود الشيخ رحمه الله في التفسير وعلوم القرآن.

3. "**جهود الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي –رحمه الله– في الدعوة إلى الله تعالى**" لغلاب بن حماد الزائدي، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام 1428هـ–1429هـ، وتتضمن هذه الرسالة

خمسة فصول: تناولت في الفصل الأول: أصول الدعوة عند الشيخ، وفي الثاني: جهود الشيخ في الدعوة إلى عقيدة التوحيد، وفي الثالث: جهود الشيخ في بيان كبائر الذنوب، وفي الرابع: وسائل وأساليب الدعوة عند الشيخ، وفي الخامس: آثار دعوة الشيخ، والفرق واضح بين بحثي وبين ما تناوله هذا الباحث في رسالته، فرسالته تختص بإبراز دور الشيخ رحمه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، ورسالتي تختص بدراسة جهود الشيخ رحمه الله في التفسير وعلوم القرآن.

وعلى ما ذكرت من الدراسات السابقة أحسب أن دراستي غير مسبوقة في مجالها، فقد تناولت جانباً مختلفاً عن الجوانب التي تناولتها، وهو جانب دراسة جهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن.

**منهج البحث:**

اعتمدت في هذا البحث على المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء الآيات ومباحث علوم القرآن التي عرضها في مؤلفاته التي تم الوصول إليها، وجمع المسائل المتعلقة بموضوع الدراسة.
2. المنهج الوصفي: وذلك بوصف جهوده في عرض مسائل التفسير وعلوم القرآن.
3. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل الآيات الكريمة ومباحث علوم القرآن التي تعرض لها، وبيان منهجه فيها.

**هيكل البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول، ويتضمن كل فصل عدة مباحث، يتفرع عنها عددٌ من المطالب، ثم خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة، وفيها: فكرة البحث، وإشكالية البحث وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، وذكر ما تقدم من دراسات واختلاف موضوعها عن موضوع هذه الرسالة، ومنهج البحث.

**الفصل الأول: حياة الشيخ آل بوطامي الشخصية، والعلمية، والعملية، والإصلاحية الاجتماعية.**

**المبحث الأول: حياة الشيخ البوطامي الشخصية، وعقيدته، ومذهبه الفقهي.**

المطلب الأول: حياة الشيخ البوطامي الشخصية.

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ البوطامي، ومذهبه الفقهي.

**المبحث الثاني: حياة الشيخ البوطامي العلمية.**

المطلب الأول: طلب الشيخ البوطامي للعلم، ومكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه.

المطلب الثاني: آثار الشيخ البوطامي العلمية وميزاتها.

المطلب الثالث: أثر الشيخ العلمي في خدمة القرآن من خلال دروسه.

**المبحث الثالث: حياة الشيخ البوطامي العملية والإصلاحية الاجتماعية.**

المطلب الأول: حياة الشيخ البوطامي العملية.

المطلب الثاني: حياة الشيخ البوطامي الإصلاحية الاجتماعية.

**الفصل الثاني: جهود الشيخ آل بوطامي في التفسير.**

**المبحث الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسير بعض الآيات والسور، ونماذج من تفسيره وترجيحاته التفسيرية.**

المطلب الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسيره لهذه الآيات والسور.

المطلب الثاني: نماذج من تفسير الشيخ البوطامي لعدد من السور.

المطلب الثالث: نماذج من تفسير الشيخ البوطامي لبعض الآيات.

المطلب الرابع: ترجيحات الشيخ البوطامي بين الأقوال التفسيرية.

**المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في إظهار مصادر التفسير وعلوم القرآن في مؤلفاته.**

المطلب الأول: مصادر الشيخ البوطامي من كتب التفسير.

المطلب الثاني: مصادر الشيخ البوطامي من كتب علوم القرآن.

المطلب الثالث: مصادر الشيخ البوطامي من الكتب الأخرى.

**المبحث الثالث: جهود الشيخ البوطامي في خدمة القرآن.**

المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في خدمة القرآن من خلال دروسه.

المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في خدمة القرآن من خلال القضاء.

**الفصل الثالث: جهود الشيخ آل بوطامي في علوم القرآن.**

**المبحث الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن وعرض بعض موضوعاته.**

المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن.

المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في عرض بعض موضوعات القرآن.

**المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في معالجة بعض القضايا المتعلقة بعلوم القرآن.**

المطلب الأول: قضية الوحي المحمدي.

المطلب الثاني: قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن.

المطلب الثالث: رد الشيخ البوطامي على الشبهات حول بعض القضايا القرآنية.

**المبحث الثالث: جهود الشيخ البوطامي في دفع ما يوهم الإشكال عن الآيات القرآنية.**

المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في دفع الإشكال حول بعض الآيات التي يوهم ظاهرها التعارض.

المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في رد الشبهات حول بعض الآيات التي يوهم ظاهرها وجود إشكال.

**الفصل الرابع: عناية الشيخ آل بوطامي المتنوعة بالتفسير.**

**المبحث الأول: عناية الشيخ البوطامي بأحسن طرق التفسير.**

المطلب الأول: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

المطلب الرابع: اعتماد الشيخ البوطامي على الجانب اللغوي في الآيات.

**المبحث الثاني: عناية الشيخ البوطامي بالجانب العقدي في تفسير الآيات.**

المطلب الأول: جهوده في الاستدلال بالآيات القرآنية إرشاداً إلى العقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: جهوده في الاستدلال بالآيات القرآنية إرشاداً إلى حقيقة الإيمان.

**المبحث الثالث: عناية الشيخ البوطامي بالجانب الفقهي في تفسير الآيات.**

المطلب الأول: عناية الشيخ بالاستدلال القرآني في الأحكام الشرعية.

المطلب الثاني: عناية الشيخ بالقواعد الأصولية خلال تفسير الآيات.

**الخاتمة: وهي تتضمن أهم النتائج والتوصيات.**

**الفهارس: وهي تشتمل على قائمة المصادر والمراجع.**

# الفصل الأول: حياة الشيخ آل بوطامي الشخصية، والعلمية، والعملية، والإصلاحية الاجتماعية

المبحث الأول: حياة الشيخ البوطامي الشخصية، وعقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث الثاني: حياة الشيخ البوطامي العلمية.

المبحث الثالث: حياة الشيخ البوطامي العملية والإصلاحية الاجتماعية.

## المبحث الأول: حياة الشيخ البوطامي[1] الشخصية، وعقيدته، ومذهبه الفقهي.

### المطلب الأول: حياة الشيخ البوطامي[2] الشخصية.

**أولاً: اسم الشيخ:**

هو أحمد بن حجر بن محمد بن حجر بن أحمد بن حجر بن طامي بن حجر بن سند آل بوطامي البِنعَلِي، والبنعلي من بني سُليم سكان حرة بني سليم قرب المدينة النبوية، ثم انتقلوا منها وتفرقوا في أقطار شتى في الخليج وفارس والهند وأفريقيا[3].

**ثانياً: مولد الشيخ ونشأته:**

تُقدر ولادته في عام 1336هـ/1917م[4]، في بلدة الطاهرية من بلاد فارس، وتوفي والده

---

[1] هناك رسائل علمية كتبت عن حياة الشيخ رحمه الله، وهي كالآتي: رسالة دكتوراة بعنوان "**جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**" لإسماعيل بن غصاب العدوي؛ ورسالة ماجستير بعنوان "**اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**" لعبد الله بن يوسف نيروز، وكتاب بعنوان "**قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**" لإسماعيل بن غصاب العدوي كتبها بعد رسالته، ولتوسعهم في سرد ما يتعلق بحياة الشيخ رحمه الله سأقتصر على الأمور الأساسية اللازمة لئلا يكون هناك تكرار.

[2] سأذكر اسم الشيخ "آل بوطامي" في عناوين الفصول، ثم من باب التيسير والتسهيل سأذكر اسمه "البوطامي" في باقي العناوين والمباحث والتوثيقات.

[3] ينظر في تحرير اسمه: الطابور، عبد الله بن علي، **رجال في تاريخ الإمارات**، (المطبعة الوطنية، دبي، ط1، 1993م)، ج1، ص117؛ العدوي، إسماعيل بن غصاب، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، (دار اللؤلؤة، بيروت–لبنان، ط1، 1440هـ–2019م)، ص11.

[4] وُلد الشيخ رحمه الله في فترة لم يكن فيها سجل للمواليد كما هو الحال الآن، لذا لا يعرف بالضبط تاريخ ولادته، ومن ثَم قُدرت بناءً على بعض الأحداث التي حدثت معه؛ ينظر: العدوي، إسماعيل بن غصاب، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، رسالة دكتوراة، ص25؛ العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص13.

وهو صغير، فنشأ يتيماً في رعاية أمه الصالحة[1]، وكان حريصاً في حياته على العلم والقراءة، وتلقى العلم على كثير من العلماء منذ نعومة أظفاره.

**ثالثاً: صفات الشيخ ومناقبه[2]:**

اتسم الشيخ رحمه الله بأخلاق رفيعة وصفات حميدة، فقد عُرف بالزهد والتواضع، وكان يصف نفسه بقلة البضاعة والعلم[3]، كما اتصف بالكرم والسخاء بحق الضيوف والإحسان إلى الناس وإعانة المحتاجين ومواساتهم، ومن سجاياه حبه للعلم والعلماء وغيرته على حرمات الدين والدفاع عنه، وأيضاً عدله وإنصافه في حكمه وقضائه، وصدقه في فتاويه.

وقد تحلى بأخلاق الداعية المسلم المذكورة في القرآن الكريم والتي اتصف بها المصطفى ﷺ كالرحمة، والشفقة بالناس، وإرادة الخير لهم، والحرص على نصحهم، واستشعار المسؤولية العظيمة في حمل أمانة تصحيح عقائد الناس وأفكارهم وبناء جيل صالح، وفي اهتمامه بتربية القلوب، بل واعتباره حق من حقوق الأبناء على الآباء، والصبر في طريق الدعوة والتعليم.

---

[1] ينظر: العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص25-26.

[2] ينظر: الطابور، **رجال في تاريخ الإمارات**، ج1، ص117؛ العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص29-40؛ نيروز، عبد الله بن يوسف، **اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**، رسالة ماجستير، ص23-27؛ العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص46-67؛ **صحيفة الشرق الإلكترونية**، مقال للشيخ يوسف القرضاوي، 11 يوليو 2015م؛ **صحيفة الشرق الإلكترونية**، مقال لإبراهيم آل إبراهيم، 26 يونيو 2021م.

[3] وقد قرأت له في أكثر من موضع تصحيح لطيف على نفسه بما يدل على أخلاقه العلمية العالية وصدقه وأمانته وتواضعه، ينظر على سبيل المثال: البوطامي، أحمد بن حجر، **الأجوبة الجلية عن الأسئلة الهندية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في تطهير المجتمعات من الكبائر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثالث، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص469 في الحاشية.

ويتجلى ذلك في أمور عديدة منها طريقة تأليفه لبعض الكتب بأسلوب سهل واضح، وتوسط في الحجم، ليرغب في قراءته ويفهمه العامة والعلماء[1]، ويظهر ذلك أيضاً في أسلوبه الرفيق الرحيم الذي يتضح من خلال مؤلفاته، كقوله: "وأحب أن يفهم القارئ أو السامع"[2]، وقوله: "وأحب أن أنور ذهن القارئ"[3]، وفي دعائه للقارئ كقوله: "تأمل أيها القارئ رعاك الله"[4]، فمثل هذه الأساليب تجذب ذهن وعقل وقلب القارئ إلى ما يتلقاه من الشيخ.

ويظهر كذلك في اعتماده على الأسلوب القرآني الدائر بين الترغيب والترهيب[5]، وكذلك من خلال منهجيته في التعامل مع المدعوين باختلاف مقاماتهم، ويظهر أيضاً من خلال رده للشبهات، فيبرز لديه تظافر الأدلة، والانطلاق من قاعدة مشتركة بين الطرفين، وغير ذلك.

**رابعاً: وفاة الشيخ:**

بعد حياة حافلة بالعطاء والجد والاجتهاد مرض الشيخ رحمه الله تعالى، حيث أصيب بثلاث جلطات خلال حياته، الأولى عام 1992م وكانت خفيفة، والثانية عام 1995م وكانت قد تركت

---

(1) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، أحمد بن حجر، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في تطهير المجتمعات من الكبائر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثالث، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص10-12.

(2) البوطامي، أحمد بن حجر، **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص457.

(3) البوطامي، **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، ص81.

(4) ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص67.

(5) وهذا يظهر كثيراً في مؤلفاته، ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص185، وص232، وص264.

تأثيراً كبيراً على صحة الشيخ، وبعد عامين أصيب بالثالثة والتي أقعدته بشكل تام، واستمرت هذه المرحلة خمسة أعوام[1]، ثم توفي رحمه الله في الدوحة، في الخامس من جمادى الأولى عام 1423هـ/2002م، وكانت جنازته حافلة، وصلى عليه خلق كثير في جامع عمر بن الخطاب، ثم في المسجد المجاور لمقبرة مسيمير[2].

## المطلب الثاني: عقيدة الشيخ البوطامي، ومذهبه الفقهي.

### أولاً: عقيدة الشيخ:

كان الشيخ رحمه الله سلفي العقيدة[3]، ويتجلى ذلك من جهوده في تقرير عقيدة السلف، وبيانها، ونشرها، والدفاع عنها، والرد على شبهات أهل البدع التي يثيرونها حول الدعوة السلفية في جميع مؤلفاته وخطبه وفتاويه، ومن أهم المؤلفات في بيان عقيدته منظومته المسماة "الدرر السنية في عقد أهل السنة المرضية" والتي شرحها في كتاب أسماه "العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية"، والمتتبع لهذا الكتاب يتجلى له انتصاره فيه لمذهب السلف، وإثباته للصفات، والرد على من يتأولها، وأيضاً رسالته الموجزة المسماة "تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران".

---

[1] أخبرني بذلك تلميذه الأستاذ علي بن حسن بن علي الحمادي، وقد لازم الشيخ البوطامي ملازمة تامة خمسة أعوام، صباحاً ومساءً، بين عام 1990 إلى عام 1995م، وهي فترة تلقيه وإفادته من علم الشيخ رحمه الله، ثم لازم شيخه في فترة اشتداد مرضه إلى وفاته صيف 2002م، وسيأتي الحديث في المبحث الثاني من هذا الفصل حول بعض جوانب تلقي التلميذ من شيخه فيما يخص علم التفسير.

[2] ينظر: العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص84؛ العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص105.

[3] ينظر: العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص64.

**ثانياً: مذهب الشيخ الفقهي:**

كان الشيخ رحمه الله على المذهب الشافعي وعلى دراية كبيرة به[1]، حيث نشأ على المذهب الشافعي، وبدأ فيه بحفظ ودراسة متن "سفينة النجاة فيما يجب على العبد من مولاه"[2]، ثم درس شرح ابن قاسم على متن "الغاية والتقريب" لأبي شجاع، ثم "عمدة السالك وعدة الناسك"، ثم "فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين"، ثم "منهاج الطالبين وعمدة المفتين" ومختصره "متن المنهج"، ثم منظومة "متن الزبد" لابن رسلان[3]، إضافة إلى شروح المنهاج كالتحفة لابن حجر الهيتمي والنهاية للرملي والمغني للخطيب الشربيني، وتلقى هذه المتون على عدة علماء في مدرسة الحنفي في نخل خلفان، وفي الأحساء، ودَرَس بعض المتون أكثر من مرة حتى حفظها وأتقنها، ثم درَّسها كذلك، كما أنه بدأ في وضع كتاب في المذهب يقتصر فيه على الصحيح أو المعتمد في المذهب، لكنه لم يتمه[4].

وكان يصرح عن نفسه أنه شافعي، ويدون ذلك على أغلفة بعض كتبه، ومن أدلة أخذه أحياناً بالمذهب الشافعي اختياره في القول بالبسملة إنها آية من كل سورة كما هو المعتمد عند الشافعية[5]، ولكنه كان متبعاً للدليل بلا تعصب لمذهبه وبلا تقليد، وقد يخالف مذهبه في الترجيح،

---

(1) ينظر: نيروز، **اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**، رسالة ماجستير، ص94-101.

(2) وقد أخبر الشيخُ البوطامي رحمه الله تلميذه الأستاذ علي الحمادي بأنه شرح متن "سفينة النجاة" شرحاً طويلاً حتى أتمَّه، لكن الشرح ضاع منه في تنقله وسفره.

(3) وهذه الكتب كلها في الفقه الشافعي.

(4) أخبرني بذلك تلميذ الشيخ الملازم له الأستاذ علي الحمادي، وقد ذكر لي أنه درس "عمدة السالك" كاملاً و"فتح المعين" على شيخه البوطامي رحمه الله، وحفظ جزءاً من "متن الزبد" على شيخه، كما قرأ مواضع من "مغني المحتاج" على شيخه.

(5) وقد ذكرت هذه المسألة بالتفصيل في المطلب الرابع من الفصل الثاني عند ترجيحات الشيخ رحمه الله.

ومن أمثلة ذلك ترجيحه في مسألة الدعاء الوارد ذكره بعد الأذان أنه لا يقال بعد الإقامة خلافاً للمذهب الشافعي، وقد بيّن قول الشافعية باستحباب قراءته بعد الإقامة، ثم عقّب بأن الحق باتباع السنة أولى من اتباع الفقيه الذي لا دليل على قوله، مع عدم إنكار الحنبلي أو المالكي على الشافعي إذا قرأه[1].

[1] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **فتاوى فضيلة الشيخ أحمد بن حجر (رقم 1)**، ص2، نسخة خاصة في مكتبتي بخط كاتب الشيخ، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.

## المبحث الثاني: حياة الشيخ البوطامي العلمية.

### المطلب الأول: طلب الشيخ البوطامي للعلم، ومكانته العلمية، وثناء أهل العلم عليه.

**أولاً: طلب الشيخ للعلم[1]:**

كان الشيخ رحمه الله شغوفاً بالقراءة والمطالعة ومجالسة العلماء، ونشأ ونمى على ذلك، وقد بدأ تعلم قراءة القرآن والقراءة والكتابة على يد المطاوعة منذ صغره وهو دون العاشرة، ثم سافر إلى نخل خلفان وهي من مناطق عرب فارس التي تتبع قبيلة عبيدل (العبيدلي)، ومدرستها الشرعية من أشهر المدارس في تلك النواحي، وكانت تسمى مدرسة الحنفي نسبة للشيخ محمد الحنفي من كبار علماء عرب فارس، وقد كان القائم على المدرسة حين ذهاب الشيخ البوطامي رحمه الله إليها العلامة أحمد نور بن عبد الله الزبيري وهو أشهر علماء منطقة الخليج بضفتيه الشرقية والغربية آنذاك[2]، فتلقى عنه الشيخ جلَّ متون العلم الشرعي في الفقه الشافعي والفرائض والأصول والعقائد والفرق، إضافة إلى علوم الآلة التي كان الشيخ بارعاً بها من نحو وصرف وبلاغة، كما درس فيها على الشيخ عبد الله بن محمد الحنفي في الفقه الشافعي والفرائض والعقيدة[3]، ثم انتقل إلى الأحساء وأخذ عن عدد من كبار علمائها ومشايخها الفقه الشافعي والمالكي كذلك والعقيدة والنحو والصرف

---

[1] ينظر: الطابور، **رجال في تاريخ الإمارات**، ج1، ص118-119؛ العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص41-43؛ **صحيفة الشرق الإلكترونية**، مقال للشيخ يوسف القرضاوي، 11 يوليو 2015م.

[2] أخبرني تلميذ الشيخ الأستاذ علي الحمادي أن العلامة أحمد نور جلس للتدريس بعد رحلة لطلب العلم استمرت أربعين عاماً، طاف فيها مدارس منطقة عرب فارس ثم الأحساء، والعراق، والحجاز، ثم استقر في مدرسة والده وأخيه في نخل خلفان، وصار مقصد طلبة العلم في المنطقة، وقد درس عليه الشيخ البوطامي وتأثَّر به كثيراً.

[3] أفادني تلميذ الشيخ الأستاذ علي الحمادي بما تلقاه شيخه في مدرسة نخل خلفان.

والبلاغة والحديث والمصطلح، وكرر عدداً من المتون أكثر من مرة، فاستوعب فنون العلم وتأصل في جميعها، فظهر علمه في سن مبكرة، وصار مؤهلاً لما يوكل لأهل العلم من مهام كالتدريس والخطابة والإفتاء، وكذلك القضاء، وهكذا اشتهر الشيخ رحمه الله بعلمه في مقتبل عمره.

**ثانياً: مكانة الشيخ العلمية[1]:**

تمتع الشيخ رحمه الله بمكانة علمية مرموقة وعالمية، وبرزت هذه المكانة في النقاط الآتية:

1. اهتمام العلماء وطلاب العلم وكذلك الحكام والولاة والوجهاء في الإمارات وقطر والسعودية وغير ذلك من المدن والبلاد في العالم بما عنده من علم وفقه وعدل وإنصاف، وغير ذلك مما جعله محل ثقة واطمئنان لهم.
2. تراثه العلمي المبني على عمق التأسيس العلمي، وقوة الفهم، والتجرد للحق، والأخذ بالدليل، وسعة العلم، في العقيدة والفقه واللغة والبلاغة والتفسير والحديث والمصطلح.
3. تقلد المناصب المهمة المؤثرة في بناء الشخصية والأسرة المسلمة، بطلب من أصحاب الشأن، لعلمهم بجدارته وأهليته.

**ثالثاً: ثناء أهل العلم على الشيخ:**

للشيخ رحمه الله مكانة علمية مرموقة بين أهل العلم، وقد شهد له كثير منهم بهمته العالية وبسعة علمه وبأدبه وأخلاقه العالية وتواضعه، فمن ذلك وصف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله له بالعلامة حينما قدّم له كتابه المسمى بـ"الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته السلفية"، وقال أنه أجاد في كتابه وأفاد[2]، وكذلك وصف الشيخ عبد الله التركي مدير

---

[1] ينظر: الطابور، **رجال في تاريخ الإمارات**، ج1، ص118-119؛ العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص41-43؛ نيروز، **اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**، ص28-29؛ العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص15-22.

[2] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-007م2)، ص270.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية له حينما قدم لكتابه "تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران" بأنه عالم جليل[1]، وأنه رد شبهات دعاة الضلال وفند مزاعمهم "بأسلوب علمي رصين واضح العبارة جلي المعنى"[2].

ووصفه الشيخ محمد صالح العباسي في تقريظه لكتاب "الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر" بأنه: "صاحب الفضائل كامل الأخلاق جامع الآداب"[3]، وكذلك أثنى عليه الشيخ سالم بن حمود القاضي بالمحكمة الشرعية بمسقط في تقريظه للكتاب فوصفه بالعلامة الفهامة، وحمد الله أن جعله من أنصار الرسول ﷺ[4].

وقال الشيخ أحمد بن أحمد الشنقيطي المدرس بالحرم المكي في تقريظه لكتابه "الخمر وسائر المسكرات" بعد أن وصف الشيخ بالصديق الحميم والأخ الكريم وصاحب السماحة[5] مبيناً قيمة كتابه: "وجدته جيداً في أسلوبه، عظيماً في استدلالاته، بليغاً في عباراته، فصيحاً في ألفاظه، قد جمع فيه الشيخ فأوعى، لقد جلب بخيله ورجله في استجلاب الأدلة الدامغة"[6]، وتابع بقوله: "ومن طالع مقدمة الكتاب يحس كل الإحساس بأن الشيخ عليه أمان الله يغار على مجتمعه...ولقد

---

(1) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص401.

(2) **المرجع السابق**، ص403.

(3) البوطامي، أحمد بن حجر، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في الدفاع عن الإسلام ورسوله، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السادس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص204.

(4) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص206.

(5) ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص 199.

(6) البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص199.

أعجبني كذلك ما أولاه من نصح النصيحة لأولياء أمور المسلمين"[1].

وقد أثنى على الشيخ رحمه الله بعض أقرانه في دولة قطر، كفضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله تعالى حينما قدم كتابه "الجمعة ومكانتها في الدين" بعد أن ذكر مكانة الجمعة وبيّن أنه اطلع على كتاب نافع وهو الكتاب المذكور، فقال: "قام بتأليفه أخونا الفاضل الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، والحقيقة أنه من فرسان هذا الميدان لاطلاعه الواسع على الفقه الإسلامي ودرايته الجيدة لبعض الحوادث والوقائع الإسلامية"[2]، ووصف الكتاب بأنه "جيد، سهل العبارة، قريب الإدراك للقارئ والمستمع، ليس فيه تعقيد ولا لبس"[3].

## المطلب الثاني: آثار الشيخ البوطامي العلمية وميزاتها.

أكثر الشيخ ابن حجر البوطامي رحمه الله من التصنيف في شتى المواضيع المهمة، إما جواباً لأسئلة وردت إليه، أو لشبهات انتشرت، أو لحاجة في المجتمع استشعرها فتكلم عنها، أو مسائل شرعية مهمة لعامة الناس، وقد زادت مؤلفاته عن خمسة وأربعين مؤلفاً، طُبع بعضها عدة طبعات، وبعضها لا زال مخطوطاً دون طباعة، والطبعة التي اعتمدتها في رسالتي هي طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في اثني عشر مجلداً حوت أربعة وعشرين كتاباً[4]، وأما غير المطبوعة

---

[1] البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص200 بتصرف يسير.

[2] البوطامي، أحمد بن حجر، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثاني، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص6.

[3] البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص6.

[4] وللشيخ كتابان آخران مطبوعان ولكن لم يُدرجا ضمن طبعة وزارة الأوقاف، وهما: "البابية والبهائية وأهدافهما في دعوى النبوة والرد عليهما"، و"القول المجتبى في تحريم الربا"، وقد كان الكتاب الثاني جاهزاً للطبع في حياة الشيخ، لكنه طُبع بعد وفاته رحمه الله بعناية تلميذه الأستاذ علي حسن الحمادي، عام 1429هـ-2008م.

فقد رجعت إلى خمسة منها.

وقد انتهجت في تعريف المؤلفات المطبوعة تسليط الضوء على إيراد الشيخ للآيات القرآنية واستحضارها باختلاف المواضيع فيها، إذ إنه كان كثير الرجوع للقرآن الكريم استدلالاً في مختلف السياقات والقضايا تقريراً، وتأصيلاً، وتوضيحاً، وترغيباً، وترهيباً، وتعليماً، وتربية، ومحاولة الاستفادة من منهجيته القرآنية في مؤلفاته، وخدمة القرآن الكريم من خلالها.

**أولاً: مؤلفات الشيخ المطبوعة.**

رتبت الحديث عنها على حسب ترتيبها في طبعة وزارة الأوقاف في مجلداتها الاثني عشر، ذاكرة عدد الكتب في كل مجلد مع عدد صفحات كل كتاب ضمن هذه المجموعة المطبوعة، وبلغ عدد الآيات التي استدل بها في هذه الكتب من غير تكرار ألفين وثلاثمائة آية، وهذا العدد يقارب ثلث آيات القرآن الكريم.

**المجلد الأول: تضمن ثلاثة كتب:**

**الكتاب الأول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه:**

جاء الكتاب في مائتين وستين صفحة، تحدث الشيخ فيه عن الأقاويل المزورة والشبهات التي تكونت حول الشيخ محمد بن عبد الوهاب من جراء افتراءات وأكاذيب من خصوم دعوته الإصلاحية، مبطلاً لها، مؤيداً ذلك بالدليل من الكتاب، والسنة، وأقوال محققي علماء الأمة، فحصر شبهاتهم في ثلاثة مواضيع رئيسة حول توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وإنكار الشيخ

محمد بن عبد الوهاب للبدع، وبيّن أن المغرضين لا يستندون إلى آية أو حديث صحيح وحسن[1].

فذكر ست عشرة شبهة وسلسلة من الافتراءات، ورد عليها بالأدلة المعتبرة شرعاً، ماضياً في كثير من المواضع بذكر الأدلة القرآنية التي تقطع جذور تلك الشبهات مع تفسيرها وتوضيح الشاهد فيها[2]، مستخدماً مناهج جدلية قرآنية متعددة[3]، وتارةً يذكر الشبهة مع استدلال المغرضين من القرآن الكريم، فيرد الشبهة بتوضيح المعنى الصحيح للآية المستدَل بها، فيكون استدلالهم حجة عليهم[4]، وأحياناً يؤصل لبعض المواضيع تأصيلاً قرآنياً كما في شبهة منع الشيخ محمد بن عبد الوهاب للتوسل، فقد رد الشبهة بتعريف الوسيلة في الآية التي استدل بها المغرضون، ناقلاً معناها من أقوال المفسرين، ونقل مع ذلك أقوال بعضهم، وفي مقدمتهم الطبري[5] وغيره، مبيناً من القرآن الكريم التوسل المشروع والممنوع، والفرق بين التوسل والاستغاثة، وعدم مشروعية الاستغاثة بغير الله، مؤكداً أن كل سور القرآن جاء فيها النهي الشديد عن ذلك[6]، ومجلياً أن المغرضين يحتجون أحياناً بآيات قرآنية لا تدل على ما ذهبوا إليه[7].

ويستفاد من منهجيته في هذا الكتاب الذي كان موضوعه الأساس عن بعض الشبهات

---

(1) ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه،** ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-007م2)، ص8-9.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق،** ص75، وص81.

(3) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق،** ص77، إذ انتهج الشيخ رحمه الله منهجية التحدي والتعجيز.

(4) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق،** ص108-113؛ ص188-190.

(5) ينظر: **المرجع السابق،** ص 56-57؛ وينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** تحقيق محمود شاكر، (دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 1436هـ-2015م)، ج4، ص501.

(6) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق،** ص51-72.

(7) ينظر: **المرجع السابق،** ص 91.

العقدية التي أثيرت حول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

أ. الرد على الشبهات العقدية عن طريق الرجوع إلى القرآن الكريم والفهم الصحيح للآيات، والرجوع لكتب التفسير ففيها البيان والإيضاح.

ب. تعرض القرآن الكريم لحجج المبطلين والمغرضين، فيبين بطلانها ويعالج العقائد المنحرفة، وفيه المنهج الصحيح القائم على أسس محكمة[1].

ت. دعوة للتأصيل العقدي القرآني ليكون لدى كل مسلم حصانة ضد هذه الشبهات ومثيلاتها.

**الكتاب الثاني: الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية:**

جاء الكتاب في مائة واثنتين وأربعين صفحة، ذكر فيه الشيخ عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مستدلاً بأدلة قرآنية على صحتها[2]، ونقل بعض رسائل الشيخ المليئة بالآيات القرآنية[3]، التي ترشد إلى عقيدته.

ويستفاد من منهجيته في هذا الباب الرجوع إلى القرآن الكريم كمنبع أساسي لمعرفة العقيدة السليمة المنجية للعباد في الدنيا والآخرة.

**الكتاب الثالث: نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين:**

---

[1] ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن**، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط2، 1421هـ)، ص41-43؛ السبت، خالد بن عثمان، **فقه الرد على المخالف**، (مركز المصادر للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-جدة، ط2، 1432هـ-2011م)، ص289.

[2] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص 298، 310.

[3] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص 302؛ وص307.

جاء هذا الكتاب في مائة صفحة، وأصله سؤال ورد للشيخ رحمه الله عن عبارة نُسبت إلى الحنابلة عن حروف القرآن وأصواته[1]، فردّ الشيخ على هذا الافتراء، مبيناً مذهب الحنابلة فيما نُسب إليهم، وقد لفت النظر خلال كلامه أن تفرق المسلمين ورمي بعضهم البعض بالفسوق والتكفير نتيجة لتركهم الاستدلال بالقرآن والسنة[2]، ثم فصّل البيان في مسألة اتصاف الله سبحانه بالكلام، مبيناً حجة السلف ومنهم الحنابلة على اتصافه سبحانه بالكلام من آيات كثيرة في القرآن الكريم، مؤصلاً لهذه المسألة ونافياً الفهم غير الصحيح للآيات القرآنية لدى المعتزلة[3].

ومما يستفاد من منهجيته الاستدلالية من القرآن الكريم ما يأتي:

أ. غوث المسلمين مما هم فيه من التفرق والوهن يكون بالرجوع إلى القرآن والانطلاق منه[4].

ب. أيسر مسالك تلقي العقيدة الصحيحة وأوضحها طريقة القرآن الكريم.

وكذا ما سبق ذكره من الفوائد في الكتاب الأول.

**المجلد الثاني: تضمن ثلاثة كتب في أحكام العبادات، وهي:**

**الكتاب الأول: الجمعة ومكانتها في الدين:**

جاء الكتاب في مائتين واثنتين وثمانين صفحة، ألفه الشيخ رحمه الله لما لهذا اليوم من الخصائص، فوضعه ذاكراً حكم الجمعة والحكمة في صلاتها وشروط فرضيتها وصحتها وأحكامها،

---

(1) ينظر: البوطامي، **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، ص405.

(2) ينظر: **المرجع السابق**، ص430.

(3) ينظر: **المرجع السابق**، ص480-493.

(4) ينظر: رشيد رضا، محمد رشيد بن علي، **تفسير المنار**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، 1990م)، ج5، ص148.

مستقصياً خصائص هذا اليوم الثابتة، مفصلاً لبعض البدع المستحدثة فيها، ناقلاً لبعض خطب رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين، خاتماً الحديث فيه عن تفسير سورة الفاتحة والسور الأربع التي تسن قراءتها في صلاة الجمعة، وقد قدم له فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله تعالى، وأثنى عليه بأنه سهل العبارة قريب الإدراك[1].

ومرجعيته القرآنية في هذا الكتاب واضحة في بداية كتابه ثم في نهايته، إذ استهل في مقدمته بذكر الدليل القرآني على مشروعية الجمعة، مكرراً الاستدلال به على حكمها وفرضيتها ثم مستنبطاً منه على فرضها بالمدينة، ومفسراً بعض الآيات المتعلقة بها[2].

وشرح في حاشيته بعض النقاط في الخطب المنقولة مدللاً عليها بالآيات القرآنية، ذاكراً فوائد قرآنية قيمة[3].

ثم ختم الكتاب بذكر تفسير سورة الفاتحة والسور التي كان يقرؤها الرسول ﷺ في صلاة الجمعة وهي سور الجمعة والمنافقون والأعلى والغاشية[4]، وذكر أنه اعتمد في تفسيرها على تفسير ابن كثير والمراغي والجلالين وحاشية الصاوي، وأضاف كثيراً من عنده بحسب المناسبة، متبرئاً من حوله وقوته إلى حول الله وقوته[5].

ويستفاد من ذكره للسور مع تفسيرها في هذا التأليف فائدة هامة وهي الخشوع في الصلاة التي تُقرأ فيها هذه السور، فلا شك أن تدبر السور وفهمها وعقل معانيها واستحضارها في قلب

---

(1) ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص5-8.

(2) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص 37؛ ص93؛ ص120.

(3) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، حاشية ص210؛ وحاشية ص217.

(4) يراجع منهجه في تفسيره لهذه السور في الفصل الثاني.

(5) ينظر: **المرجع السابق**، ص 229.

العبد أثناء الصلاة يجلب الخشوع والطمأنينة ويذهب الغفلة[1].

**الكتاب الثاني: إرشاد السالك إلى أحكام المناسك:**

وهو كتاب وجيز وقع في ثمان وستين صفحة، اشتمل على بيان كيفية أداء الحج والعمرة بما في ذلك من أركان وشروط وسنن ومحرمات، وقرن القول بالدليل القرآني في عدد من المسائل[2].

ويستفاد من استدلالاته في هذا الكتاب الوجيز الرجوع إلى القرآن الكريم في معرفة الأحكام الفقهية، إذ لا يمكن للمسلم التعرف على الأحكام بمعزل عن القرآن، وذلك يدفعه إلى التدبر في آياته.

**الكتاب الثالث: هدي النبي في الصلوات المفروضات والمسنونات[3]:**

وهو كتاب وقع في ثمان وستين صفحة، كتبه أساساً جواباً على طلب من بعض الهنود المسلمين أن يكتب لهم عن كيفية صلاة النبي ﷺ ليأخذوه للهند ويترجموه، فكتب هذا المؤلَف، وابتدأه ببيان كيفية الوضوء المشتمل على الأركان والسنن، ثم كيفية صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم، ثم شروطها والرواتب الثابتة عنه ﷺ والسنن غير الرواتب والمشروعة.

ولطبيعة الموضوع المتعلق بهديه ﷺ في الصلوات الذي يؤخذ من أحاديث الرسول ﷺ لم يحوِ الكتاب الكثير من الاستدلالات القرآنية، إلا أن الشيخ رحمه الله ذكر لفتة مهمة في تمهيد

---

(1) ينظر: القحطاني، سعيد بن علي، **الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة**، (مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، د.ط، د.ت)، ص221.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، أحمد بن حجر، **إرشاد السالك إلى أحكام المناسك**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثاني، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص288؛ وص293؛ وص340.

(3) وهذا الكتاب جزء من كتاب "الأجوبة الجلية عن الأسئلة الهندية" المطبوع ضمن المجلد التالي، وقد أُخذ منه هذا الجزء وطُبع منفرداً، كما أنه طُبع في موضعه في كتاب "الأجوبة الجلية".

الكتاب حيث استشهد بالآيات القرآنية التي تحث على اتباع القرآن وسنة الرسول العظيم والتحذير من ابتداع ما لم ينزل به قرآنٌ، كما أنه ذكر أدلة القرآن الكريم على الوضوء والتيمم وشروط صحة الصلاة.

ويستفاد مما مهد به من آيات قرآنية أن القرآن الكريم يحث على طاعة الرسول ﷺ ويؤكد عليها، فالعمل بالقرآن لا يكتمل إلا بالاحتجاج بالسنة خلافًا لدعوى القرآنيين.

ومما يستفاد أن بعض الأحكام الشرعية ذُكرت في القرآن الكريم جملة، وذُكر تفصيلها في سنة الرسول ﷺ.

**المجلد الثالث: تضمن كتابين في تطهير المجتمع من الكبائر:**

**الكتاب الأول: تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات:**

وهو كتاب قيم، جاء في ثلاثمائة وسبعين صفحة، قصد فيه الشيخ رحمه الله تعالى الحديث عن الكبائر المتفشية والضلالات الرائجة، لاسيما أن كثيراً منها تمس جانب العقيدة والتي قد تخرج من حيز الإيمان، وجعله وسطاً بين الإيجاز والتطويل، وامتاز بسهولته ووضوحه للعوام فضلاً عن العلماء، وكتبه بأسلوب وعظي لطيف رفيق يجمع بين الترهيب من الكبيرة والترغيب بطريق الخير، وابتدأه بثلاث مقدمات تأصيلية، الأولى في انقسام المعاصي إلى كبائر وصغائر، والثانية في أضرار المعاصي وآثارها، والثالثة في الترغيب في الجنة والترهيب من النار، ثم شرع بالمقصود بذكر الكبائر، فأورد ثمانين كبيرة، ثم ختم الكتاب بالحث على التوبة والترغيب فيها.

وقد أكثر فيه من الاستدلال القرآني من أول الكتاب إلى نهايته بطريقة إصلاحية منتهجة من القرآن الكريم، إذ ذكر في مقدمته الأولى الدليل القرآني الدال على أن الذنوب منها كبائر ومنها

صغائر[1]، ثم في مقدمته الثانية نقلاً عن ابن القيم ذكر الأدلة القرآنية على آثار المعاصي[2]، وأما في مقدمته الثالثة فقد استفاض في ذكر الأدلة القرآنية التي تدل أولاً على تقرير اعتقاد المسلمين بالجنة والنار، ثم عدد كبير من الآيات عن الجنة والترغيب فيها، ثم عقبها بآيات عن النار والترهيب منها[3]، مع شرحه لمفردات الآيات في الحاشية بأسلوب واضح[4]، واقفاً في بعضها وقفات بديعة[5].

ثم شرع في ذكر الكبائر وفي غالبها يؤصّل موضوعها من القرآن الكريم[6]، واستخدم عدة أساليب وعظية في الترهيب من الكبيرة مثل أسلوب التدرج في بيانها والترهيب منها كما فعل في كبيرة منع الزكاة، إذ استدل على آية تبين جزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ثم بآية ثانية فيها توعد الله للذين يبخلون بالزكاة، ثم بآية ثالثة فيها تقبيح لطريقة الأحبار والرهبان في حرصهم على أخذ باطل الأموال وتحذير المسلمين من ذلك[7]، وهكذا استخدم عدة أساليب دعوية وعظية رحيمة عن طريق الآيات القرآنية[8] فيها تليين للقلوب واجتذاب للعصاة لسماع كلام ربهم وتأمله[9]، مع الوقوف على بعض اللفتات البلاغية التي تؤكد المعنى وترسخه

---

[1] ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص16.

[2] ينظر: **المرجع السابق**، ص23-36؛ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الداء والدواء**، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1437هـ-2016م)، ص132-258.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ص37-59 في المتن والحاشية.

[4] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص39 في الحاشية، ص 52 في الحاشية.

[5] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص39 في الحاشية نقطة 11؛ ص 49 في الحاشية نقطة 6.

[6] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، عن كبيرة السحر ص63؛ عن كبيرة ترك الصلاة تعمداً ص90؛ عن كبيرة ترك السنة مع الإصرار عليه ص118.

[7] ينظر: **المرجع السابق**، ص101.

[8] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص100، ص161.

[9] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص138؛ ص185؛ ص224؛ ص264؛ ص281.

في قلب القارئ[1].

يستفاد من منهجيته الاستدلالية من القرآن في هذا المؤلف:

أ. استخدام آيات الله في إصلاح المجتمع ووعظه ونصحه.

ب. تربية الفرد لنفسه تربية قلبية وأخلاقية وسلوكية عن طريق كلام رب العالمين.

ت. حاجة الداعي إلى تنويع الأساليب الدعوية المستقاة من القرآن الكريم كالترغيب والترهيب، فهذا الكتاب يرسم طريقة الوعظ بواسطة القرآن للآباء والمعلمين وأولي الأمر والوعاظ.

**الكتاب الثاني: الأجوبة الجلية عن الأسئلة الهندية:**

هذا كتاب أصله جوابٌ لسؤال ورد للشيخ رحمه الله من بعض الهنود المسلمين الحريصين على هداية قومهم عن كيفية صلاة النبي ﷺ وعن سنته ورواتبه قاصدين ترجمة الجواب إلى لغتهم، فأجابهم الشيخ رحمه الله إلى ذلك بجواب اشتمل على كيفية صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم وشروط الصلاة، وذكر أنواع السنن الرواتب وغير الرواتب، وأجاب على عدد من الأسئلة عن بعض البدع التي انتشرت في تلك البلاد، فجاء الجواب في مائة وخمس وعشرين صفحة.

وبداية قدّم بتمهيد ذاكراً الأدلة القرآنية على وجوب طاعة الرسول ﷺ وعدم الابتداع، فقد أحدث الناس زيادات في العبادات والأذكار لم يأتِ بها قرآن ولا سنة قد تصل إلى درجة الكفر كإخراج النبي ﷺ من كونه بشراً، وذكر تفسيرهم الخاطئ لقوله سبحانه: ﴿...إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...﴾ [الكهف: 110] بأن (ما) نافية وليست مركبة مع (إن) لإفادة الحصر وبهذا أخرجوا الرسول ﷺ من

---

[1] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص68-69.

حقيقة البشرية، فصحح لهم هذا المفهوم الخاطئ للآية واستدل على بطلانه بآيات من القرآن الكريم[1].

وفي جوابه بحسب الموضوع لم يحتج لذكر أدلة قرآنية ما عدا ما فيه من الأحكام من أدلة كفرضية الوضوء والتيمم وما جاء في شروط الصلاة، كما ذكر ما يُقرأ في الوتر والعيدين والاستسقاء، أما في رده على البدع فقد كان مكثراً من الاستشهاد بالآيات الكريمة، بداية ممهداً للرد[2]، ثم خلال رده[3]، ثم خاتماً الموضوع كذلك بالآيات[4]، ذاكراً خلال ذلك الدليل على أمر الله سبحانه في كتابه باتباع القرآن والسنة بما يدل على رد كل ما يخالفهما[5]، وينتهج تارة التدرج في بيان خطئهم فيما ابتدعوه عن طريق التأصيل القرآني[6]، وتارة يذكر أسماء المفسرين الذين نقل عنهم كتصريحه بنقله في موضع ليثبت صحة ما آل إليه من رد عن ابن كثير والنسفي وابن الجوزي والطبري والشوكاني[7]، وختم النقل بأن سائر التفاسير على منوال هذا الرأي[8].

---

(1) ينظر: البوطامي، **الأجوبة الجلية عن الأسئلة الهندية**، ص377؛ وص379 في الحاشية.

(2) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص444؛ ص477.

(3) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص 455-459.

(4) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص451، ص460.

(5) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص463.

(6) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص461-462.

(7) نقلتهم بهذا الترتيب كما ذكرهم الشيخ رحمه الله تعالى.

(8) ينظر: **المرجع السابق**، ص484-485؛ وينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج11، ص84؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ)، ج4، ص87؛ النسفي، عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق يوسف علي بديوي، (دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م)، ج3، ص286؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، (مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، ط2، 1427هـ-2006م)، ج4، ص2101؛ الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ)، ج4، ص653.

ومما يلحظ ويستفاد من منهجيته في الاستدلال القرآني في رد البدع المذكورة في هذا الكتاب؛ بناء الخلفية العقدية الصحيحة المتعلقة بالبدع الحاصلة في بلاد السائلين عن طريق القرآن الكريم ليكونوا أرسخ في تصحيح مسار أهل البدع، ومنهجه الاستدلالي ههنا يختلف في حال ما لو كان الحديث عن رد بدع المخالفين مباشرة كما يُلحظ في كتاب "الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه" وفي الكتاب التالي، والله أعلم.

**المجلد الرابع: ويتضمن كتابين عن البدع في الدين:**

**الكتاب الأول: تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين:**

جاء هذا الكتاب في أربعمائة صفحة، وأساسه تحذير المسلمين من سلوك مسلك الابتداع والبدع في الدين، والتأكيد على ضلال هذا المسلك، وعدم الحاجة لإحداثه، فاستهل لذلك في مقدمته[1] بيان كمال الدين ووجوب طاعة رسول الله ﷺ والأخذ بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، مثبتاً هذه الأمور بدلالة القرآن الكريم.

ثم شرع بتعريف البدعة وأسباب انتشارها ورواجها، مبيناً أن الابتداع عند البعض بحسن القصد وعند البعض بسوء القصد، وتعرض بالتفصيل لبدع العقائد وبدع العبادات، منتهجاً سرد الآيات الدالة إلى ما يرمي إليه من البيان، شارحاً ومفسراً لها، ومؤكداً دلالتها في حديثه.

فأما في حديثه عن بدع العقائد؛ فعني ببيان مغزى المبتدعين بسيء القصد وسوء المرام في الطعن في القرآن وهدم الدين من أصوله، راداً على تأويلاتهم الباطلة للقرآن وعلى بعض

---

[1] يُلاحظ براعة الاستهلال في مقدمة كتابه رحمه الله تعالى عن طريق الآيات القرآنية حتى ظهر موضوع كتابه، ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في البدع في الدين طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الرابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص5-6.

الشبهات في هذا الباب، مؤكداً بطلان تحسين بعض البدع بالأدلة النقلية والعقلية، ولأهمية الاعتقاد الصحيح للمسلم وضلال الابتداع العقائدي؛ حذر من بعض البدع الاعتقادية الشركية المنتشرة بين بعض المسلمين كالاستغاثة بغير الله، وذكر عدداً من أهمها، وتكلم عن بدع الصوفية، والأعياد المبتدعة، وأجاب على بعض الأسئلة الواردة من الهند ومن بلاد فارس عن بعض البدع الاعتقادية.

وأما في حديثه عن بدع العبادات فقد سرد عدداً من البدع المتعلقة بالوضوء والأذان والصلاة وما بعدها، والبدع في يوم الجمعة وليلتها، وبدع الجنائز، وشهور السنة، والمواسم والأعياد.

واختتم الحديث عن بيان العلاج للقضاء على البدع، وأساس ذلك بالرجوع إلى تلاوة القرآن وشقيقته السنة، وتبليغه وبيانه ونشره بين الناس، واستدل على وجوب ذلك بالآيات القرآنية الدالة دلالة ساطعة عليه.

ويستفاد من منهجيته في الاستدلال القرآني في هذا الكتاب معرفة التوجيه القرآني في التحذير من البدع وبيان مفهومها، والاستعانة بالقرآن الكريم بكونه مصدراً أساسياً أولياً في علاجها والقضاء عليها.

**الكتاب الثاني: تطهير الجَنان والأركان عن درن الشرك والكفران:**

هذا كتاب نافع، أصله رسالة جاءت في ثمان وستين صفحة، ركز فيها الشيخ رحمه الله على علم التوحيد أساس العقيدة، منطلقاً من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56]، لدلالة الآية على الأمر بإفراده سبحانه بالتوحيد، فذكر أقسام التوحيد والأدلة القرآنية المثبتة لكل قسم، وتكلم عن بعض شبه القبوريين لما فيها من شركيات لا تخفى على قارئ القرآن ومتدبره، فردَّها وفنَّدها، ورسم الطريق المستقيم، بأسلوب علمي رصين، مستمدٍ من دلالة القرآن الكريم.

ويستفاد من منهجيته في تقعيد علم التوحيد وبيان بعض الشركيات التي تقع فيها شريحة كبيرة من الناس بالدلالة القرآنية بأن التأصيل القرآني هو الأساس والمنبع الأولي في بيان التوحيد ونقيضه.

**المجلد الخامس: ويتضمن خمسة كتب في إصلاح المجتمع:**

**الكتاب الأول: الأدلة من السنة والكتاب عن حكم الخمار والنقاب.**

جاء هذا الكتاب في مائة واثنتين وتسعين صفحة، ذكر الشيخ رحمه الله في مقدمته سبب تأليفه، وهو أن المسلمين لم يزالوا محافظين على حجاب المرأة وكرامتها منذ عصر الرسالة، وبعد نزول آيات الحجاب في الأحزاب والنور، وهكذا مضت القرون والأجيال حتى نبتت نابتة سيئة في القرن الرابع عشر الهجري متأثرة بعلوم الغربيين متسممة بأفكارهم، فأتوا بها إلى قومهم محاولين نشرها بينهم، مستهدفة نشر التبرج والسفور والاختلاط وإظهار الرغبة بتغيير حال المرأة من مظلومة من الدين والرجال إلى حال تتقدم فيه الأمة الإسلامية كما هو فكرهم، وقد انخدع الكثير من النساء والرجال بهذه الدعايات الضالة[1].

وانقسم الدعاة إلى ثلاثة أقسام، فمتمسك بالشريعة الإسلامية وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله وأصحابه والتابعين الذين لا يسمحون بالسفور والاختلاط ومن ذلك كشف الوجه إلا لحاجة وضرورة، وآخر مبيح لذلك الضياع والسفور بلا قيد، وآخر مبيح كشف الوجه والاختلاط المحترم، ثم جاء الشيخ محمد الغزالي فنشر كلاماً فيه الإقرار بأن تغطية الوجه تطرف وزيادة لا دليل عليها، ولأجل

---

[1] ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص6-8.

هذا الكلام كتب الشيخ رحمه الله كتابه ليبين الصواب من الخطأ في كلام الغزالي[1].

ثم بدأ بتأسيس الفكر الصحيح في معنى الحجاب، سارداً آيات الحجاب، ومبيناً شأن الإسلام بسد الذرائع الموصلة إلى الفاحشة، ثم ذكر شبه المجوزين لكشف وجه المرأة واستدلالهم بآية سورة النور ﴿...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ [النور:31]، ونقل أقوال عدد كبير من المفسرين[2] في معنى ما يظهر من المرأة ومعنى الحجاب، معقباً على بعضهم[3]، مناقشاً لبعض أقوالهم[4]، مستدركاً على بعضهم[5]، ومقرراً حيناً آخر بلهجة علمية تظهر عمق علمه في التفسير وأصوله وقواعده واطلاعه على كتب المفسرين المتأخرين والمتقدمين[6]، حتى ختم باهتمام القرآن بموضوع الحجاب، ودلالة الآيات على وجوبه، ودخول الوجه والكفين فيه[7].

ثم انتقل لتفسير آية الحجاب وآية إدناء الجلباب في سورة الأحزاب، ناقلاً أقوال عدد من المفسرين[8]، مؤكداً بنقله على صحة قوله بوجوب الحجاب وستر الوجه، ثم بعد تأكيد معنى الآيات بأقوال المفسرين انتقل لذكر أقوال بعض الصحابة، ثم أقوال العلماء الأقدمين وبعدها أقوال عدد

---

[1] ويظهر من طريقة الشيخ في توضيح المسألة أدبه مع العلماء واحترامه للغزالي رغم مخالفته في بعض رأيه، ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص22.

[2] من أبرزهم: الطبري، الجصاص، ابن عطية، ابن الجوزي، القرطبي، ابن كثير، السيوطي، القنوجي، الشنقيطي.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ص37-38.

[4] ينظر على سبيل المثال مناقشته لقول الطبري ومخالفته لقوله رغم تقديره الكبير له، **المرجع السابق**، ص42-46.

[5] ينظر على سبيل المثال استدراكه على ابن كثير: **المرجع السابق**، ص39-41؛ وينظر استدراكه على الغزالي: **المرجع السابق**، ص52.

[6] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص48-52؛ وص53-55.

[7] ينظر: **المرجع السابق**، ص67-68.

[8] من أبرزهم: الطبري، البغوي، الزمخشري، ابن عطية، القرطبي، أبو حيان، ابن كثير، الشوكاني، الآلوسي، الشنقيطي، وكذلك قول ابن تيمية.

كبير من علماء القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين من مختلف الأمصار ومن ذلك أقوال قرينيه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود والشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري رحمهم الله جميعاً.

ثم ختم حديثه بذكر الأدلة الإجمالية على وجوب ستر وجه المرأة من القرآن الكريم والحديث الشريف، وخلاصة بحثه كاملاً بما يدل على وجوب ستر الوجه وضعف قول القائلين بعدم وجوبه.

وتظهر هناك فائدة جلية في مناقشته لموضوع الحجاب والخمار والنقاب عن طريق تأسيسه بدايةً لمعنى الحجاب وما يجوز ظهوره من المرأة بالآيات القرآنية وتفسيرها، ثم مناقشة ذلك عبر أقوال المفسرين وبيان أسباب ومعاني اختلافهم في تفسيرها، فلم يهتم لمناقشة الانحراف الحاصل المذكور في مقدمته بقدر اهتمامه المتوسع بإعادة النص القرآني إلى موضعه من التأسيس والبيان، فينطلق العبد في حياته من هذا المنطلق الصحيح مما جاء به القرآن عن حجاب المرأة وسترها في آيات يؤكد بعضها بعضاً ويرفع اللبس والضياع الحاصل.

**الكتاب الثاني: الخمر وسائر المسكرات.**

هذا الكتاب مؤلف قيم، جاء في حدود مائة وعشرين صفحة، طُبع طبعات عديدة لسعة انتشاره ورواجه ونفاذ نسخه، وقد قرظ له الشيخ محمد سليمان الأشقر وكذلك الشيخ أحمد بن أحمد الشنقيطي، وذكر الشيخ رحمه الله في مقدمته بما يدل على غيرته على مجتمعه السببَ الباعث لتأليفه وهو فشو شرب الخمر وأنواعها وسائر المسكرات والمخدرات[1]، مورداً فيه الأدلة النقلية والعقلية القاطعة على تحريمها مع إجماع الأمة وكلام الطب عن ضررها، بإيجاز غير مخل، وعبارات سهلة واضحة.

---

[1] ينظر: البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص207-208.

تكلم فيه عن الخمر وأدلة تحريمها بنص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وذكر سبب نزول آية تحريم الخمر والأوجه الأربعة عشر في تأكيد تحريمها، مبيناً أنه لم يأتِ تحريم شيء في القرآن بمثل هذا التأكيد ولا قريباً منه، وكذلك فنّد شبهات على تحريمها، ومنها شبهات تتعلق باستدلال قرآني غير صحيح[1]، أو فهم غير سديد للآية، وتغافل عن الترتيب الذي نزل في الحديث عن ضرر الخمر حتى نزلت آية التحريم الناسخة لما قبلها[2].

وذكر أحكاماً متعلقة بالخمر والحكمة من تحريمها، وما قاله الأطباء عن أضرارها وما قاله الشعراء في ذمها، وانتقل بعد هذا البيان إلى ما يتبع ذلك مما يسكر من مواد مخدرة وما يأخذ حكمها ومن ذلك التدخين، خاتماً كلامه بالنصح للتوبة من هذه الخبائث والأرجاس داعماً كلامه بقول الله تعالى.

**الكتاب الثالث: إعلام الأنام بالغناء المباح والحرام.**

جاء هذا الكتاب في حوالي ثمانين صفحة، ذكر الشيخ رحمه الله في مقدمته سؤالاً وردَه عن حكم الأغاني والموسيقى، فانطلق الشيخ في جوابه بدايةً في تركيز مسألة التنبه للمؤامرات العالمية الحديثة ضد دعوة الإيمان، امتداداً لمؤامرات قديمة فاشلة سجلها القرآن للمؤمنين بياناً لحقيقة نيات الأعداء المبطنة، وكذلك بيّن مجرى الشريعة في سد أبواب ذريعة المحرمات التي خطرها عظيم، فالغناء والمعازف ذريعة لمحرمات عظيمة، وذكر تأثير قول ابن حزم الشاذ في هذه المسألة.

فذهب الشيخ في تأسيس معنى الغناء وأقسامه، ثم ذكر خمس آيات قرآنية تدل على تحريم

---

[1] ينظر: البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص239-242.

[2] ينظر: **المرجع السابق**، ص247-250.

الغناء مع أوجه دلالتها على ذلك، مستعيناً بأقوال المفسرين الموضحة لها، ثم ما جاء في السنة الشريفة في تحريم الغناء، وبعض أقوال العلماء المعتبرين في المسألة، ثم ردّ على شبه المبيحين مثبتاً أدلة المحرمين، راداً على بعض شبههم لدى تشبثهم ببعض الآيات القرآنية مبيناً ضلال ما ذهبوا إليه في استدلالهم القرآني.

**الكتاب الرابع: القول الوضاح فيما يجري في الولائم والأفراح.**

جاء هذا الكتاب في أربعين صفحة، وأصله جواب عن أسئلة قُدِّمت إلى الشيخ رحمه الله من بعض الغيورين على دينهم للتنبيه والتعليم عن حكم ما ابتلي به المجتمع القطري من منكرات في أفراحهم ومناسباتهم، فشرع في جوابه موجهاً إلى أن مثل هذه المنكرات يجب على كل مسلم إنكارها، مدللاً على ذلك بالآيات الحاثة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم وضح حكم تلك المنكرات مبيناً وجه ذلك، مستدلاً بأدلة نقلية وعقلية.

**الكتاب الخامس: الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين.**

جاء هذا الكتاب في مائة وسبعين صفحة، ذكر الشيخ رحمه الله سبب تأليفه له[1]، وهو سماعه لمحاضرة امتلأت بالأخطاء العظيمة والطامات الكبرى التي تصيب سهامها صميم الدين، فيها الدعوة إلى خروج المرأة للعمل سافرة متبرجة مخالطة للرجال، وفيها الطعن الصريح في الشريعة الإسلامية، والطعن والتطاول وسوء الأدب مع صحابة الرسول ﷺ والفقهاء والعلماء المعتبرين.

فاجتهد الشيخ في الرد مبيناً كمال الدين عقيدة وشريعة، مقدماً للكتاب بمقدمتين، الأولى

---

[1] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين وطعن في الصحابة المهتدين، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع**، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص431-434.

عن مكائد الغربيين للمسلمين، والثانية عن حال المرأة قبل الإسلام ومقابل ذلك مبادئ الإسلام في شأن المرأة، ثم دحض شبهات مهمة للمحاضر حول عمل المرأة وخروجها، ناقضاً كلامه الباطل، راداً على ما ذكره من طعن في شريعة الله وفي أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم وعلماء المسلمين، وانتقاصه من قدر الفقهاء.

ومما يلاحظ من منهجية الشيخ رحمه الله في الاستدلال القرآني في الكتب الأربعة الأخيرة كيف يكون مجرى حديثه عن المصائب التي عمّت وراجت، وعن البلايا والطامات التي لها أثر كبير في المجتمع المسلم، وكيف عالجها في كل مرة، حيث يصدّر حديثه بالآيات القرآنية الدالة على ما موضوعه في كتابه، وليس ذلك فحسب وإنما يبقى حديثه حائماً حول النص القرآني مرتبطاً به، مستمسكاً بالعلاج القرآني أصالة وبدايةً، مستمداً منه التأسيس والبناء والإصلاح والتوجيه والإرشاد، وكل ذلك يبصِّر القارئ بسعة علم الشيخ وعمقه وإدراكه لأهمية وأثر القرآن الكريم في حياة كل فرد مسلم، فهو دليله إلى سعادته ومرضاة ربه، وكذلك ينبغي أن يدركه كل مسلم.

**المجلد السادس: ويتضمن ثلاثة كتب في الدفاع عن الإسلام ورسوله:**

**الكتاب الأول: الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب.**

هذا كتاب نافع ممتع جاء في مائة وتسعين صفحة، ذكر الشيخ رحمه الله السبب الباعث لتأليفه[1] أنه رأى أن أكثر الناشئة من أبناء المسلمين لاسيما مدعي الثقافة قد تبعوا الغرب بتقبلٍ لكل ما عندهم، دون تمييز بين ضار ونافع، بحجة أن الغرب أرقى علماً وصناعة، حتى أساؤوا

---

[1] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في الدفاع عن الإسلام ورسوله، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السادس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص17-19.

الظن بدينهم الحنيف وجهلوا محاسنه، فكتب الشيخ هذا الكتاب الوسط ليورد فيه أقوال مائة من العلماء الغربيين المنصفين وبعض الشرقيين العرب المسيحين يشهدون بها للنبي ﷺ ولدين الإسلام وللقرآن شهادات حق وصدق، فيُعرف من كلامهم وإنصافهم عظمة الرسول والدين الحنيف، لتكون حجة لكل من يتأثر بالغربيين، وتنجلي بذلك الشكوك والشبهات التي رانت على قلوبهم فأضعفت إيمانهم.

وليكون الكتاب نافعاً قدمه بمقدمات ستة هامة تسبق تلك الشهادات، لتقيم للقارئ الحجة بعد الحجة وتنير له المحجة، وهي:

الأولى: عن أحوال الأمم وما يدينون به قبل الإسلام، وما يدل على حاجتهم الماسة لبعثة رسول يدعوهم للتوحيد.

والثانية: في إيراد أدلة عقلية على صدق الرسول ﷺ، تبلغ من الوضوح مبلغاً تخضع له العقول الراجحة فلا يعتريها شك ولا ريب.

والثالثة: في بيان بعض محاسن الإسلام، ليأخذ القارئ الفكرة الصحيحة الحسنة عن الإسلام، وأنه فاق جميع الأديان في كل المجالات، فتكلم عن بعض محاسن العقيدة، وبعض محاسن ما شرع من أركان وعبادات ومباحات وأحكام وحدود وأنظمة، وتشريعات، لاسيما التي أكثر الغربيون الكلام فيها ومن تأثر بعلومهم المسمومة عن دين الإسلام، مستدلاً على كل ذلك بما تدل عليه الآيات الكريمة.

والرابعة: إشارات وإلماعات عن شيء من حضارات المسلمين السابقين ولاسيما العرب منهم الذين تتلمذت أوروبا على حضاراتهم، فاستفادت في الأصل منهم.

والخامسة: في فوائد قيمة نقلها عن عبد الفتاح الإمام[1] من كتابه التفسير العصري القديم يقرر في أربعين نقطة اختصاص دين الإسلام وتميزه عن غيره.

والسادسة: في الباعث على ذكر هذه الشهادات والأقوال عن صحة نبوة رسول الله ﷺ.

ويلحظ ملحظ جميل ونافع فيما استدل به من آيات قرآنية في بعض مقدماته وهو مراعاة الفئة المستهدفة من هذا الكتاب بالمقام الأول والتي كانت السبب الباعث في تأليف هذا الكتاب وهم الناشئة من المسلمين الذين تأثروا بالغرب تأثراً عميقاً يمس معتقداتهم، ولا شك أن هذا لم يحصل إلا لضعف الحصانة الفكرية لديهم وبُعدهم عن قرآنهم، فعلاقتهم معه ضعيفة في الغالب، فرغب إلى الأدلة العقلية في هذا المقام، ثم من فقهه أن ضمنها الأدلة العقلية النقلية فأدخلهم على الجو القرآني عن طريق عقولهم، وأما عند حديثه عن محاسن الدين الإسلامي فقد استدل بالأدلة القرآنية بشكل كبير في جميع النقاط التي ذكرها لتأكيد محاسنها وهذا يدلنا على أن القرآن طافح ببرهان ذلك.

**الكتاب الثاني: الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر:**

جاء هذا الكتاب في مائة وثمان صفحات، كتبه الشيخ رحمه الله بعد أن نشر أحد الأساتذة الهنود في جامعة حيدر آباد مقالاً في بعض الصحف الإيرانية يدعي عدم أمية النبي ﷺ، ويفسر الكلمات المذكورة في الآيات عن الأمي تفسيراً غير سديد، ومن ههنا تبرز أهمية هذا الكتاب في

---

[1] الشيخ عبد الفتاح الإمام، باحث ومفسر من علماء دمشق، صاحب نشاط في إنكار البدع، له مؤلفات عديدة، منها التفسير العصري في ثلاث مجلدات، توفي في دمشق سنة 1383هـ/1963م، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط17، 2007م)، ج4، ص35؛ نويهض، عادل بن نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، (مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت–لبنان، ط3، 1409هـ–1988م)، ج1، ص292.

رده الوافي على من نفى أميته ﷺ، إذ إن هذا القول فيه تكذيب للقرآن وللأحاديث وللتراث الإسلامي كله، كما أن هذا القول يفتح المجال للتشكيك في هذه المعجزة العظيمة، والباب للطعن في نبوته، والمدخل لتهمة الإسلام بأن تعاليمه مسروقة أو منقولة، ولأهمية الكتاب وموقعه عند أهل العلم قرظ له جماعة من كبار العلماء والأدباء، وحري أن يُنشر هذا الكتاب في هذا الوقت الذي يظهر فيه تأثر كثير من المسلمين بالغزو الفكري الأوروبي.

وقد أراد الشيخ رحمه الله إيراد الجواب على ما زعمه الأستاذ ببسط وإطناب حتى لا يبقى شك ولا ريب في أمية النبي ﷺ، فابتدأه بمقدمة بيّن فيها محاربة أعداء الإسلام للدين من حين ظهوره إلى الوقت الحالي بمؤامرات ودسائس متنوعة، ثم بمقدمة أخرى بيّن فيها لمحة عن سيرته ﷺ باختصار، ثم معنى الأمي في اللغة مستنداً إلى ما جاء في قواميس ومعاجم اللغة العربية، ثم شرع ببيان الآيات الكريمة الناصة صراحة على أميته ﷺ[1] والآية النافية لتلاوته وخطّه[2]، ناقلاً أقوال عدد كبير من أقوال المفسرين البارزين[3] في تفسير الآيات مما يدحض شبه ذلك الزعم، ثم حشد بعض الروايات وأقوال بعض علماء السير وبعض الكتّاب المسلمين المعاصرين وغيرهم التي تدل على أميته، ثم عدّد الشبهات التي كانت في دعواه وردها رداً قوياً بدلالة الآيات القرآنية بمفهومها الصحيح.

مما يستفاد من استدلاله بالآيات الكريمة في مقام تقرير أمية الرسول ﷺ بأن تقرير هذا

---

[1] ذلك في الآيتين (157–158) من سورة الأعراف، وبيّن في حاشيته أن المفسرين ذكروا في سورة الجمعة نحواً مما قالوه في الأعراف، فاكتفى بالنقل لآيتي الأعراف لعدم الإطالة لمعنى واحد، ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص265 في الحاشية.

[2] ذلك في الآية 48 في سورة العنكبوت.

[3] من أبرزهم: الطبري، الرازي، القرطبي، أبو حيان، ابن كثير، السيوطي، الآلوسي، المراغي، سيد قطب.

الأصل يُرجع فيه أولاً إلى القرآن الكريم لورود آيات كثيرة تشهد بذلك، وتُدحض به هذه الشبهة، ويبرز أهمية سعة الاطلاع على كتب التفاسير والإلمام بأقوال المفسرين لدى إثبات قضية مذكورة تأصيلاً في القرآن كأداة للرد على مثل هذه المزاعم الفاسدة ودمغها.

**الكتاب الثالث: تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران:**

جاء هذا الكتاب في مائة وثلاثين صفحة، وأصله جواب لسؤال عن قول الصاوي[1] في حاشيته على الجلالين يحط فيه من شأن القرآن والسنة ويقرر أن الأخذ بظاهرهما من أصول الكفر، حيث قال في شرحه لآية الاستثناء في سورة الكهف عند حديثه عن شرط حل الأيمان بالمشيئة: "لا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الأربعة، ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية، فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل، وربما أداه ذلك للكفر، لأن الأخذ بظاهر الكتاب والسنة من أصول الكفر"[2]، فذكر الشيخ الرد الشافي على هذا القول[3]، مبتدئاً ببيان مقام القرآن مقابل زعم

---

[1] الصاوي هو أحمد محمد الخلوتي، نسبته إلى صاء الحجر في مصر، فقيه مالكي، تعلم بالأزهر، له مؤلفات عديدة منها حاشيته على الجلالين، توفي بالمدينة النبوية سنة 1241هـ/1825م، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص246؛ نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، ج1، ص77، ويلاحظ كيف أن الشيخ رحمه الله بيّن خطأ الصاوي، وبيّن له أخطاءً أخرى، وحث على قراءة هذا الكتاب الذي ألّفه للتنبه لأخطاء الصاوي لاسيما لمن عنده حاشيته على الجلالين، ومع ذلك لم يمنعه هذا من الاستفادة من الحق الذي عنده، حيث نقل عنه في مواضع أخرى، ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص229، وكما صرّح الشيخ رحمه الله بذلك لتلميذه الأستاذ علي الحمادي الذي سيأتي الحديث عنه في الفصل الآتي.

[2] الصاوي، أحمد بن محمد، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، (دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت)، ج3، ص9.

[3] وقد استنكر الشنقيطي عبارة الصاوي ورد عليها أيضاً، ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 1427هـ–2006م)، ص1590–1591، وقد كتب الشيخ البوطامي ردَّه على مقولة الصاوي قبل أن يرى رد الشنقيطي، حيث لم يكن قد طُبع الجزء الذي رد فيه الشنقيطي على الصاوي، ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **تنزيه السنة**

الصاوي، فهو كتاب الله وحبله المتين، أنزله الله معجزة لرسوله ﷺ وهدايةً للبشر ودستوراً وافياً بحاجاتهم، وفيه أصول الأحكام التي يستنبط منها جديد الحوادث والمسائل، ثم منتقلاً لبيان مفاسد قوله من طعن في الرب أولاً ثم في القرآن ثم في الرسول ﷺ، وبعدها بيّن أن الصاوي أطلق الكلام فيما يتعلق بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة حتى لو كان مبنياً على ظاهر القرآن والسنة، فرد عليه بتأصيل مسائل في باب الاجتهاد والتقليد وباب التأويل.

ويستفاد من حديثه عن القرآن الكريم أهمية الدعوة إلى الإقبال على هداية القرآن الكريم، وتعظيمه في ذهن القارئ، وأنه لا ينبغي إطلاق عبارات قد يُفهم منها الإساءة والانتقاص من القرآن الكريم.

**المجلد السابع: ويتضمن ثلاثة كتب في رسالة الإسلام والمسلمين:**

**الكتاب الأول: القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الأمم.**

جاء هذا الكتاب في مائة وستين صفحة، وأصله الرد على مقولة أن الرسول ﷺ أرسل إلى العرب خاصة، فأجاب الشيخ رحمه الله جواباً شافياً، مبتدئاً ببيان منشأ هذا القول، ثم أدلة بطلانه، ومنها دليل معجزات الرسول ﷺ، التي تنقسم إلى علمية وحسية، فأما العلمية فهي القرآن الكريم، وذكر إعجازه في عجز العرب عن معارضته، ثم نقل عشرة أوجه لإعجاز القرآن، وأما الثانية فهي الحسية، ومنها ما يتعلق بخصائصه ﷺ، لاسيما ما جاء في القرآن الكريم كالقسم بحياته ﷺ، وقرن

---

**والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السادس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص384.

اسمه ﷺ بذكره سبحانه في ثمانية مواطن، وما جاء من آيات تصرح بعموم رسالته للإنس والجن[1]، ورد على احتجاج القائلين بهذه المقولة ببعض آي القرآن الكريم بأن احتجاجهم بالآيات لا يصح[2]، شارحاً ومفصلاً عدم صحته، وزاد على ذلك نقل أقوال عدد من المفسرين على بعض الآيات المصرحة بعموم الرسالة لجميع الخلق[3].

ثم ذيل الكتاب بالرد على سؤال آخر عن قول بعضهم أنه لا فرق بين المسلم والمسيحي واليهودي لاعترافهم كلهم بالله وعبادتهم له سبحانه، فأجاب ببيان ضلال هذا القول وبطلانه، مستدلاً بما تدل عليه الآيات ومفسراً وشارحاً لها، ثم نقل كلام بعض المفسرين في تفسير الآية التي احتج بها القائلون بهذا القول تأكيداً لما قاله وأثبته من بطلان هذا القول[4].

وأضاف للكتاب كتاباً آخر أسماه الأدلة الساطعات في إثبات المعجزات والكرامات، مفاده الجواب عمّن ينكر الكرامات والمعجزات ويكتفون بالقرآن فقط، وهذا من عقائد القرآنيين، فلذا أجاب

---

[1] يظهر حرص الشيخ رحمه الله على البيان والتوضيح وإيصال الحق بصور عديدة وطرق شتى في جميع مؤلفاته، وهكذا في هذا المقام، إذ إنه لم يكتفِ بذكر الآية من سورة الأعراف التي تدل دلالة صريحة بعموم رسالته ﷺ مما يدل على أنه مرسل للجن أيضاً، بل زاد بالبيان والإيضاح بذكر أدلة قرآنية أخرى من سورة الأحقاف وسورة الرحمن وأحاديث تدل على بعثته ﷺ إلى الثقلين، ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في رسالة الإسلام العالمية، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص30-33.

[2] احتجاجهم بالآيات لا يصح لأنهم يكذبون الرسول ﷺ بالرسالة، ويلزم من ذلك تكذيبهم بالقرآن، ينظر: **المرجع السابق**، ص52، وص59.

[3] من أبرزهم: ابن عطية، الرازي، ابن كثير، البخاري، الشوكاني، القاسمي، السيد رشيد رضا، سيد قطب، عبد الكريم الخطيب، محمد جواد مغنية.

[4] من أبرزهم: الطبري، الرازي، القرطبي، الجلالين، محمد اطفيش، محمد جواد مغنية، ومن حاشية الجمل ومختصر ابن كثير للرفاعي.

بتعريف المعجزة وذكر أمثلة من معجزات الأنبياء السالفين ومعجزات الرسول ﷺ، ثم أورد شبه نفاة المعجزات وفندها، وأثبت المعجزات بالدليل العقلي والحسي، ثم عرّف الكرامات وبيّن ثبوتها من القرآن والسنة، وجواز وقوعها وأنها ممكنة عقلاً.

يستفيد قارئ الكتاب من رد الشيخ رحمه الله ومن بيان الاعتقاد الصحيح في عموم رسالة النبي ﷺ؛ تعلم أوجه الرد عن طريق الآيات التي اعتمد عليها الشيخ وكذلك منهجية الاستدلال القرآنية، كما ويستفاد من رجوعه لعدد كبير من المفسرين عقب كل قضية يرد عليها التأكيد على صحة المعنى الذي أورده الشيخ، ويلاحظ أيضاً كيف أنه ذكر قول الإباضي والشيعي في هذه المواضع من باب التأكيد على أن مثل هذه القضايا وتفسير الآيات الدالة عليها متفق عليها عند جميع الطوائف المنتسبة للإسلام.

**الكتاب الثاني: سبيل الجنة في التمسك بالقرآن والسنة.**

جاء هذا الكتاب في حوالي مائة وثلاثين صفحة، والهدف من تأليفه هو إيراد شبه القرآنيين حول السنة، فابتدأه الشيخ رحمه الله ببيان منزلة السنة من الدين، فهي شقيقة للقرآن، والقرآن أحوج إليها من حاجتها للقرآن، فالسنة مبينة للقرآن ومفصلة لمجملاته، وذكر أصناف المسلمين تجاه السنة، وبعض ما يدل على وجوب قبول خبر الآحاد، ثم بيّن الجواب عن شبه منكري حجية السنة.

ثم بيّن حكم التقليد وشبهات الموجبين للتقليد والرد عليها، وبيان حجج الموجبين للأخذ بالدليل ووجوب الاجتهاد وحاجة الناس إلى الاجتهاد مع عدم الاستغناء عن كتب الأئمة وأتباعهم،

وخلص إلى القول الوسط في هذا الباب[1]، وذكر حكم التعصب لمذهب معين، وعيوب ومفاسد ذلك.

ثم ختم الكتاب بالإجابة عن شبه القرآنيين على السنة النبوية، مبيناً بذلك أن القرآن جاء بأصول الشريعة، ومنها العمل بسنة الرسول ﷺ، ولكن لا يعني ذلك أنه نص على كل جزئية من جزئيات الشريعة بل خول بيان ذلك إلى رسول الله، وأن الآيات جاءت بالأمر باتباع الرسول ﷺ ووجوب طاعته.

يستفاد من منهجيته المنضبطة في إثبات حجية السنة واستدلالاته القرآنية في هذا المقام أن الركيزة الأولى لحجية السنة[2] التي تؤخذ على القرآنيين هي دلالة آيات القرآن الكريم، ومن هذه الدلائل التي ذكرها الشيخ عموم الخطاب القرآني بوجوب طاعة الرسول ﷺ مع إطلاق لفظ الطاعة دون تقييد لنوع من أنواع الأوامر وقرن طاعة الرسول ﷺ بطاعته سبحانه[3]، ومنها أيضاً حاجة القرآن للسنة لبيان الأوامر التي جاءت مجملة ولا يمكن امتثالها إلا بما جاء بيانه عنها من الرسول ﷺ[4]، ودلالة أخرى أيضاً والتي فيها الإثبات على دوام الحجية وهي حفظ السنة بدلالة القرآن، وأن

---

(1) ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في رسالة الإسلام العالمية، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص239، ص250-253.

(2) الركائز الأساسية في إثبات حجية السنة ثلاث هي: القرآن والتواتر والإجماع، ينظر: السيد، أحمد بن يوسف، **تثبيت حجية السنة ونقض أصول المنكرين**، (تكوين للدراسات والأبحاث، الخبر-المملكة العربية السعودية، ط1، 1438هـ-2017م)، ص17.

(3) ينظر: البوطامي، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ص171-173؛ السيد، **المرجع السابق**، ص21-23.

(4) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص174-175؛ السيد، **المرجع السابق**، ص35-36.

من تمام حفظ القرآن حفظ ما يبين مجمله[1].

**الكتاب الثالث: القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها:**

جاء هذا الكتاب في حوالي مائة وخمسين صفحة، ألفه الشيخ رحمه الله لتحذير المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من هذه الفرقة الضالة، وبيان ما يوجب كفرهم، وتضليلهم وخداعهم للمسلمين بانتسابهم للإسلام، وأن مقصدهم الوحيد هو هدم الشريعة والقضاء عليها، فقدم كتابه بنتائج هذه الفرقة وأشباهها من زعزعة للعقيدة وتفريق وتشتيت لجهود الأمة وتمهيد للدعوات الضالة وتمكينٍ للاستعمار، ثم عرف بمؤسس هذه الفرقة وتطوراته في الدعاية وشبهاته التي استند إليها.

ولموقف هذه الفرقة تجاه آية ختم النبوة وتأويلهم الباطل وإلقاء الشبهات حول الآية الشريفة، توسع الشيخ رحمه الله تعالى في رد شبههم وبيان المعنى الصحيح للآية، وإيراد أقوال عدد من أئمة التفسير الدالة على إجماعهم على ختم النبوة من خلال الآية، وعرض ما جاء من أدلة على ختم النبوات والرسالات في السنة، وفي اللغة العربية، والإجماع، والبراهين العقلية رداً عليهم وبياناً للحق، وكذلك ذكر بعض مبادئهم الكفرية وتنبؤاتهم وأكاذيبهم وتحريفاتهم التفسيرية وردّ عليها.

ولإتمام الفائدة ختم كتابه بذكر الفتوى الصادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بشأن الشبهات التي يثيرها القاديانيون حول حياة عيسى عليه السلام وموته ونزوله، والآيات القرآنية التي يستدلون بها، والرد عليها بتفسيرها الصحيح.

ويلاحظ أن من أهم المواضيع التي هي محط حوار ومناظرة القاديانية هو اعتقادهم المردود

---

[1] ينظر: البوطامي، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ص190-191؛ السيد، **تثبيت حجية السنة ونقض أصول المنكرين**، ص44-49.

في ختم النبوة ووفاة سيدنا عيسى عليه السلام[1]، والذي يبنونه على تفسيرات مغلوطة لآيات القرآن الكريم الواضحة الدلالة، وقد تنبه الشيخ للمنهجية الصحيحة في تبيين خطأ تفسيرهم وفق الأدلة الشرعية واللغة العربية وقواعد التفسير وأصول الفقه.

**المجلدان الثامن والتاسع: يتضمنان كتاباً واحداً يقع على جزئين:**

**كتاب: العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية:**

جاء هذا الكتاب في مجلدين مجموع صفحاتهما حوالي ألف صفحة، وهو شرح لمنظومة الشيخ رحمه الله المسماة (الدرر السنية في عقد أهل السنة المرضية)، كتبه الشيخ رحمه الله على فترات طويلة ومتقطعة، لقلة المصادر في بداية شرحه، ثم لانشغاله بالقضاء وبمؤلفات أخرى، وقصد به بيان العقيدة الصحيحة الموافقة للكتاب والسنة، إذ لا سعادة في الآخرة إلا بها، وقد مهد لكتابه بمقدمة ذكر فيها ما يميز هذا الكتاب ويختص به مقارنة بما كتبه علماء آخرون.

ابتدأ في الجزء الأول الشرح بالكلام على الركن الأول وهو الإيمان بالله بتعريف التوحيد وبيان مبادئ هذا العلم، وانقسامه إلى ثلاثة أقسام، ذاكراً أدلة كل قسم النقلية والعقلية، وقد توسع في باب الأسماء والصفات بما يجب له منها سبحانه وما يجوز وما يستحيل، وتفصيل حديثه عن التوحيد باستدلاله بالآيات القرآنية بما يدل على وجوده سبحانه بدلالة الفطرة[2]، وبدلالة وجود

---

[1] ينظر: شنيوتي، منظور بن أحمد، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، (مطابع الوحيد، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ)، ص248.

[2] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثامن والتاسع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ج1، ص31.

المخلوق الذي لا بد لوجوده من خالق[1]، وبتفرده بالخلق[2]، وبما يعرف بالرب سبحانه عن طريق الآيات الكونية[3]، وبما فيها من الخلق البديع التي تعرّف بقدرته وعظمته[4]، واستدل كذلك بالدلالة القرآنية بما يدل على استحقاقه وحده للعبادة وبطلان عبادة من سواه[5]، وعلى ما يعرّف به سبحانه من حديث له عن ذاته وأسماءه وصفاته[6]، ورد على مَن تأول الصفات[7]، واستفاض في الحديث عما جاء من أدلة قرآنية وتفسير للآيات عن الاستواء والكلام والرؤية وغير ذلك.

ثم انتقل للكلام على بقية أركان الإيمان الثابتة بالقرآن والسنة[8]، متوسعاً في بعض النقاط بقصد معالجة بعض القضايا العقدية الهامة التي تمس الواقع ورد الشبهات وتفنيدها، وكذلك ذكر دلالة القرآن على الملائكة[9]، والإيمان بالكتب[10]، والرسل وحاجة البشر إلى إرسالهم[11]، وما جاء في القرآن من صفاتهم[12]، وعما جاء من دلالات قرآنية عن القضاء والقدر، والمنهج السليم الذي ينبغي اعتقاده[13]، راداً على شبه الجبرية والقدرية.

---

(1) ينظر: **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص27، وص36.
(2) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص98-99.
(3) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص27.
(4) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص33-34.
(5) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ج1، ص43-46.
(6) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ج1، ص74-75؛ ج1، 83-94؛ ج1، ص107؛ ج1، ص113؛ ج1، ص118؛ ج1، 123-126.
(7) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ج1، ص113-117؛ ج1، ص131-137.
(8) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص279.
(9) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص283-285.
(10) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص285-292.
(11) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ج1، ص293-297.
(12) ينظر: **المرجع السابق**، ج1، ص304-311.
(13) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ج1، ص438، وص444، وص447.

ثم تحدث في الجزء الثاني عن نبوة محمد ﷺ، والبعثة المحمدية، والوحي المحمدي، ودلائل نبوته، واستدل بالوحي القرآني على ذلك، ومن ذلك معجزاته ﷺ [1]، وعما يرتبط بهذا الموضوع من تأصيل وتقعيد، ومن رد لشبهات كثيرة تتعلق بهذا الباب، ثم انتقل للحديث عن نسخ دين الإسلام للأديان السابقة، وعن وقوع النسخ في الشريعة الإسلامية، ثم انتقل للكلام عن بعض الفرق الضالة التي فتحت باب النبوة ورد عليها، ثم تحدث عن فضائل آل البيت النبوي وأصحاب رسول الله ﷺ، ثم ختم الكتاب بشرح ما يتعلق بعلامات الساعة، وما يجب على المسلم الإيمان به مما يتعلق بالأمور الأخروية وما جاء من دلائل قرآنية عليه[2].

وقد استدل بالآيات القرآنية على العقيدة السلفية بمنهجية علمية رصينة تقريراً ورداً على المنكرين والمخالفين كما هو جليٌّ في جزئي الكتاب، ويدلنا ذلك على أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لنهل العقيدة الصحيحة في جميع أبوابها، وللاستدلال عليها، وكذلك الحديث النبوي الصحيح، وينبغي سلوك هذا المسلك العلمي الصحيح لترسيخ العقيدة الصحيحة وبذلك أيضاً تقام الحجة الدامغة على المنكرين والمخالفين[3]، وكل هذا البيان لأجل أهمية العقيدة الصحيحة في حياة كل إنسان والتي لا يجدها إلا في الإسلام في أصليه الكتاب والسنة[4].

ويظهر مما سبق من استخراج الشيخ رحمه الله تعالى واستنباطه ومما استدل به من دلائل

---

(1) ينظر على سبيل المثال: **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص19، وص80-87.

(2) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ج2، ص436-440.

(3) ينظر: الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، (دار القلم، دمشق-بيروت، ط2، 1399هـ-1979م)، ص34-40.

(4) ينظر: الأشقر، عمر بن سليمان، **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**، (دار النفائس للنشر والتوزيع، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، د.ط، 1437هـ-2016م)، ص15.

قرآنية على أن هذا الكتاب يعتبر موسوعة عقدية متوسطة الحجم لما اشتمل عليه من الأصول والفروع وتقرير العقائد الصحيحة ودحض الشبه الباطلة وردها، وأن الأصل الأول المعول عليه فيها هو القرآن الكريم بمنهجيته العلمية البيّنة.

**المجلد العاشر والحادي عشر: يتضمن كتاباً واحداً يقع على جزئين:**

**كتاب: إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب.**

هذا الكتاب هو اختصار لكتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، اختاره لاستيعابه نوعي الترغيب والترهيب من كتب الحديث استيعاباً، فكان عدة للدعاة والوعاظ، وزاداً للعلماء والعباد، ولكن لإكثاره من الأحاديث الضعيفة رأى الشيخ رحمه الله اختصاره بنحو ربعه لما للضعيف من آثار سيئة، فحذف الضعيف منه، والأحاديث الطويلة في غالب الأحيان، والروايات العديدة بالاقتصار على الصحيح أو الأصح، وما ليست له حاجة من الفصول، وزاد على ذلك بإضافة هامة جداً زادت من قيمة الكتاب وهي تصدير أكثر كتب الكتاب وفصوله ببعض آي القرآن بما يناسب المقام.

وقد وقع الاختصار في جزئين في حوالي تسعمائة صفحة، يشمل الأول كتاب الإخلاص، والطهارة، والصلاة، والجمعة، والصدقات، والصوم، والذكر، والدعاء، والحج، والجهاد، ثم الجزء الثاني يشمل كتاب البيوع، والنكاح، والقضاء، والحدود، والأدب، والجنائز، والبعث، واختتم الكتاب بخاتمة قيمة تناسب ما جاء من آيات وأحاديث فيها ترغيب وترهيب للمسلم ليكون آخر الكتاب عن أوصاف الجنة والنار، فاختتمه ببعض الآيات الكريمة التي فيها ترغيب لما أعده الله لعباده من ثواب ونعيم مقيم وخلود في جنات النعيم، وترهيب فيه إنذار للعباد وتوعد لمن لم ينته عن الكفر والفسق والشرك بالعذاب الدائم، وعلق عليها ليحث القلوب على الإقبال على رضى الله فدخول

الجنة لا ينال بالأماني وإنما بالأعمال، وختمه ببعض الآيات كقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۞ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر:49-50] التي تجعل المسلم مع كونه عاملاً أن يعيش بين جناحي الرجاء والخوف، وختمه لهذا الكتاب القيم بهذه الآيات والنصيحة يدل على حرصه على صلاح الأمة وشفقته ورحمته بها.

هذا المختصر قيم جداً لما وقع فيه من إضافات قرآنية ضُمّت إلى النصوص الحديثية في جميع مواضيع الكتاب التي مفادها الترغيب والترهيب، مما يشعر القارئ بتكامل معاني القرآن والسنة، وأنه لا غنى للمسلم عن أحدهما، كما يؤدي إلى تنوع في الأساليب لاختلاف أسلوبي الترغيب والترهيب بالسياق القرآني عن السياق الحديثي وهذا يعين في إيقاظ القلوب وامتثال المطلوب، فحري بكل مسلم أن يقرأ هذا الكتاب.

**المجلد الثاني عشر: يتضمن كتاباً واحداً:**

**كتاب: نيل الأماني شرح منظومة مباسم الغواني في علم الصرف:**

هذا المؤلَّف جاء في حوالي مائة وستين صفحة، وهو شرح لمنظومة مباسم الغواني للشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي، شرحه الشيخ لمسيس الحاجة له مع عدم وجود شرح بما يعين على حل ألفاظها.

ورغم قصر الكتاب لم يهمل الشيخ رحمه الله الاستشهاد بالآيات القرآنية على المسائل الصرفية[1]، وكذلك لم يخلُ من نكت في البلاغة القرآنية[2].

---

[1] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، أحمد بن حجر، **نيل الأماني شرح منظومة مباسم الغواني في علم الصرف**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثاني عشر، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص54؛ ص74؛ ص117؛ ص146.

[2] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص 65 في الحاشية؛ ص 74.

**ثانياً: مؤلفات الشيخ غير المطبوعة:**

تمكنت من الاطلاع على بعض المؤلفات غير المطبوعة مما تيسر لي تحصيله خلال مدة البحث، بما يفيد بحثي، من أبرزها:

1. **كتاب: إكمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الآية**[1].

كتب الشيخ رحمه الله هذا الكتاب ليؤكد على قضية أساسية من قضايا الدين وهي قاعدة كمال الدين، مرتكزاً على الآية الكريمة الدالة على إكمال الدين، فاستشهد على معناها بأقوال عدد من المفسرين، والتي يستنبط منها ومن معانيها حتمية ختم النبوة وعدم الحاجة لنبي جديد، وكذلك بأنه دين شامل لحاجات البشر، وصالح لهم في كل زمان ومكان، مما يؤكد عدم الحاجة للقوانين الوضعية وابتداع البدع والضلالات.

هذا المؤلَّف قيم جداً، ويدل على ذلك ارتكازه على القرآن الكريم في الحديث عن قضية مهمة من قضايا الدين الإسلامي وهي مسألة كمال الدين، وما يتعلق بذلك من مرتكزات يجب التسليم بها بدلالة الآيات القرآنية.

وقد اطلعت على نسخة خطية له، تتكون من ثلاثة أقسام، القسم الأول يقع في مائتين وثماني عشرة صفحة، والثاني يقع في مائة وأربع وتسعين صفحة، والثالث يقع في خمس وأربعين صفحة، ولكنه كُتب في الصفحات الفردية فقط مع فراغات كثيرة في الصفحة المكتوب بها، فحجم الكتاب أقل مما هو في الواقع.

2. **كتاب: كشف الشبهات وحل المشكلات.**

---

[1] هكذا ورد عنوان الكتاب.

أجاب الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب عن عدد كبير من الشبه والإشكالات المتعلقة بالقرآن والسنة والعقيدة، فذكر فيما يتعلق بالقرآن مشاكل حول آيات القرآن وبعض ألفاظها وما يوهم الاختلاف والتعارض فأجاب عليها مستفيداً من أقوال المفسرين، وشبهات قرآنية نقلها من كتاب مناهل العرفان للزرقاني تتعلق بالوحي ومعجزات الرسول ﷺ، وحول جمع القرآن الكريم، وكتابته ورسمه، ونزوله على سبعة أحرف، وحول مكية ومدنيه.

وقع في أربع كراريس مختلفة الأحجام، الأول منها في اثنتين وستين صفحة، والثاني في اثنتين وثمانين صفحة، والثالث في مائة واثنتين وتسعين صفحة، والرابع في مائة وثمان وخمسين صفحة، مع وجود بعض الصفحات القليلة الفارغة.

**3. كتابان في الإعراب:**

أ. كتاب: شرح ملحة الإعراب.

هو شرح مختصر لمتن ملحة الإعراب في علم النحو الذي مر عليه ناظمه على معظم أبواب النحو، فشرحه الشيخ باختصار.

ب. كتاب: سلم الطلاب لمعرفة علم الإعراب.

هو في الأصل رسالة في علم النحو، كتبها في مرحلة مبكرة من عمره في مدة طلبه لينتفع بها وإخوانه من طلبة العلم، وكان له فيما يظهر مراجع ومصادر أساسية يعتمد عليها في كتابته.

ويلاحظ في كتابي الإعراب استحضاره للآيات في بعض الأمثلة، وهذا يفيد الطالب في حثه على تأمل الآيات، وتقوية جانب الإعراب القرآني لديهم.

**4. الخطب المنبرية.**

اعتنى الشيخ بالخطب التي كان يلقيها، حتى إنه كان يدون بعضها ويحتفظ بها، وكان

يركز فيها على الجانب العقدي تأصيلاً، والجانب الإصلاحي ترغيباً وترهيباً، تماماً كما هو دأبه في مؤلفاته، ويظهر عليه استحضار الآيات أثناء الخطبة وتفسيرها، مستنبطاً الهدايات التي يحتاجها المسلم.

**5. الفتاوى.**

فتاوى الشيخ أحمد بن حجر تقع في عدة كراسات، حصلت على ثلاث منها، واطلعت على جزئية صغيرة منها فقط فيما يفيد مادة التفسير.

**ثالثاً: ميزات كتبه:**

للشيخ كتب علمية قيمة، وقد امتازت بأمور عديدة، من أبرزها:

1. مقدماتها بما فيها من براعة الاستهلال وما فيها من إشارات لطيفة لموضوع كتابه[1]، والاستدلالات القرآنية[2]، والمقدمات التأصيلية والتقعيدية أمام موضوع كتابه[3]، وبيانه ميزاته[4]، وذكره سببه الباعث لتأليفه[5]، وكلامه عن أحوال أمته بما يظهر منه توعيته

---

[1] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص12؛ البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص7.

[2] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص5-6؛ البوطامي، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ص166-167.

[3] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص13-22؛ البوطامي، **الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين وطعن في الصحابة**، ص435-452.

[4] ينظر على سبيل المثال ما ذكره من ميزات يتميز بها كتابه عن غيره: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص11-12؛ البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص9-10.

[5] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية**، ص277-279؛ البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص17-19.

لهم[1] ورغبته بنصيحتهم وهدايتهم لما فيه صلاحهم[2].

2. أسلوب تأليفها، السهل والواضح والمناسب للقارئ بحسب موضوع الكتاب.
3. تنوع مادتها بحسب حاجة المجتمع من تأسيس وتأصيل، أو معالجة لقضايا معينة يعاني منها مجتمع ما، أو رد لشبهات تحاك حول الإسلام.
4. قيامها واستنادها على نصوص الوحيين.
5. كثرة مراجعها العلمية التي يرجع إليها في تأليفه، وكذلك كثرة كتب التفسير التي يوضح بها معاني القرآن العظيم بما احتاج المقام له.
6. ظهور شخصيته العلمية سواء في التقعيد، أو في عرض المسائل ومناقشتها وتحريره الدقيق، أو رده للشبهات بمنهجية معرفية رصينة.
7. ظهور الجانب التربوي للقلوب بما فيه إيقاظها وتزكيتها وثباتها على الطريق المستقيم.

## المطلب الثالث: أثر الشيخ العلمي في خدمة القرآن من خلال دروسه.

أفاد تلميذ الشيخ الأستاذ عليٌّ الحمادي بأن الشيخ رحمه الله كان بمثابة الأب المعلم والمؤدب لتلميذه، وأشار إلى طريقة الشيخ في القراءة من كتب التفسير معه، حيث كانت بحسب رغبة الشيخ في الاطلاع أو المراجعة لما يحتاجه إما تحضيراً للإجابة عن سؤالات ترده، أو تمهيداً

---

[1] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص379-380؛ البوطامي، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، 166-167.

[2] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ص9-11؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد العاشر والحادي عشر، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص5-8.

لتحرير موضوع ما، أو لإشكال ظهر له أثناء مطالعاته الخاصة[1] أو لما يعرض له أثناء المناقشات العلمية مع أهل العلم في تفسير بعض الآيات، أو لغرض تعليمي تربوي، فكان التلميذ يقرأ على شيخه قراءة متمهلة من كتاب التفسير الذي حدده الشيخ، ثم كان الشيخ يوضح العبارة إذا شعر أنها غامضة أو فهمهما مغلق على تلميذه، وأحياناً يسأل تلميذه عنها حتى يطمئن إلى فهم تلميذه واستيعابه للمادة المقروؤة.

وقد كان الشيخ رحمه الله كثيراً ما يطلب العودة إلى كتب أخرى بما يخدم تفسير الآيات ككتب الفقه وشروح السنة وكتب السيرة ومعجمات اللغة وتفاسير أخرى، وكان الشيخ يبين لتلاميذه عدم ميله إلى التفاسير التي يقتصر أصحابها على مجرد النقل عن سابقيهم دون تحقيق أو تمحيص أو تحليل[2].

ومن التفاسير التي يذكرها الأستاذ علي الحمادي أو وجدها في بعض كراريس الدروس وهوامش الكتب التي قرأها على شيخه البوطامي رحمه الله أو جرى حديث بشأنها في مجالس الدروس أو كان شيخه يرجع إليها[3]:

تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، ومختصر تفسير ابن كثير للرفاعي، وتفسير القرطبي، وتفسير الخازن، وتفسير البغوي، وتفسير ابن عطية، وتفسير الزمخشري، وتفسير ابن الجوزي،

---

[1] وقد بيّن تلميذ الشيخ الأستاذ علي الحمادي أن المطالعة الخاصة كانت تستغرق جل أوقات الشيخ خلال يومه بعد أن تقاعد من القضاء.

[2] وهذا يدل على اطلاع الشيخ على كتب التفسير اطلاعاً واسعاً ومعرفته قيمة كل تفسير، وتربيته لتلميذه على هذه الرؤية.

[3] ولا يقصد الشيخ الحمادي استقصاء كتب التفسير التي كانت من مصادر الشيخ البوطامي رحمه الله تعالى في مؤلفاته.

وتفسير الآلوسي، وتفسير القاسمي، وتفسير القنوجي، وتفسير الجلالين بحاشية الصاوي والجمل، وتفسير المنار، وتفسير المراغي، وتفسير الشنقيطي، وتفسير سيد قطب، وتفسير محمد عزة دروزة، وأحكام القرآن للجصاص، وتفسير آيات الأحكام للصابوني.

وذكر فائدة عن رجوع شيخه لحاشية الصاوي على الجلالين لتحصيل الفائدة التي قد يضيفها كلامه، رغم أنه رد على خطأ له في كتاب كامل وهو كتاب "تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران"[1]، فتلميذه كان يستغرب وجود حاشية الصاوي في المكتبة القريبة من الشيخ التي يضع فيها بعض الكتب في متناول يده، ويبدو أن الشيخ فطن لاستغراب تلميذه فبين له أن هذه الحاشية معروفة عند أهل العلم، ويرجعون إليها لما فيها من الفوائد والتوضيحات وإن كانت عليها مؤاخذات، كما أن للصاوي حاشية في الفقه تُعدّ من مراجع الشيخ المهمة في المذهب المالكي.

وذكر فائدة أخرى عن محبة الشيخ للعلامة صديق حسن القنوجي صاحب كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" وذلك لأنه يعد من علماء الإصلاح ذوي الاتجاه السلفي، المعروفين بنشر السنة ومواجهة البدعة، وكان ممن دافع عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وأشار إلى أن أكثر كتاب من كتب التفسير قرأ فيه لشيخه هو تفسير المنار لرشيد رضا، فقد كانت للشيخ عناية خاصة به، وكان يقرأ فيه التلميذ على شيخه مطولاً وبشكل متتابع بعد أن يحدد له الشيخ موضع القراءة، وأحياناً يطلب منه أن ينتقل إلى موضع آخر ليقرأه عليه، وكان يراه أفضل تفسير للمعاصرين رغم عدم موافقته له في بعض المسائل.

---

[1] وقد ذكرت هذا الأمر في المطلب السابق.

## المبحث الثالث: حياة الشيخ البوطامي العملية والإصلاحية الاجتماعية.

### المطلب الأول: حياة الشيخ البوطامي العملية.

تولى الشيخ رحمه الله تعالى مناصب عليا عديدة في رأس الخيمة والمملكة العربية السعودية ودولة قطر على النحو التالي:

**أولاً: المناصب التي تولاها في رأس الخيمة:**

1. القضاء:

مارس الشيخ رحمه الله تعالى القضاء في رأس الخيمة بعد أن انتقل إليها من الأحساء سنة 1356هـ بصفة ودية لأربعة عشر عاماً لا يتقاضى أجراً، وكان عمره حوالي عشرين سنة، ثم تولى القضاء فيها بشكل رسمي سنة 1371هـ وكان عمره ثلاثة وثلاثين عاماً، واستمر على ذلك حتى عام 1376هـ[1].

2. التعليم:

مارس الشيخ رحمه الله التعليم بجانب القضاء، فدرَّس الفقه والفرائض والنحو[2]، وتولى إدارة مدرسة الهداية التي شارك في تأسيسها، وقد كانت اللبنة الأولى للتعليم النظامي هناك[3].

---

[1] ينظر: الطابور، **رجال في تاريخ الإمارات**، ص121-124؛ العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص58؛ نيروز، **اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**، ص45؛ العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص100.

[2] ينظر: الطابور، **رجال في تاريخ الإمارات**، ج1، ص123.

[3] ينظر: العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص58.

**ثانياً: المنصب الذي تولاه في الرياض في المملكة العربية السعودية:**

انتقل الشيخ رحمه الله إلى الرياض سنة 1376هـ حينما طلبه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليكون أحد المدرسين في معهد إمام الدعوة في بداية إنشائه، لما رأى منه من مكانة علمية، فدرّس فيه سنتين[1].

**ثالثاً: المناصب التي تولاها في دولة قطر:**

تولى القضاء في دولة قطر حينما أُنشئت المحكمة الشرعية عام 1378هـ[2]، حيث عرض عليه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود العمل بها، وذلك لجدارته وثقته به، ثم تولى رئاسة القضاء عام 1404هـ إلى عام 1411هـ حينما أُعفي من القضاء بطلب متكرر منه[3].

وفي هذا الصدد أفاد كاتب الشيخ في المحكمة أحمد ياقوت مبارك فرج العبد الله أن الشيخ رحمه الله كان أحياناً يستدل بالآيات في أحكامه القضائية، وكان يستغل الوقت بين الجلسات ويقرأ بعض الكتب، وكان كثيرًا ما يقرأ حينها من تفسير ابن كثير، ويحث على القراءة منه.

وإضافة لتلك المناصب التي تولاها في رأس الخيمة وقطر تولى الوعظ والخطابة، وكان أيضاً مصدراً ومرجعاً للفتوى[4].

---

(1) ينظر: العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص100-101.

(2) ينظر: الشمري، ثقيل بن ساير، **الإلمام بشرح أهم ما في قانون الأسرة من الأحكام مع أهم المبادئ التي قررتها محكمة التمييز**، (محكمة التمييز المكتب الفني، دولة قطر، د.ط، 2017م)، ص10.

(3) ينظر: العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص101.

(4) ينظر: العدوي، **المرجع السابق**، ص101-102.

## المطلب الثاني: حياة الشيخ البوطامي الإصلاحية الاجتماعية.

عاش الشيخ رحمه الله طوال حياته في خدمة الإسلام، غيوراً على دينه، صادعاً بالحق، ساعياً للإصلاح، محارباً للأفكار الهدامة للدين، مؤسساً للدين القويم، داعياً إلى التمسك والاستمساك بالكتاب والسنة وفق النهج الصحيح، والأخذ عنهما منهج الحياة الكامل، مجاهداً في ذلك بكل ما أوتي من قدرة وقوة عبر قلمه ودروسه وخطبه وقضاءه، ويتجلى ذلك من خلال مؤلفاته القيمة التي جلها في تأسيس العقيدة وتصحيحها وأيضاً في الفقه وأحكام الشريعة، والآداب والأخلاق والسلوكيات، ومن خلال اهتمامه بالتعليم والتدريس سواءً في المعهد أو في مسجده أو في بيته، وقد كان يرحب بالضيوف وطلاب العلم دائماً، فاتحاً لهم مجلسه للتعليم والفصل في القضاء[1].

وقد قال عنه ابنه د. حجر واصفاً مجلس والده في رأس الخيمة[2]:

فطولَ نهارِ اليومِ يجلسُ والدي ... لإكرامِ زوَّارٍ ببِشْرٍ وبالبَذلِ

ويؤوي ضيوفاً من بلادٍ بعيدةٍ ... فيُكْرِمُهم والدَّهرُ يُنذرُ بالمَحْلِ

ويُلقي دُروساً في الحديثِ وشرحِهِ ... ونحوٍ وتفسيرٍ وفي وعْظِهِ يُبْلي

ويُفتيهِمُ بالحقِ والعدلِ والتُّقى ... ويأمرُ بالمعروفِ ينهى عن الجَهْلِ

فتمشي لهُ الأقوامُ من كلِّ بُقْعَةٍ ... لسمعِ حديثٍ أو سلامٍ وللفَصْلِ

---

[1] ينظر: العدوي، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، ص61-62؛ نيروز، **اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**، ص48-49؛ القرضاوي، يوسف بن عبد الله، **في وداع الأعلام**، (الدار الشامية، تركيا، د.ط، د.ت)، ص527-528.

[2] البوطامي، "مجلس الوالد من ديوان لامية الخليج"، الموقع الشخصي للشاعر الدكتور حجر أحمد البنعلي، https://www.drhajar.org/mjls-alwald، استعرض بتاريخ 2021/9/1م.

وقال أيضاً عنه واصفاً مرحلة من حياته في العطاء[1]:

فدرَّسَ فِقْهاً والحَـديثَ وعلمَهُ بنجدٍ كأستاذٍ يكُدُّ على الأهلِ

قَضى اللهُ أن يأتـيْ عُبوراً بدوحةٍ فعُينَ فيها للشـريعةِ والعَدلِ

وقد كان مَعروفاً فقيهاً وعالِماً له منهجُ الأسلافِ في الحُكمِ والفَصلِ

ومن قطرٍ قد كان أصـلاً عبورُه صغيراً إلى الأحساءِ يَغفو على الإبلِ

وقامَ خطيباً في المساجدِ داعياً إلى مِلَّةِ الأسـلافِ أو سنَّةِ الرُّسلِ

وألَّفَ أعداداً مـن الكُتْبِ شارِحاً مسائلَ شتَّى في الأصولِ وفي العقلِ

لقد كنتَ مَتبـوعاً إماماً وقاضياً وشيخاً وأُستاذاً ومِن أوجُهِ الفَضلِ

وقال أيضاً في رثاء والده[2]:

ونصفَ قرنٍ بشرعِ اللهِ مشتَهِراً تُثنيْ عليكَ شيوخُ العلمِ والعَربُ

تَقضيْ بعدلٍ وإنصافٍ وموعِظةٍ لم يَثنِ عدلَكَ سُلطانٌ ولا حَسَبُ

رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

---

[1] البوطامي، "أبي من ديوان لامية الخليج"، الموقع الشخصي للشاعر الدكتور حجر أحمد البنعلي، https://www.drhajar.org/aby، استعرض بتاريخ 2021/9/1م.

[2] البوطامي، "رثاء والدي من ديوان حنين إلى الخليج"، الموقع الشخصي للشاعر الدكتور حجر أحمد البنعلي، https://www.drhajar.org/rthaa-waldy، استعرض بتاريخ 2021/9/1م.

# الفصل الثاني: جهود الشيخ آل بوطامي في التفسير

المبحث الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسير بعض الآيات والسور، ونماذج من تفسيره وترجيحاته التفسيرية.

المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في إظهار مصادر التفسير وعلوم القرآن في مؤلفاته.

## المبحث الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسير بعض الآيات والسور، ونماذج من تفسيره وترجيحاته التفسيرية.

### المطلب الأول: العوامل التي دفعت الشيخ البوطامي إلى تفسيره لهذه الآيات والسور.

هناك عوامل كثيرة تدفع العالِم إلى تفسير آيات من القرآن الكريم، ويتضح جلياً لمن رجع إلى مؤلفات الشيخ رحمه الله أن العامل الرئيس لتفسيره هو نظرته الكلية الشمولية إلى القرآن[1]، بجعله كتاب الحياة لهذه الأمة ومصدراً أساسياً لتوجيه حياة كل مسلم، فنصح له ودعى إلى عقل خطاب الله والعمل به، وأرشد إليه في كل الأمور، وحث على التمسك به والعناية بتدبره وتلاوته ومعايشته، واستحضره في جميع السياقات مع اختلاف المواضيع وأسباب التأليف.

ومن العوامل التي يمكن استنباطها مما يندرج تحت العامل الرئيس:

1. التذكير بالحكمة من خلق الله الخلق وذلك لعبادته وحده ومعرفته سبحانه، وبمآلاتهم إلى جنة أو نار، ليستحضر المسلم هذه الغاية وهذا المآل في كل شأنه مما يعينه على سياسة نفسه وقيادتها على بصيرة ويحثه على العمل لآخرته[2].

---

[1] يراجع في معنى النظرة الكلية الشمولية: الخالدي، صلاح بن عبد الفتاح، **هذا القرآن**، (دار القلم، دمشق، ط1، 1436هـ-2015م)، ص76.

[2] ينظر: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص63، 127؛ البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص37-59؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثامن والتاسع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ج1، ص43.

2. بيان الحكمة من إنزال القرآن وهي هداية البشر وإخراجهم من ظلمات الشرك والكفر إلى نور التوحيد والإسلام، فيحث قلب المسلم على الإقبال على القرآن تلاوة وتدبراً وطلباً للهدى[1].

3. إصلاح المجتمع والأسر ووعظها ونصحها، وبث القيم الإسلامية القرآنية، وبيان مدى حاجتهم إلى الاستيضاء بنور القرآن والتخلق بأخلاقه، وبث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراده مما يكفل لهم التقدم المادي والمعنوي[2].

4. غوث المسلمين مما هم فيه من التفرق والوهن بإرجاعهم إلى القرآن والانطلاق منه، والعودة إليه عند التنازع[3].

5. تصحيح عقائد الناس ومعالجتها، وقطع شبهاتهم ورد بدعهم، بمنهج قرآني محكم، ودعوة للتأصيل العقدي القرآني لدى المسلم ليكون لديه حصانة فكرية[4].

---

[1] ينظر: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص149؛ البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص210-211 الحاشية؛ البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص390؛ السبت، خالد بن عثمان، **الخلاصة في تدبر القرآن الكريم**، (معالم التدبر، الرياض، ط2، 1440هـ)، ص64-65.

[2] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص218-225، ص274-282، والكتاب كاملاً ذكر فيه ثمانين كبيرة محذراً منها، مرغباً بطريق الخير والصلاح المستقى من كتاب الله؛ وينظر المجلد الخامس من مجموعة الشيخ أحمد بن حجر، المتضمن لخمس كتب في إصلاح المجتمع، مستقياً من القرآن التوجيه الإصلاحي.

[3] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص430.

[4] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص95؛ البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص106-119.

6. التعريف بالأحكام الفقهية والحث على العمل بأحكام القرآن وتشريعاته[1].

7. بيان منزلة السنة وحجيتها بالأدلة القرآنية[2]، ومدى احتياج القرآن إلى السنة فهي مبينة له ومفصلة لمجملاته[3]، والتحذير من ترك السنة فقد قرن الله سبحانه طاعة رسوله بطاعته في آيات كثيرة وأوجب اتباع الرسول كما أوجب اتباع كتابه[4].

8. الاتعاظ بقصص السابقين المذكورة في القرآن الكريم، محذراً من سلوك مسالكهم[5].

9. تصحيح المفهوم الخاطئ للآيات عند البعض[6].

10. الحث على استحضار معاني القرآن الكريم في الصلاة بتدبر القرآن وفهمه وعقل معانيه[7]، مما يعين العبد على الخشوع والطمأنينة ويذهب الغفلة[8].

---

(1) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، الجمعة ومكانتها في الدين، ص33، ص37، ص120؛ البوطامي، تطهير **المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص90-96؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص67.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص45-69؛ البوطامي، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ص168.

(3) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص168-200؛ البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص49؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ص174-175.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص118.

(5) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص156-162، وص215-217.

(6) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص190.

(7) هذا نستفيده من تفسيره لسورة الفاتحة والسور الأربع التي يسن قراءتها في صلاة الجمعة، ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص230-282.

(8) ينظر: القحطاني، سعيد بن علي، **الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة**، (مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، د.ط، د.ت)، ص221.

## المطلب الثاني: نماذج من تفسير الشيخ البوطامي لعدد من السور.

لم يفسر الشيخ البوطامي رحمه الله القرآن كاملاً، وإنما فسر خمس سور فقط في خاتمة كتابه "الجمعة ومكانتها في الدين"، وهي سور الفاتحة والجمعة والمنافقون والأعلى والغاشية.

ومناسبة اختياره لهذه السور هي أنها سور تقرأ في صلاة الجمعة، إذ الحديث في كتابه عن هذا اليوم الفضيل عما ورد فيه من أحاديث ترغيب وترهيب وحِكم وأحكام وخصائص، ثم ختمه بتفسير الفاتحة والسور الأربع التي تسن قراءتها في صلاة الجمعة[1].

فقد قرأ النبي ﷺ هذه السور المذكورة في صلاة الجمعة، كما جاء في الروايات الآتية:

1. عن ابنِ أبي رافعٍ قال: "استخلَفَ مَروانُ أبا هريرةَ على المدينةِ، وخرج إلى مكَّةَ، فصلَّى لنا أبو هريرةَ الجُمُعةَ، فقرأ بعد سورةِ الجُمُعةِ، في الركعةِ الآخرةِ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ، قال: فأدركتُ أبا هُريرةَ حين انصرَفَ، فقلتُ له: إنَّك قرأتَ بسُورتَينِ كان عليٌّ بنُ أبي طالبٍ يَقرأُ بهما بالكوفةِ، فقال أبو هريرة: إني سَمِعتُ رَسولَ الله ﷺ يقرأُ بهما يومَ الجُمُعةِ"[2].
2. وعن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَضِيَ اللهُ عنه: "أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقرأُ في العِيدينِ وفي الجُمُعة بسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ"[3].

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص15.

[2] أخرجه مسلم في **صحيحه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج جدة، دار طوق النجاة بيروت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، ط1، 1433هـ-2013م، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، رقم الحديث (877)، ج2، ص15.

[3] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، رقم الحديث (878)، ج2، ص15.

وكما هو معلوم أن يوم الجمعة يخص بقراءة غيرها من السور أيضاً، فيسن قراءة السجدة والإنسان فجر الجمعة، لحديث أبي هريرة رضي اللهُ عنه، قال: "كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجُمُعة: الم تَنْزِيلُ السجدة، وهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ"[1]، وقد ذكر الشيخ رحمه الله الحكمة من قراءتهما وهي ما اشتملتا عليه مما كان ويكون من مبدأ ومعاد وحشر الخلائق وبعثهم إلى جنة أو نار[2].

وكذلك يسن قراءة سورة الكهف في ليلة الجمعة ونهارها، فعن أبي سَعيدٍ الخُدريّ رَضِيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قال: "مَن قَرَأَ سورةَ الكَهفِ يومَ الجُمُعةِ أضاءَ له من النورِ ما بَينَ الجُمُعتينِ"[3].

ويلاحظ أن الشيخ رحمه الله فسر السور التي تُقرأ في صلاة الجمعة دون ما يقرأ في فجرها ويومها، ولعل ذلك في نظري يرجع إلى تركيزه في الكتاب على صلاة الجمعة وأحكامها من نواح كثيرة، كما أن تفسير تلك السور قد يؤدي إلى طول الكتاب مما يعكر على مقصوده من إخراج الكتاب بصورة تلائم عوام الناس، فكان مناسباً الاقتصار على تفسير هذه السور.

---

[1] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، رقم الحديث (901)، ج2، ص11؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في يوم الجمعة، رقم الحديث (880)، ج2، ص16.

[2] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص157 في الحاشية، وما ذُكر في حاشية هذا الكتاب هو من كلام الشيخ رحمه الله إذ إنه بيّن في مقدمة الكتاب أنه زين طبعة الكتاب هذه بتعليقات وتوضيحات مفيدة ورشيدة، ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص10.

[3] أخرجه الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م)، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة الكهف، رقم الحديث (3392)، ج2، ص399؛ والبيهقي، **الجامع لشعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الدار السلفية، بومباي-الهند، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1429هـ-2008م)، ج4، ص496؛ وصححه الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط3، 1408هـ-1988م)، رقم الحديث (6470)، ج2، ص1104.

وقد ذكر الحكمة من قراءة هذه السور الأربع وما في قراءتها في ذلك الجمع الغفير من إعلام وتنبيه على ما ينبغي أن يكون عليه العباد في هذه الدار من تهيؤ وتزود لدار القرار وما أُعد لهم فيها، فمما ذكره من حِكم قراءة سورة الجمعة هو تضمنها للأمر بهذه الصلاة وإيجاب السعي إليها وترك ما يعيق عنها ففي ذلك الفلاح في الدارين، ومن حِكم قراءة سورة المنافقون هو تحذير الأمة من النفاق المردي، وتحذيرهم من انشغالهم بأموالهم وأولادهم عن صلاة الجمعة وذكر الله ففي ذلك الخسران، ومن حِكم قراءة سورة الأعلى هو ما فيها من تنزيه الله سبحانه عن كل نقص، وبيان قدرته على خلق الكائنات وبيان قضاءه وقدره ففي ذلك تذكير بالمعاد والإحياء من القبور، وما تضمنته من إخبار بالصلاح والفلاح لمن تزكى، ومن حِكم قراءة سورة الغاشية هو بيانها لما أعده الله للأشقياء وللسعداء وإقامة البرهان العقلي على قدرته سبحانه بذلك[1].

ويرشد إخباره للحِكم من قراءة هذه السور اهتمام الشيخ رحمه الله باستجلاء مقاصد السور، فالحكمة ترد مرادفة للمقاصد التي ترجع لصلاح المجتمع والأفراد[2]، فهي في بعدها المنهجي ليست إتقان العلم فحسب، وإنما كذلك إتقان القول والعمل على وفق ذلك العلم[3]، فالشيخ يذكِّر بحِكم

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص156-157 في الحاشية.

[2] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، 1425هـ - 2004م)، ج2، ص121؛ ج3، ص37؛ ج3، ص165.

[3] ينظر: الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ)، ج7، ص58؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، د.ت)، ج2، ص61-64؛ الريسوني، أحمد بن عبد السلام، **مقاصد المقاصد: الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة**، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2013)، ص21.

ومقاصد السور التي تكرر على المصلين كل أسبوع بما فيه حث لهم وتذكير بإصلاح أحوالهم والعمل لآخرتهم.

وسأبرز جهوده في الوقوف على قضايا ومسائل هامة لدى تفسيره لسورة الفاتحة، ثم سأجمل بيان سمات منهجه في تفسيرها وتفسير السور الأربع.

**أولاً: قضايا في سورة الفاتحة:**

ذكر الشيخ رحمه الله ما يتعلق بفضائلها وعدد آياتها، ومكيتها مع وجود قول بأنها مدنية، وآخر بأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، ولكنه ذكر أن القول بمكيتها أولى دون ذكر تفاصيل حول هذه الأقوال، وهذا دأبه إذ إنه يقدم المعلومة مستشعراً حاجة القارئ لها مقتصراً على ما يفيده، لأن المقصود به عامة الناس أصالة ههنا، وبذلك يدلي بما يراه راجحاً دون الخوض في الاختلاف الذي قد يشوش الذهن في هذا المقام.

ثم ذكر بعض ما اشتهر من أسمائها مثل أم الكتاب، والصلاة، والسبع المثاني، والشفاء، والواقية، والكافية، وركز على تسميتها بأم القرآن، و ذكر أنها سميت بهذا الاسم لاشتمالها على مقاصد القرآن إجمالاً، وبيّن وجه تضمنها واشتمالها على مقاصد القرآن الخمسة: التوحيد والوعد والوعيد والعبادة وبيان سبيل السعادة والقصص الحاوية أخبار المهتدين والضالين[1]، وقد ذهب عدد من العلماء والمفسرين إلى تضمن الفاتحة لجميع مقاصد القرآن مع اختلاف توجيههم لهذا

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص 230-232.

الاشتمال والتضمن[1]، كما اختلف تقسيم العلماء لمقاصد القرآن[2]، وقد وافق تقسيم الشيخ رحمه الله تقسيم محمد رشيد رضا لمقاصد القرآن وتضمن الفاتحة لها[3]، وهذا يدلنا على اهتمام الشيخ بعلم المقاصد القرآنية إذ إنه افتتح تفسيره للسورة بذكر مقاصدها.

كما اهتم ببيان اختلاف العلماء في قرآنية البسملة[4]، واختار الشيخ رحمه الله أنها آية من كل سورة كما هو المعتمد عند الشافعية[5]، وذكر اختلاف الأئمة في حكم قراءة الفاتحة على المأموم، وقد رجح مذهب الشافعي في إيجاب قرائتها على المأموم كالمنفرد والإمام[6].

---

(1) ينظر على سبيل المثال: البيهقي، **الجامع لشعب الإيمان**، ج4، ص443؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج1، ص156-157؛ ج1، ص160؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا-بيروت-لبنان، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1429هـ-2008م)، ج3، ص318-319.

(2) ينظر على سبيل المثال: أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، **جواهر القرآن**، تحقيق محمد رشيد رضا القباني، (دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م)، ص23-24؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص38-41؛ بو دوخة، مسعود بو دوخة، **جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم**، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، 1432هـ-2011م.

(3) ينظر: رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج1، ص30، ومن عادة الشيخ رحمه الله تعالى أن ينقل ويوثق المنقول وكثيراً ما نجد ذلك في الحواشي، ويمكن أن يشير نقل الفكرة من رشيد رضا ههنا دون توثيق المرجع إلى أنه قد لا يتذكر أحياناً المرجعية حين تأليفه، ولعل ذلك لأنه يقرأ ويبحث كثيراً قبل شروعه في التأليف، ثم بعد ذلك يملي كاتبه ما جمعه في رأسه من مادة التأليف، ينظر: العدوي، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، ص107.

(4) هذه المسألة تمت مناقشتها في المطلب الرابع من الفصل الثاني عند ترجيحات الشيخ رحمه الله.

(5) ينظر: النووي، يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، (دار الفكر، د.م، د.ط، د.ت)، ج3، ص333؛ ابن الملقن، عمر بن علي، **عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دار ابن حزم، لبنان-بيروت، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1439هـ-2018م)، ج2، ص422؛ البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص234.

(6) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص241.

**ثانياً: سمات عامة لمنهجه التفسيري لسورة الفاتحة وسورة الجمعة والمنافقون والأعلى والغاشية:**

امتاز تفسيره لهذه السور باستخدامه العبارات المفهومة المبسطة الواضحة بلا تعقيد، ليفهمها الجميع ويستفيد منها، فقد استحسن تفسيرها بعد حديثه عن صلاة الجمعة ومكانتها في الدين في كتابه، وامتاز كذلك بما احتواه التفسير من فوائد قيمة، وقد ذكر اعتماده على بعض التفاسير وهي تفسير ابن كثير، والمراغي، والجلالين، وحاشية الصاوي، وأضاف كثيراً من عنده بحسب المناسبة[1]، وما سأذكره هنا بعض ما تم استنباطه من منهجه في تفسيره:

**1. اشتماله على نواة التفسير الموضوعي:**

التفسير الموضوعي لسور القرآن هو التفسير الذي ينطلق من الجمع بين الآيات القرآنية في السورة الواحدة في ذات الموضوع، وارتباط الآيات في ذات السورة، وارتباط السورة بما قبلها، وهو لون من ألوان التفسير الموضوعي[2]، ويظهر هذا في تفسير الشيخ رحمه الله من خلال الأمور الآتية:

أ. تقسيم السورة إلى مقاطع، كل مقطع يتعلق بموضوع، فقد قسم كلاً من سورة الجمعة والمنافقون والغاشية إلى ثلاث مقاطع، وسورة الأعلى إلى مقطعين.

ب. بيان الترابط بين آيات المقطع الواحد[3]، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:4] ذكر أنها جاءت إثر قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنِ

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص229.

[2] ينظر: مسلم، مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دار القلم، دمشق، ط3، 1421هـ-2000م)، ص28-29.

[3] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص256، ص267.

الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:3] فيكون كالترغيب بعد الترهيب، وإعلام أن الله سبحانه يربي عباده بكلا النوعين من التربية، بالرحمة بهم وبمجازاتهم على أعمالهم[1].

ت. بيان الترابط بين المقاطع بعضها مع بعض[2]، ومثاله في تفسيره لسورة الأعلى، إذ قسم السورة إلى مقطعين، المقطع الأول من الآية الأولى إلى الآية الثالثة عشر، وفيها تسبيح الله وتعظيمه وامتنان الله على رسوله وأمره بالتذكير الذي سينتفع به من خشي ربه، وأما الشقي فهو الذي لا يتنفع، ثم أتبعه بالمقطع الثاني من الآية الرابعة عشر إلى الآية التاسعة عشر، وذكر أن الرابط بين المقطعين هو اتباع الوعد بالفلاح لمن زكى نفسه بعد ذكر وعيد الذين أعرضوا عن النظر في دلائل ألوهية الله وصدق رسوله ﷺ[3].

ث. ذكر المناسبة بين موضوع السورة التي يفسرها والسورة التي قبلها[4]، ومثال ذلك ذكر عند تفسيره لسورة الجمعة ثلاثاً من المناسبات بينها وبين سورة الصف، حيث ذكر فيها حال موسى عليه السلام مع قومه؛ فجاء في الجمعة ذكر حال الرسول ﷺ وفضل أمته ليعلم الفرق بين الإثنين، وكذلك جاء في الصف قول عيسى عليه السلام بالبشرى بالرسول الذي يأتي من بعده، ثم جاء في الجمعة ما يشير إلى أن الرسول ﷺ هو الذي بشر به عيسى عليه

---

(1) ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص236؛ وينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1365هـ-1946م)، ج1، ص32.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص275.

(3) ينظر: **المرجع السابق**، ص269؛ وينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج30، ص127-128.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص252، ص272.

السلام، وأخيراً جاء الختم في الصف بالأمر بالجهاد وتسميته تجارة ثم جاء في الجمعة الختم بالأمر بالجمعة التي وُصفت بأنها خير من التجارة الدنيوية[1].

**2. تفسيره الإجمالي للآيات بشكل مجمل:**

درج في تفسيره للسور على استعمال الألفاظ السهلة، مع تفسير الآيات كاملة آية آية، بأسلوب مختصر يناسب عامة الناس، حيث إنه عايشهم فكتب ما يناسب تفكيرهم لجذب عقولهم وقلوبهم بعبارات وجيزة لا تحملهم على الملل والكلل، مع ربط الآيات بعضها ببعض.

**3. تفسيره القرآن بالقرآن:**

ذكر ابن تيمية أربعة أنواع تعد من أحسن طرق التفسير[2]، واقتصرت منها على ما جاء في تفسير الشيخ رحمه الله للسور وهو تفسير القرآن بالقرآن، وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:7]، ففسر الصراط المستقيم المذكور في الآية السابقة[3].

**4. عنايته بشرح مفردات القرآن[4]:**

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص242؛ وينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج28، ص93.

[2] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، تقديم عدنان زرزور، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1430هـ–2009م)، ص79–89.

[3] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، 237–238؛ وينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، (مؤسسة الريان، بيروت–لبنان، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط2، 1427هـ–2006م)، ج1، ص42.

[4] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص242–243، ص246.

تعد معرفة معاني مفردات ألفاظ القرآن اللَّبِنة الأولى لإدراك معاني الآيات وتفسير القرآن الكريم[1]، وقد اهتم الشيخ بهذا الجانب في هذا المقام، ومثاله عند تفسيره لسورة الغاشية، حيث شرح معنى الغاشية بأنها القيامة، والضرع بأنه الشجر ذو الشوك، والنمارق بأن واحدها نمرقة وهي الوسادة، والزرابي واحدها زِربي وزربية وهي البساط[2]، وإن احتاج الأمر إلى التوسع في مفهوم المفردة القرآنية يرجع الألفاظ إلى استعمالاتها اللغوية والشرعية مثل تعريفه للعبادة في اللغة والشرع وفي الاصطلاح في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ...﴾ [الفاتحة:5][3].

**5. نقله بعض القراءات دون توسع:**

لم يكن من عادة الشيخ رحمه الله ذكر القراءات، ولكنه كذلك لم يهملها بالكلية، كذكره لوجود قراءة أخرى لقوله تعالى: ﴿مَالِكِ...﴾ [الفاتحة:4][4]، وذكر قراءة الضحاك بن مزاحم بكسر الهمز في أيمانهم في قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً...﴾ [المنافقون:2][5]، ولم يتوسع

---

(1) ينظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دار القلم، دمشق، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1438هـ-2017م)، ص54؛ الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، د.م، ط1، 1376هـ-1957م)، ج2، ص173.

(2) ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص272، ص275.

(3) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص236-237.

(4) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص236؛ وينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص37؛ المراغي، **تفسير المراغي**، ج1، ص31.

(5) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص256، وينظر: ابن كثير، **المرجع السابق**، ج4، ص2347.

في ذكر قراءات أخرى، فعلى سبيل المثال لم يذكر القراءات في سورة الفاتحة في (الصراط) و(صراط) و(عليهم)[1].

**6. بيانه بعض البلاغة القرآنية:**

أدرك الشيخ رحمه الله ما في إبراز البلاغة القرآنية من أثر على القارئ، لذلك ذكر بعض اللفتات البلاغية، مثل الوقوف على تقديم المفعول ﴿إِيَّاكَ...﴾ [الفاتحة:5] وتكريره مبيناً إفادته الاهتمام والحصر[2]، ومثل الكشف عن أسرار الأساليب البيانية في القرآن الكريم، ويظهر هذا الجانب كما نرى ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:1] أن هذا الأسلوب في الكلام لا يراد به حقيقة الاستفهام، وإنما يراد به تعجيب السامع وتشويقه لما سيأتي ذكره، وتوجيه فكره للاتعاظ والاستعداد لذلك اليوم العظيم[3].

**7. بيانه بعض النكت النحوية:**

وقف الشيخ رحمه الله على بعض النكت النحوية التي لها تأثير في فهم الآية، مثل الوقوف على إفراد الضمير وتأنيثه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا...﴾ [الجمعة:11] رغم أن المتقدم شيئان، وعلل ذلك بإرجاع الضمير إلى التجارة

---

[1] ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، **نشر القراءات العشر**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت–لبنان، إسطنبول–تركيا، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1439هـ–2018م)، ج2، ص866، ص868.

[2] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص237، وينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص38.

[3] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص273، وينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج30، ص131.

فهي مطلوبهم دون اللهو، وأورد تعليلاً آخر وهو جواز إفراد الضمير إذا كان العطف بـ"أو"[1].

**8. ذكره لأسباب النزول:**

اعتمد الشيخ رحمه الله في تفسيره لبعض الآيات على أسباب نزولها فإن تلك الحوادث والوقائع تعين على فهم معنى الآيات، ومن أمثلة ذلك ما نقله من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، حيث قال: "بيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ إذْ أقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إلَيْهَا حتَّى ما بَقِيَ مع النبيِّ ﷺ إلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...﴾ [الجمعة:11]"[2]، فيفهم بمعرفة ذلك سبب عتاب الله سبحانه لعباده على ما كان منهم من انصراف عن خطبة رسول الله إلى التجارة التي قدمت يومئذ، ويفهم من ذلك الحكم الشرعي لهذه المسألة[3].

ويلاحظ ذلك أيضاً فيما نقله في سبب نزول سورة المنافقون[4] وبعض آياتها[5].

**9. تنزيله الآيات على الواقع المعاش باعتبار قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:**

---

(1) ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص251.

(2) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجمعة، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة، رقم الحديث (946)، ج2، ص32؛ مسلم في **صحيحه**، كتاب الجمعة، باب في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، رقم الحديث (863)، ج2، ص9.

(3) ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص251-252.

(4) ينظر: **المرجع السابق**، ص254.

(5) ينظر: **المرجع السابق**، ص258، ص259.

اهتم المفسرون بتنزيل الآيات على واقعهم بما يستوعب قضايا عصرهم المستجدة، فالقرآن صالح لكل زمان ومكان، ولقد اهتم الشيخ رحمه الله بهذا الجانب، ويظهر ذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا... ﴾ الآية [الجمعة:5]، حيث ذكر أن الآية نزلت في اليهود، ولكن وإن كانت كذلك فهي تشمل كل من آتاه الله العلم ولم يعمل بالكتاب والسنة، بل بأهوائه وميوله وتعصبه، فيرى شيوع الضلالات والبدع، فيسكت ويجامل الرؤساء ويداهن الأغنياء والعامة ليستجلب رضاهم أو يروجون لها ويحسنوها ويخاصمون العلماء المصلحين تنفيراً للناس عنهم إبقاءً لرئاستهم، فيستفاد من ضرب أمثال اليهود وغيرهم الاعتبار والاتعاظ وتجنب سلوك مسلكهم وإلا لما كان للأمثال من فائدة[1].

**10. اهتمامه بالجانب الدعوي الإصلاحي[2]:**

غلب على تفسير الشيخ رحمه الله طابع الدعوة وتوجيه الأفراد والمجتمعات لما فيه صلاحهم وهدايتهم، ويظهر ذلك على سبيل المثال من خلال تنبيهه لشديد التهديد والوعيد عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة:8]، فذكر ههنا تساؤل يحرك به القلوب والمشاعر الإيمانية حيث قال في تفسير الآية: "أي ماذا يجديكم الفرار من الموت؟ ولماذا تمتنعون من المباهلة خوفاً على الحياة؟"[3]، ثم ذكر أن الموت سيلاقيكم

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص248-249.

[2] ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص245، ص252-253 في الحاشية رقم 2، ص269.

[3] البوطامي، **المرجع السابق**، ص249.

ألبتة فلن يلويه صارف ولن يثنيه عاطف، ثم أكد على هذا المعنى بآية أخرى في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ...﴾ [النساء:78]، ثم بيّن عدم خفاء ما في الآية من عظيم الوعيد الذي سيتأثر به من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد[1]، فيلاحظ هنا عدم اكتفائه ببيان معنى الآية، وإنما اهتم أيضاً بجانب الاتعاظ، وقرن ههنا الموعظة بالتخويف، وهذا دأبه في جميع مؤلفاته ومن ذلك طريقته في هذا المؤلَّف، حيث يذكر الآيات ويجمع بين تفسير الآية وبين بيان المواعظ منها، بأساليب متنوعة، وذلك يُظهِر اهتمامه بإصلاح القلوب والنفوس وتزكيتها وتهذيبها.

**11. اهتمامه بجانب التفكر في خلق الله وملكوته:**

اهتم الشيخ رحمه الله بحث العباد على التفكر بآيات الله في الأنفس والآفاق لما في ذلك من نور وهدى، وهذا يظهر في حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية:17-20]، فقد فصّل وأبان في هذه الدلائل وما فيها من آيات تدل على ربوبية الله سبحانه ووحدانيته وألوهيته[2].

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص249-250.

[2] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص276-280 في الحاشية، ويرجع لابن القيم لمزيد فائدة كما رجع الشيخ رحمه الله: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1437هـ-2016م)، ص569-571، ص589، ص619-629، ص674-675.

## المطلب الثالث: نماذج من تفسير الشيخ البوطامي لبعض الآيات.

لقد استدل الشيخ رحمه الله تعالى في مؤلفاته وخطبه وفتاويه بالكثير من الآيات، واستدلاله بها يعد نوعاً من أنواع التفسير لها، فهو يستدل بها في كلامه إثباتاً لصحة ما ذهب إليه وتقريراً له وتأكيداً للأخذ به وبذلك يكون قد بيّن معنى الآية، وكذلك فسّر الكثير من الآيات إما نقلاً عن المفسرين أو مستفيداً منهم، فينقل مما استجمعه في ذهنه من ذلك دون الإشارة إلى مرجع معين، ولكثرتها وصعوبة الإحاطة بها أذكر نماذج منها.

**أولاً: تفسيره لقوله تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ [المائدة:3]:**

للشيخ رحمه الله كتاب عنوانه: "إكمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾"، وكما هو معروف أنه من غير المعتاد أن يحمل كتابٌ اسمَ آية، فهذا الكتاب تميز بهذا العنوان فحديثه فيه عن كمال الدين بشهادة الله سبحانه وتعالى.

ولتفسير هذه الآية وبيان لوازمها بدأ بنقل تفسير بعض المفسرين، مبتدئاً بتفسير رشيد رضا حيث بيّن أن الآية فيها ثلاث بشارات، وهي إكمال الدين أي الحلال والحرام، وإتمام النعمة أي المنة فلم يحج مع الرسول ﷺ وصحابته مشرك، وارتضاء دين الإسلام لهم[1]، ثم نقل تفسير ابن كثير، وفيه أن هذه من أكبر نعم الله سبحانه حيث أكمل الدين فلا يحتاجون إلى غيره ولا إلى نبي بعد محمد ﷺ[2]، ثم عن القنوجي الذي بيّن معنى الإكمال بوفاء النصوص لاحتياجات الشرع، ورد

---

[1] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **إكمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾**، نسخة خاصة في مكتبتي بخط كاتب الشيخ، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي، ج1، ص1-23؛ وينظر: رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج6، ص128-139.

[2] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج1، ص25-35؛ وينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص679-680.

على أصحاب الرأي الذين يعتقدون أن الدين لا يكمل إلا بآرائهم[1]، ونقل أيضاً عن الخازن تفسيرها باكتمال منظومة الأحكام الشرعية العملية فلم تنزل بعدها آية في ذلك[2]، وعن ابن القيم وفيه أن وصف الدين بالكمال يؤذن بأنه لا نقص فيه ولا خلل[3]، وأخيراً عن سيد قطب بأن في هذا إعلاناً بإكمال العقيدة والشرع معاً فلا يتصور بعد هذا الإكمال نقص أو قصور، فهذه شريعة لكل زمان ومكان[4].

وفي نقل الشيخ رحمه الله لهذه الأقوال التفسيرية غاية يثبت منها مقصوده، وهو:

1. التأصيل بأن من لوازم إكمال الدين ختم النبوة، ولذا نقل عن الندوي كلاماً عن حتمية ختم النبوة بكمال دينها، الكمال الذي لا يعجزه مسايرة الحياة وتحقيق مطالبها الفكرية[5]، ومن هذا المنطلق يُعلم أنه لا عذر لترك أحكام هذا الدين الكامل ولا حاجة لإيراد

---

(1) ينظر: البوطامي، **إكمال الدين** ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**...﴾، ج1، ص37-48؛ وينظر: القنوجي، صديق بن حسن، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، (المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبعة على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، 1410هـ-1989م)، ج3، ص340-343.

(2) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج1، ص55-65؛ الخازن، علي بن محمد، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ)، ج2، ص1011.

(3) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج1، ص67-91؛ وينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **التفسير القيم لابن القيم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410 هـ)، ص234-238.

(4) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج1، ص92-96؛ وينظر: سيد قطب، سيد بن قطب، **في ظلال القرآن**، (دار الشروق، ط10، 1402هـ-1982م)، ج2، ص843-846.

(5) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج1، ص97-109؛ الندوي، علي بن عبد الحي، **النبي الخاتم** ﷺ، (المختار الإسلامي، د.م، ط1، 1395هـ-1975م)، ص46.

القوانين والأنظمة الوضعية، وبهذا الصدد ذكر بعض الأنظمة الإسلامية مستدلاً عليها بأدلة قرآنية كنظرية المساواة بحدودها بين المتماثلات، ونظرية الشورى[1].

2. التأصيل بأن الإسلام دين ودولة فقد عالج أمور الدين والدنيا، واستشهد الشيخ رحمه الله بآيات كثيرة تدل على ذلك، فكما أمر الله سبحانه في آيات كثيرة بعبادته وتوحيده، فكذلك جاءت آيات في الحث على الأخلاق وفي شؤون المعاملات والصلح والسلم، وفي شؤون الحرب والجهاد، وفي شؤون السياسة والحكم[2]، وبيّن كذلك بأدلة قرآنية ما يظهر من كمالها لربانيتها وعصمتها وعالميتها وسعتها وثباتها، ومن أسرار ديمومتها اختصاصها بما يجعلها صالحة للحياة الإنسانية مع تطورها بيسرها وعدلها وتوسطها واعتدالها[3].

3. التأصيل بأن اعتقاد كمال الدين يفضي لنتيجة أخرى وهي عدم الحاجة لابتداع البدع والضلالات، فاستدل على ذلك بآيات فيها وجوب طاعة الله ورسوله والتحذير من الابتداع[4].

ومما تقدم يتضح لنا كيف استنبط الشيخ رحمه الله كل هذه المعاني القيمة من آية واحدة عن كمال الدين، واستدل بالآيات القرآنية الدالة على صحة ما ذهب إليه من لوازم هذا الكمال،

---

[1] ينظر: البوطامي، **إكمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾**، ج1، ص113، ص133، ص137.

[2] ينظر: **المرجع السابق**، ج2، ص15-27.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ج3، ص1-43.

[4] ينظر: **المرجع السابق**، ج2، ص63-69.

ولاهتمامه بتقرير هذا الأصل نجده ذكره في أكثر من موضع في مؤلفاته بما يتناسب مع سياق الكلام[1].

**ثانياً: تفسيره لبعض الآيات التي تتعلق بالأحكام الفقهية:**

اهتم الشيخ رحمه الله في بيان تأكيد تحريم الخمر والميسر في سورة المائدة، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة:90-91]، حيث ذكر بأن التأكيد على تحريمها جاء من أربعة عشر وجهاً لم يأت في القرآن الكريم في أي موضع آخر بمثل هذا التأكيد ولا قريباً منه، والمؤكدات:

أحدها: جعل الخمر والميسر رجساً، والرجس يدل على منتهى القبح والخبائث فهو أسوأ مفهوماً من الخبث، وقد حرم الله الخبائث.

ثانيها: تصدير الجملة بـ"إنما" الدالة على الحصر، للمبالغة في ذمها.

ثالثها: قرنُهما بالأنصاب والأزلام التي هي من الوثنية والشرك.

رابعها: جعلهما من عمل الشيطان بسبب ما ينشأ عنهما من شرور وطغيان، وعمل الشيطان لا يكون إلا لغضب الرحمن.

---

[1] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص6 في الحاشية رقم 1، ص83، ص227، ص396؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الرابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص433 في الحاشية؛ البوطامي، **الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين وطعن في الصحابة**، ص570.

خامسها: جعل الأمر بتركهما من مادة الاجتناب التي هي أبلغ من مادة الترك فهي تفيد الأمر بالترك مع البعد عن المتروك.

سادسها: جعل اجتنابهما سبيلاً للفلاح، ويدل ذلك على أن في ارتكابهما الخسران والخيبة.

سابعها وثامنها: جعلهما مثاراً للعداوة والبغضاء، وهما مفسدتان منفصلتان تجتمعان وتفترقان، وهما شر المفاسد المتعدية لأنواع من المعاصي.

تاسعها وعاشرها: صدهما عن ذكر الله وعن الصلاة، وهما عماد الدين وزاد المؤمن.

حادي عشر: مجيء الأمر بالانتهاء عنهما بصيغة الاستفهام على سبيل التهديد والوعيد المقرون بفاء السببية.

وبالإضافة لتلك المؤكدات جاءت ثلاث مؤكدات أخرى في الآية التالية في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة:92]، وهي:

ثاني عشر: الأمر بطاعة الله فيما أمر من اجتناب الخمر والميسر وغيرهما، والأمر بطاعة الرسول فيما بينه مما نزله الله سبحانه.

ثالث عشر: التحذير من عصيان الله ورسوله.

رابع عشر: الإنذار والتهديد إن حصل التولي والإعراض عن الطاعة[1].

---

[1] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص223-227؛ البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص164-165؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **الخطب المنبرية**، نسخة خاصة في مكتبتي معدة للطباعة حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي، ص72-75.

وبهذا يذكر الشيخ رحمه الله المؤكدات الموجودة بالآيات مما يدل على حرصه على تقرير هذا المعنى، وقد قال رسول الله ﷺ: "لَيكونَنَّ من أمَّتِي أقوامٌ يَستحِلُّون الحِرَ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ"[1]، وقد ذكر الزمخشري في كشافه المعاني الأحد عشر[2] دون الثلاثة الأخيرة حيث أضافها رشيد رضا[3] بربطه آية الأمر بالطاعة بآيتي الخمر والميسر، ونقلها الشيخ منه.

ولاهتمام الشيخ بتأكيد المسألة لم يكتفِ بما سبق بل أضاف ما ذُكر من سبب في نزول قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ [البقرة: 219] حينما دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربه أن يبين الله فيها البيان الشافي، ثم أضاف الشيخ آيات أخرى زيادة على آيات المائدة مما ورد في سورة الأعراف حيث قال سبحانه: ﴿...وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ...﴾ [الأعراف:157]، وذكر استدلال بعض أهل العلم بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ...﴾ [الأعراف:33] على تحريم الخمر، حيث أخبر الله أن في الخمر إثماً كبيراً وذلك في قوله تعالى: ﴿...قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ...﴾ [البقرة:219] ثم جاء التصريح بتحريم الإثم في الآية السالفة وبذلك يثبت تحريم الخمر[4]، ومما سبق بيانه يظهر كيف تناول الشيخ مسألة تأكيد تحريم الخمر وكيف ذكر سبب النزول الذي يؤخذ منه الحكم الشرعي، وكيف ربط بين آية البقرة والأعراف بما يثبت تحريم الخمر.

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، رقم الحديث (5588)، ج6، ص246-247.

(2) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (إبداع للإعلام والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1440هـ-2019م)، ج1، ص786-788.

(3) ينظر: رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج7، ص53-55.

(4) ينظر: البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص227-229.

**ثالثاً: تفسيره لبعض الآيات التي وقع تفسيرها في عصرنا:**

يرى الشيخ رحمه الله أن القرآن الذي جاء بلغة العرب تُفسر بعض آياته في كل عصر بما يناسبه، وهذا لا يعد خروجاً عن نطاقها[1]، وإنما هو من إعجاز القرآن الغيبي الذي يدخل فيه ما جاء في القرآن الكريم من أخبار عن حوادث وكائنات في مستقبل الزمان[2]، وأذكر مثالاً ذكره الشيخ مما يؤكد هذه المسألة.

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:8]، يقول الشيخ رحمه الله إن هذه الآية فيها معجزة، حيث إن كلمة (ما) من أدوات العموم فهي تشمل كل ما استحدث من المخترعات من بعد نزول الآية إلى قيام الساعة، كالبنادق والمدافع في العصور التي مضت، وكاللاسلكي والمسجل والراديو والكهرباء والسيارات والطائرات وما أشبه ذلك في عصرنا، فإن قيل إنها من مخترعات البشر والآية فيها فعل الخلق والذي يخلق هو الله، فالجواب من جهتين:

1. إن البشر وعقولهم وعلومهم وأعمالهم كلها خلقها الله.
2. إن المواد والأجزاء كالحديد والنحاس وسائر المعادن التي تُستخدم في الاختراعات كلها خلقها الله، وللمخترع من ذلك الصنعة فقط التي اهتدى إليها بتفكيره وعلمه وسعيه.

وبناءً على ذلك فالمخترعات مشمولة في سلك الآية، فكلها داخلة في خلق الله[3].

---

[1] ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص34 في الحاشية.

[2] مسلم، مصطفى بن مسلم، **مباحث في إعجاز القرآن**، (دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1416هـ-1996م)، ص279، ص293-298.

[3] البوطامي، **المرجع السابق**، ص35-36.

ويلاحظ أن الشيخ رحمه الله قد ذهب إلى معنى التعميم في مدلول الآية: ﴿...وَيَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:8]، وبالرجوع لعدد من المفسرين المتأخرين كالسعدي[1] وسيد قطب[2] والشنقيطي[3] وابن عاشور[4] والشعراوي[5] نجد أنهم فسروا الآية بمقام الامتنان بالمركوبات التي تقوم مقام هذه الحيوانات المذكورة في الآية وهو توجيه للآية من سياق الآية، ولكن الشيخ رحمه الله عمم بشمول الآية لكل ما استحدث واخترع، وكأنه يشير إلى أن الله تعالى يدل العقول على اختراع المواصلات الحديثة كذلك يلهمهم على اختراع أمور وأدوات أخرى تعينهم في حياتهم وفي قضاء حوائجهم، وهو توسع من الشيخ لمعنى الآية بما جاء فيها من عموم.

**رابعاً: تفسيره لبعض الآيات تفسيراً علمياً:**

يتعرض الشيخ رحمه الله عند الحاجة إلى تفسير بعض الآيات تفسيراً علمياً، وهو من الإعجاز العلمي القائم على الحقائق العلمية الثابتة[6]، ومن أمثلة ما ذكره الشيخ رحمه الله منها تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:78]، حيث فسّر الأمر من نواحٍ ثلاث:

---

(1) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة مكتبة عبد العزيز بن خالد بن حمد آل ثاني، ط1، 1437هـ-2016م)، ص616.

(2) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2161-2162.

(3) ينظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ص444.

(4) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص111.

(5) ينظر: الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، (مطابع أخبار اليوم، د.م، د.ط، د.ت)، ج13، ص7822-7823.

(6) التفسير العلمي هو "كشف الصلة بين النصوص القرآنية وحقائق العلم التجريبي"، الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط14، 1426هـ-2005م)، ص316.

الأولى: تفسير علماء الدين: هو إخراجكم من بطون أمهاتكم بدون إدراك لما يحيط بكم، مع جعل السمع والأبصار والأفئدة وسائل للعلم والإدراك، فيحصل عن طريق ذلك الإيمان والشكر على ما تفضل به عليكم.

الثانية: النظرة العلمية: من ناحية ما لم يكن معلوماً وقت نزول القرآن، مما جاء العلم مؤكداً له فيما بعد بدلائل كثيرة من أن حاسة السمع سابقة لحاسة البصر في أداء وظيفتها، وهذا مقرر علمياً بعد ولادة الطفل، وقد ورد مثل هذا التقديم في أكثر من سبعة عشر موضعاً في القرآن.

الثالثة: روعة الإعجاز العلمي في الآية: من ناحية إفراد السمع وجمع الإبصار، وذلك لأن استقبال الأذن للمسموع لا خيار للإنسان فيه إذ لا حجاب يحجب الصوت بينما العين يمكن للإنسان أن يختار أن يرى أو لا يرى فلها جفون تساعد على ذلك، ومن ناحية أخرى وهي مجيء ذكر الفؤاد بعد السمع والبصر لمعنى دقيق جداً، وهو ترتيب مراحل الإدراك، إذ يحصل الإدراك الحسي بالسمع والبصر أولاً ثم بعدها يحصل الإدراك العقلي[1].

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص108-109؛ وينظر للمزيد من النماذج على التفسير العلمي: البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص107-112.

## المطلب الرابع: ترجيحات الشيخ البوطامي بين الأقوال التفسيرية.

يظهر اهتمام الشيخ رحمه الله بكلام المفسرين من خلال ذكره للتفاسير التي يرجع إليها في المسائل التي تحتاج إلى تفصيل وتقرير ومزيد بيان وتأكيد[1]، بحيث يربط تفسيره بما ذكره المفسرون، وأحياناً يرجع إلى بعض تفاسير الشيعة وغيرهم بالإضافة إلى كتب التفاسير التي يرجع إليها عادة وذلك في بعض المسائل التي يكون فيها اتفاق وإجماع في تفسير ما، وفي هذا ردٌ على من خالف أمراً معلوماً بالضرورة أو وقع فيه إجماع حتى من المخالفين[2].

ومن ذلك يظهر استيعابه أقوال المفسرين، فإذا حصل منه ترجيح في مسألة وخالف فيها بعض المفسرين فذلك راجع إلى عمق في البحث وخلفية علمية تأصيلية لديه، إذ إنه يرجح بين الأقوال مستخدماً قواعد الترجيح، وكذلك يتعامل بمنهجية علمية رصينة فيما يتعلق بأنواع الاختلاف الذي قد يكون من قبيل التنوع أو من قبيل التضاد.

---

(1) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص259-284؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في رسالة الإسلام العالمية، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص365-374؛ البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص56-57.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص101-102، حيث ذكر تفسير محمد أطفيش الأباضي ومحمد جواد مغنية الشيعي الإمامي بعد أن ذكر أقوال ثمانية من المفسرين المعتبرين؛ وينظر أيضاً على سبيل المثال: البوطامي، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ص345، حيث ذكر ما فسره الطبرسي في قوله تعالى: ﴿...وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...﴾ [الأحزاب:40] في تفسير ختم النبوة بمحمد ﷺ بعد أن ذكر أقوال بعض المفسرين المعتبرين، رداً على زعم القاديانيين بتخطئة هذا التفسير لمعارضته نزول عيسى عليه السلام لأنه نبي، ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص327.

ومن أمثلة تعامله مع اختلاف التنوع[1]:

1. ما تختلف فيه العبارات ولكن يجمعها معنى واحد:

ففي تفسير الشيخ رحمه الله للصراط المستقيم أشار إلى اختلاف عبارات المفسرين، وأن حاصلها يرجع إلى شيء واحد وهو المتابعة لله ولرسوله ﷺ[2]، فهنا جمع بين الأقوال المختلفة التي عدها اختلاف تنوع بمعنى كلي يحتمل دخول جميع الأقوال فيه.

2. ما تختلف فيه العبارات وتختلف معانيها، ولكن لا تنافي بينهما، وكلاهما معنى صحيح:

ومن ذلك تعليقه على تفسير ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ...﴾ [العنكبوت:49] بأن البعض فسر الآيات بالنبي ﷺ، وفسرها بعضهم بآيات القرآن، ولا مانع من القول بأن النبي ﷺ آية بينة وكذلك القرآن آيات بينات في صدور المؤمنين[3].

وأما تعامله مع اختلاف التضاد وترجيحه فأذكر بعض النماذج التي رجح فيها بين أقوال المفسرين كنماذج يظهر منها جهد الشيخ في الترجيح باعتبار قواعد الترجيح التي يذكرها العلماء، وهذه في الغالب يكون القول المرجوح فيها هو قول المخالفين من أصحاب المذاهب الضالة أو من أهل البدع في الدين، ثم سأذكر نموذجين مما يدل على ترجيحات الشيخ حول بعض القضايا القرآنية.

---

[1] بيّن ابن تيمية رحمه الله أصناف اختلاف التنوع الواقع في أقوال المفسرين، ينظر: ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص33-46.

[2] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص237.

[3] ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص276 في الحاشية رقم 1.

**أولاً: نماذج من تطبيق الشيخ لقواعد الترجيح[1]:**

1. نماذج مما يكون ترجيحه بالنص القرآني:

أ. تطبيقه لقاعدة (القول الموافق للسياق أولى من غيره)، ويظهر ذلك من تفسير الشيخ رحمه الله في بيان المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿...مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ [الأنعام:38]، فقد تنوعت عبارات المفسرين في بيان معنى الكتاب، فذهب جماعة من المفسرين المعتبرين إلى أن المراد بالكتاب هو اللوح المحفوظ[2]، بينما ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بالكتاب هنا هو القرآن الكريم، بما يقتضيه نظام المعنى في الآيات[3] وبالمعهود السابق من الكتاب وهو القرآن[4]، وقد فسروا التفريط بناءً على هذا القول بما يتناسب معه، وقد اختار الشيخ رحمه الله القول الأول تطبيقاً للقاعدة المذكورة، بدلالة سياق الآية وأولها[5] ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ [الأنعام:38]، حيث

---

[1] ينظر في إعمال قواعد الترجيح: الحربي، حسين بن علي، **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، (دار القاسم، الرياض، ط1، 1417هـ-1996م)، ص125، وص137، وص225، وص241، وص527، وص545؛ الطيار، مساعد بن سليمان، **التحرير في أصول التفسير**، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية، ط3، 1438هـ-2017م)، ص311-330.

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج4، ص859-860؛ الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج2، ص111؛ القنوجي، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج4، ص136؛ السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص367.

[3] ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق مجموعة من الباحثين، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1 المحققة، 1436هـ-2015م)، ج3، ص753.

[4] ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج12، ص526.

[5] ينظر: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص50.

تدل الآية على أن الله سبحانه على علم بأي عمل من أي صنف وجنس من المخلوقات، وكل ذلك محفوظ ومثبت في أم الكتاب.

ب. تطبيقه لقاعدة (القول الموافق لظاهر القرآن أولى من غيره)، ومثاله ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:1]، فقد اختلف المفسرون في هذه الآية، فذهب عامة المفسرين إلى أن هذه الآية نزلت قبل فتح مكة[1]، وذهب بعض المفسرين إلى أن هذه الآية نزلت بعد فتح مكة في حجة الوداع قبل انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى[2]، وقد رجح الشيخ القول الأول ورد القول الثاني بناءً على قاعدة (القول الموافق لظاهر القرآن أولى من غيره)، فالأول هو الذي يتفق وظاهر قوله تعالى في الآية، لأن القرآن صريح بتحقق وعده في زمن مستقبل، وقد جيء في الآية بالظرف الشرطي (إذا) الذي يستعمل لما يستقبل من الزمان، فما بعدها لم يتحقق بعد،

---

(1) ينظر على سبيل المثال: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج11، ص773؛ البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1427هـ-2006م)، ج4، ص712-714؛ الخطيب، عبد الكريم بن يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، (دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت)، ج16، ص1699-1700.

(2) ذكر الشيخ رحمه الله أن كثيراً من المفسرين ذكروا هذا الرأي، ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص85 في الحاشية رقم1، ولكن بعد الرجوع لعدد كبير من التفاسير وجدت هذا القول مذكوراً في بعض التفاسير بصيغة التضعيف (روي)، والظاهر عدم الأخذ به، ينظر: النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج3، ص689؛ ويذكرها بعضهم كرواية منقولة وهم يخالفونها، ينظر على سبيل المثال: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، (دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420هـ)، ج10، ص562؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، (دار الفكر، بيوت، د.ط، د.ت)، ج8، ص659.

وهو وعد من الله، فتحققه أمر لا شك فيه، وهو بشارة للنبي ﷺ بأن ستفتح له مكة، وأما الثاني فقد رده لعدم اتفاقه مع ظاهر الآية الذي يفيد كونها للمستقبل[1].

2. نماذج مما يكون ترجيحه بالسنة والآثار:

أ. تطبيقه لقاعدة (القول الموافق لسبب النزول الصحيح الصريح أولى من غيره)، وتطبيق ذلك في رد الشيخ رحمه الله رداً على من قال إن ظاهر قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾ الآية [المائدة:93] دالٌ على جواز شرب الخمر مع الإيمان بالله والعمل الصالح واتقاء سائر المحرمات، فقد بنى الشيخ رأيه على ما ورد من سبب نزول الآية عقب التشديد الذي نزل في الخمر والميسر، حيث استشكل بعض الصحابة حال من مات من المؤمنين الذين كانوا يشربونه، فأنزل الله هذه الآية لبيان حال من مات قبل تحريم الخمر، فقد روى البخاري ومسلم عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي: «أَلاَ إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ» قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص85 في الحاشية رقم 1.

جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾ [المائدة:93]"[1]، وبهذا رجح الشيخ القول الموافق لسبب النزول الصحيح الصريح، مصرحاً بأنه ببيان سبب النزول يزول كل إشكال[2].

ب. تطبيقه لقاعدة (الأمور المغيبة الواردة في الآية لا يصح تفسيرها والتفصيل فيها من غير دليل من قرآن أو سنة)، فقد فسر بعض أهل البدع والدعاة إلى عبادة الأموات من الأنبياء والصالحين قول الله تعالى: ﴿...أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:169] بأن حياتهم كالحياة الدنيوية يأكلون ويشربون وينكحون وبذلك يجوزون الاستغاثة بهم، فبيّن الشيخ أنه لا يصح الخوض في تفسير الأمور الغيبية دون الاعتماد على دليل، وقد ورد في السنة ما يخالف تفسيرهم ويوضح طبيعة تلك الحياة في الجنة، فلا يصح التوسع في معنى الآية؛ لأنه أمر غيبي[3]، وقد ذكر هذا القول الراجح عدد من المفسرين وأوردوا بعض الآثار الواردة التي يتبين بها صحة قول الشيخ رحمه الله تعالى وبطلان قول المخالفين[4].

3. نماذج مما يكون ترجيحه بلغة العرب:

---

[1] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب في المظالم والغصب، باب صب الخمر في الطريق، رقم الحديث (2478)، ج3، ص201؛ أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر، رقم الحديث (1980)، ج3، ص87.

[2] ينظر: البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص240.

[3] ينظر: البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص450-452.

[4] ينظر على سبيل المثال: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج3، ص391-397؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص477-479؛ القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، **محاسن التأويل**، تحقيق محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ)، ج2، ص455-457.

أ. تطبيقه لقاعدة (نصوص الوحي تحمل على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص)، فقد ذكر الشيخ رحمه الله هذه القاعدة عند قوله تعالى: ﴿...وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...﴾ [الأحزاب:40]، حيث فسره بعض المخالفين كالقاديانيين بأن المراد بالنبيين ههنا التشريعيين الذين جاؤوا بشريعة وكتاب جديد، فاللام للاستغراق العرفي وليس الحقيقي، فرد الشيخ على تفسيرهم بأن قوله تعالى عام ومطلق، والعام يجري على عمومه مستغرقاً جميع أفراده الصالحة بلا حصر ما لم يرد ما يخصصه، والمطلق على إطلاقه ما لم يرد ما يقيده، وأكد بأنه لا يوجد في آيات القرآن أو الأحاديث ما يصلح تخصيصاً أو تقييداً لهذه الآية[1].

ب. تطبيقه لقاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)، فقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى هذه القاعدة في رده على من يجيزون التوسل بالصالحين والاستغاثة بالمرسلين ويخطئون تنزيل هذه الأنواع من الاستعانات والاستغاثات على الآيات التي نزلت في الأصنام وعابديها، فذكر رحمه الله القاعدة موضحاً بأن الآيات تشمل كل معبود غير الله، كقوله تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ...﴾ [يونس:106][2]، والخطاب ههنا وإن كان موجهاً لرسول الله ﷺ، ولكنه عام لجميع أمته.

**ثانياً: نماذج لترجيحات الشيخ حول بعض القضايا القرآنية:**

1. قرآنية البسملة:

---

[1] ينظر: البوطامي، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ص321، ص323.

[2] ينظر: البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص445 الحاشية.

اهتم الشيخ رحمه الله ببيان اختلاف العلماء في قرآنية البسملة كونها آية مستقلة في أول كل سورة، أو بعض آية من كل سورة، أو آية في الفاتحة فقط، أو هي للفصل فقط، مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل، واختار الشيخ رحمه الله أنها آية من كل سورة كما هو المعتمد عند الشافعية[1]، فقد بحث الفقهاء هذه المسألة عند حديثهم عن ركن قراءة سورة الفاتحة في الصلاة بأن يُجهر بالبسملة أو لا، وكان لهذا الاختلاف المذهبي تأثير على المفسرين والمحدثين يظهر من خلال نقلهم لأقوال الفقهاء، وأما عند القراء فالمسألة راجعة إلى ما قرأوا به عن شيوخهم إلى رسول الله ﷺ، وأما علماء عد الآي فيرجع عدهم لها آية من الفاتحة أو لا إلى أصحاب مذاهب العد المعتبرين.

وفي الحقيقة إن هذه مسألة من المسائل المهمة لأنها تتعلق بنص قد يكون من القرآن أو قد لا يكون بناءً على ما يترجح من الأدلة والحجج القوية لدى كل فريق، فإما أن تأخذ البسملة حكم القرآن أو لا تأخذه، وقد ناقش هذه القضية الأستاذان محمد المجالي وأحمد شكري حفظهما الله مستعرضين آراء الفقهاء والمفسرين وعلماء القراءات وعلماء عد الآي، وخلصا إلى أن المسألة تتعلق بالعد، فهي معدودة في المصحفين المكي والكوفي دون سائر المصاحف، والعد ههنا لا يرجع إلى خلاف العلماء فلا يحتمل الأمر الاجتهاد لأن هذا مرتبط بعدّها قرآناً أو لا، وإنما يرجع إلى الرسول ﷺ، والذي يترجح من هذا أنه قرأها آية من الفاتحة على وجه ولم يقرأها على وجه

---

[1] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص234؛ النووي، **المجموع شرح المهذب**، ج3، ص333؛ ابن الملقن، **عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج2، ص422.

آخر، وهذا يرجع إلى نزول القرآن على سبعة أحرف[1]، وهذا قول قوي يجمع بين الأقوال، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الاختلاف في البسملة راجع إلى نزول القرآن على سبعة أحرف[2].

2. الحجاب:

اهتم القرآن الكريم بموضوع تأسيس الحجاب، فخصه بالذكر في أكثر من موضع، وفي الزمن الحاضر أصبح موضوع الحجاب من القضايا العصرية المهمة، إذ انزلق فيها البعض وظهر الترويج لأقوال مخالفة لما جاء في القرآن، والشيخ رحمه الله لاهتمامه بإصلاح المجتمع ألّف عدة مؤلفات في هذا المجال مستقياً من القرآن الكريم والسنة النبوية دعواته الإصلاحية وتوجيهاته إلى الفهم الصحيح لنصوص الوحيين، وفي هذا الصدد ألف كتاباً عنوانه "الأدلة من السنة والكتاب في حكم الخمار والنقاب"، فقد رأى الدعايات الضالة المسبوكة في قالب تحرير المرأة وإنصافها، فانخدع الكثير من النساء والرجال، وظهرت آراء متنوعة في مسألة الحجاب لم تكن مطروحةً في زمن ماض، ومن هذا المنطلق ركز الشيخ في كتابه هذا على موضوع ستر وجه المرأة، وقد بدأ في التأسيس لهذا الموضوع بنقل أقوال المفسرين، ثم ناقشها ورجح قوله، ويظهر من خلال مناقشته وترجيحه تطبيقه لبعض قواعد الترجيح حيث يرى عدم جواز كشف وجه المرأة.

---

(1) ينظر: المجالي، محمد بن خازر، وشكري، أحمد بن خالد، **تحقيق المقال في البسملة دراسة قرآنية**، (جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان-الأردن، ط1، 1428هـ-2007م)، ص47.

(2) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية، د.ط، 1416هـ-1995م)، ج13، ص399؛ الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.م، ط1، 1376هـ-1957م)، ج1، ص252؛ ابن الجزري، **نشر القراءات العشر**، ج1، ص130-131.

شرع الشيخ في كتابه ببيان أن المجوزين يؤيدون رأيهم برواية عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿...إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ [النور:31] بأنه الوجه والكفان ويستدلون ببعض الأحاديث، فابتدأ الشيخ بنقل أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ [النور:31] على النحو الآتي:

1. أشار إلى الأقوال التي ذكرها ابن الجوزي وهي سبعة أقوال في إبداء الزينة الظاهرة[1]، ثم علق الشيخ بأن واحداً فقط من الأقوال فسر الظهور بالوجه والكفين دون الستة الباقية، مستنكراً الأخذ بهذا القول بغير دليل يرجحه[2].
2. أورد ابن كثير رواية ابن عباس رضي الله عنهما في الوجه والكفين قائلاً إن هذا المشهور عند الجمهور مستئنساً بحديث ذكره[3]، فاستدرك عليه الشيخ بأن تعبيره غير دقيق في المشهور عند الجمهور فذلك مشهور عند الحنفية والمالكية، وليس عند الشافعية وليس أيضاً في المعتمد عند الحنابلة، كما أن الاستئناس بحديث ليس دليلاً، وأضاف في الحاشية بأن لابن عباس رضي الله عنهما ثلاث روايات في ذات الأمر، ولكنها كلها ضعيفة فيبطل الاحتجاج بها[4].
3. يرى ابن عطية أن المعفو عنه من الظهور هو ما كان بحكم ضرورة حركة ونحو ذلك[5].

---

(1) ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج3، ص290.
(2) ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص37-38.
(3) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص1635-1636.
(4) ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص39-40.
(5) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج7، ص208.

4. نقل عن السيوطي الذي ذكر رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه وثلاث روايات عن ابن عباس، إحداهن فقط فيها الوجه والكفان[1]، فعقب الشيخ تفنيداً لمن يتمسك بهذه الرواية الوحيدة مع ترك الروايات الأخرى[2].
5. ذكر كلام الطبري مع اختياره الذي تمسك به المجوزون بأن أولى الأقوال بالصواب هو قول الوجه والكفين بعلة كشف الوجه في الصلاة[3].
6. نقل كلام الشنقيطي الذي رجح بناء على أنواع من البيان يتضمنها القرآن، ومن ذلك وجود القرينة التي تدل على عدم صحة القول بالوجه والكفين وهي معنى الزينة بلغة العرب بما هو خارج عن أصل خلقتها فلا يحمل المعنى على أنه بعض بدن المرأة إلا بدليل يجب الرجوع إليه، ومن ذلك أيضاً أن لفظ الزينة يكثر تكراره في القرآن مراداً به الزينة الخارجية، فعلى هذين البيانين المراد بالزينة ما هو خارج عن أصل الخلقة وهو هنا الثياب[4].

وبعد هذه المقدمات من أقوال المفسرين التي تقدم ذكرها رجح الشيخ رحمه الله أن التفسير بظاهر الثياب هو الحق والصواب، وذلك لما سبق من تفسير المفسرين، ولضعف الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما، وللتحقيق الذي حققه الشنقيطي، ولأنه أحوط الأقوال، ولما جاء في السنة من النهي عن النظر إلى المرأة.

---

(1) ينظر: السيوطي، **الدر المنثور**، ج6، ص179-180.
(2) ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص42.
(3) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج9، ص194.
(4) ينظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ص1273-1274.

ثم عقب على ذلك بأن الأمر يفتقر إلى تحليل وتحقيق يضاف لما نقله من أقوال المفسرين تحت قوله تعالى: ﴿...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ [النور:31] قائلاً بأن هذه الآية تأمر المؤمنات بإخفاء الزينة كلها سواءً كانت الخلقية أو المكتسبة، ولا يستثنى من ذلك إلا ما ظهر منهن وهو مبهم ههنا، وقد أسند الله تعالى فعل الإبداء إلى النساء وجاء به متعدياً، بينما فعل الظهور لم يسنده إلى النساء وعدل به عن التعدي إلى اللزوم، ومقتضى هذا أن المرأة مأمورة بإخفاء الزينة مطلقاً دون تخيير، ثم بعد الالتزام بالإخفاء إذا ظهر من تلك الزينة شيء من غير قصد منها فلا تؤاخذ عليه عند الله سبحانه، وهذا هو المفهوم من سياق الآية والذي يقتضيه نظم الكلام، وأيضاً أن النهي إذا جاء فهو للتحريم، وإذا جاء بصيغة المضارع فهو آكد في التحريم كما جاء ههنا ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾، مما يدل على أن الآية صريحة في تحريم إبداء الزينة، وهذا يدل على وجوب الحجاب ودخول الوجه والكفين فيه[1].

مما سبق نرى كيف استدل الشيخ رحمه الله على الحكم الفقهي من خلال الآية الكريمة مرجحاً رأيه بعد الاطلاع على أقوال المفسرين، آخذاً بالاعتبار قواعد الترجيح فيما يتعلق بالنص القرآني والآثار واللغة.

---

[1] ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص53-55.

## المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في إظهار مصادر التفسير وعلوم القرآن في مؤلفاته.

### المطلب الأول: مصادر الشيخ البوطامي من كتب التفسير.

يظهر من تفسير الشيخ أنه نقل عن كثير من كتب التفسير المعتبرة بالمأثور وبالرأي للمتقدمين والمتأخرين في النقل والتفسير والترجيح، واعتمد على بعضها اعتماداً واضحاً بكثرة فكانت أساسية لديه، وفي أحيانٍ أخرى اكتفى بالالتفات إلى بعضها، وهذا التنوع الكبير كان له بالغ الأثر في قوة مادته العلمية في التفسير، وفي الغالب يذكر النقل من المصدر خلال متنه، وأحياناً يختصر النقل فيوثق ذلك في الحاشية، وأحياناً ينقل في الموضع نفسه من أكثر من مفسر تقريراً إلى ما ذهب إليه.

وسأذكر أهم المصادر التي اعتمد عليها الشيخ، مبتدئة بالأكثر مرجعية لدى الشيخ وهما تفسيرا الطبري وابن كثير، ثم مرتبة الباقي حسب الأقدم زمناً في وفاة مؤلفيها:

أولاً: تفسير الطبري (المتوفى 310هـ) المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن:

يعد تفسير محمد بن جرير الطبري من أجل التفاسير، وقد أدرك الشيخ رحمه الله أهميته فكان يذكره في مقدمة نقولاته، قائلاً: "أبتدئ بشيخ المفسرين المتفق على جلالته الإمام الحافظ

محمد بن جرير الطبري"[1]، وواصفاً له أنه: "من أشهر مفسري الإسلام"[2]، ونحو ذلك من العبارات[3] التي تعبر عن تقدير الشيخ لما قدمه الطبري في تفسيره العظيم.

ومن أمثلة نقل الشيخ رحمه الله تعالى من الطبري ما نقله عند حديثه عن معجزة انشقاق القمر للرسول ﷺ، فنقل بعض ما قاله الطبري عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿...وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:1] من إثبات وقوع هذا الانشقاق، وما نقله من آثار[4] مثل قول الطبري: " يقول جلّ ثناؤه: وانفلق القمر، وكان ذلك فيما ذُكر على عهد رسول الله ﷺ وهو بمكة، قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آية، فأراهم ﷺ انشقاق القمر، آية وحجة له على صدق قوله، وحقيقة نبوّته، فلما أراهم أعرضوا وكذبوا، وقالوا: هذا سحر مستمرّ، سَحَرَنا محمد، فقال الله جلّ ثناؤه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر:2]، وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار، وقال به أهل التأويل"[5].

---

[1] البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص45.

[2] البوطامي، أحمد بن حجر، **إعلام الأنام بالغناء المباح والحرام**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص328؛ البوطامي، أحمد بن حجر، **القول الوضاح فيما يجري في الولائم والأفراح**، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م)، ص397.

[3] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص56؛ البوطامي، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ص341؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص181؛ البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص266 في الحاشية رقم 1.

[4] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص119، ص121، ص123 في الحاشية رقم 4.

[5] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج11، ص540.

ثانياً: تفسير ابن كثير (المتوفى 774هـ) المسمى بتفسير القرآن العظيم:

يعد تفسير ابن كثير أكثر تفسير رجع إليه الشيخ رحمه الله كما يظهر ذلك من خلال توثيقه، كما رجع أيضاً إلى بعض مختصراته، وتارة يسمي المختصر[1] وتارة لا يسميه وإنما فقط يشير إلى رجوعه له[2].

ومن أمثلة نقل الشيخ من تفسير ابن كثير عند تفسير قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5] ما نقله عنه قائلاً إن الحافظ ابن كثير قال[3]: "وهذا هو كمال الطاعة، والدينُ يرجع كله إلى هذين المعنيين، وهذا كما قال بعض السلف: الفاتحة سر القرآن، وسرها هذه الكلمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فالأول تبرؤ من الشرك، والثاني تبرؤ من الحول والقوة، والتفويض إلى الله عز وجل، وهذا المعنى في غير آية من القرآن..."[4].

ثالثاً: ابن الجوزي (المتوفى597هـ) المسمى بزاد المسير في علم التفسير:

ومن أمثلة ما نقله الشيخ عن ابن الجوزي عند مناقشته مسألة كشف الوجه، حيث نقل عن ابن الجوزي ذِكره سبعة أقوال في معنى قوله تعالى: ﴿...إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها...﴾ [النور:31] بعد تحديده أن الزينة على ضربين؛ خفية وظاهرة وهي المشار إليها بالآية[5].

---

[1] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص159 حاشية رقم 1؛ البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص101 حاشية رقم 1، حيث يشير الشيخ رحمه الله إلى توثيق المعلومة من تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير لمحمد نسيب الرفاعي.

[2] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص271 حاشية رقم 1.

[3] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص237.

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص38.

[5] ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص37؛ ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج3، ص290.

رابعاً: تفسير الرازي (المتوفى 606هـ) المسمى بمفاتيح الغيب أو التفسير الكبير:

ومثال ما نقله عنه الشيخ رحمه الله عند حديثه عن عموم رسالة النبي ﷺ إلى جميع الخلق، كما نقل كلام بعض المفسرين على بعض الآيات المصرحة بذلك العموم، وابتدأ بما ذكره الرازي فقال عنه: "قال العلامة الإمام الفخر الرازي تحت قول الله تعالى: ﴿تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً﴾ [الفرقان:1]"[1]، ثم نقل بعض ما ذكره الرازي في هذا الموضع من أحكام تدل على أن العالم كل ما سوى الله، وأن لفظ العالمين يشمل جميع المخلوقات مما يدلنا على عموم رسالته ﷺ من خلال تفسير هذه الآية[2].

خامساً: تفسير القرطبي (المتوفى 671هـ) المسمى بالجامع لأحكام القرآن:

وعلى سبيل المثال نقل الشيخ رحمه الله قول القرطبي في معرض حديثه عن عمل المرأة تحت قول الله تعالى: ﴿...لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ...﴾ [الطلاق:1] بأن حكم الآية وإن كان في المعتدة، ولكنه يسري على الزوجة، فلا يجوز للزوج إخراجها ولا يجوز لها أن تخرج إلا للضرورة[3].

سادساً: تفسير الآلوسي (المتوفى1270هـ) المسمى بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:

---

(1) البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص60.

(2) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج24، ص429.

(3) ينظر: البوطامي، **الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين وطعن في الصحابة**، ص501؛ القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م)، ج18، ص154.

أذكر نموذجاً مما نقله الشيخ رحمه الله عنه تحت تفسير قول الله تعالى: ﴿...وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ...﴾ [المائدة:35] حيث بيّن أن المفسرين كافة فسروا معنى الوسيلة بمعنى التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة والقرب الرابحة رداً على من يثبتون التوسل بالأولياء والصالحين، وذكر أقوال بعض المفسرين، ومنهم قول الآلوسي[1]، حيث قال: "﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ﴾ أي اطلبوا لأنفسكم إلى ثوابه والزلفى منه ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسل إلى كذا أي تقرب إليه بشيء، والظرف متعلق بها وقدم عليها للاهتمام"[2].

سابعاً: تفسير محمد رشيد رضا (المتوفى 1354هـ) المسمى بتفسير القرآن الحكيم، المعروف بتفسير المنار:

ومن أمثلة استفادة الشيخ رحمه الله منه عند حديثه عن بعض الآيات التي وقعت في عصرنا كما أخبرنا بها ﷺ، فنقل ما أخبر به رشيد رضا تحت قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام:65][3] من تفسير العذاب الذي يأتي من فوق أو من تحت، وأن تنكير لفظ العذاب يجيز حمله على كل عذاب يأتي من فوق الرؤوس ومن تحت الأرجل، فيشمل ما ظهر في هذا الزمان مما تقذفه الطائرات من مقذوفات مزهقة، وما وُضع تحت الأرجل من ألغام نارية تُزرع في الأراضي فتنفجر، كما تشمل ما تدمره الغواصات في البحار[4].

---

(1) ينظر: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص56.

(2) الآلوسي، محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ)، ج3، ص294.

(3) ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص36.

(4) ينظر: رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج7، ص409-410.

ثامناً: تفسير المراغي (المتوفى 1371هـ) المسمى بتفسير المراغي:

فقد نقل الشيخ عنه على سبيل المثال ما ذكره في شرح المفردات من معنى للفظ "الأمي" تحت تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ...﴾[1] [الأعراف:157]، وأنه وصف خاص بالنبي ﷺ، فالأمية آية من آيات نبوته ﷺ[2].

تاسعاً: تفسير سيد قطب (المتوفى 1385هـ) المسمى في ظلال القرآن:

أذكر نموذجاً مما نقله الشيخ رحمه الله عن سيد قطب تحت حديثه عن كبيرة الربا[3] وكذلك في موضع آخر في كتاب آخر عن الترهيب من الربا[4]، حيث ذكر أن لسيد قطب كلاماً نفيساً في تفسير آيات الربا ولنفاستها ينقل بعضها، فنقل بعض الحقائق التي ذكرها سيد قطب التي تقرر كراهية الإسلام للنظام الربوي وحسن الإسلام في التعامل غير الربوي[5].

عاشراً: تفسير عبد الكريم الخطيب (المتوفى 1390هـ) المسمى بالتفسير القرآني للقرآن:

ومما استفاد منه الشيخ رحمه الله ما ذكره الخطيب تحت قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[6] [العنكبوت:48] مبيناً فيه أن الخطاب في الآية كاشف لأهل الكتاب عن أمية الرسول ﷺ الذي لم يعرف القراءة والكتابة ومع هذا فهو يحمل كتاباً يقطع بحجته كل حجة، فكانت هذه الصفة دالة عليه يجدها أهل الكتاب عندهم في كل

---

(1) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص264.

(2) ينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ج9، ص77، وص81.

(3) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص194-196.

(4) ينظر: البوطامي، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ج2، ص49-51.

(5) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج1، ص322-323.

(6) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص369-370.

زمن فالله سبحانه يقول: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ...﴾ الآية [الأعراف:157]، وهي ليست أمية علم فقد قال سبحانه: ﴿...وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [النساء:113][1].

وأما المصادر التي وقفت عليها ورأيت أن الشيخ رحمه الله عرج عليها تعريجاً متوسطاً أو يسيراً فأذكرها سرداً:

1. أحكام القرآن للجصاص (المتوفى 370هـ)[2].
2. تفسير البغوي (المتوفى 510هـ) المسمى بمعالم التنزيل في تفسير القرآن[3].
3. تفسير الزمخشري (المتوفى 538هـ) المسمى بالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل[4].
4. تفسير ابن عطية (المتوفى 542هـ) المسمى بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[5].
5. أحكام القرآن لابن العربي (المتوفى 543هـ)[6].
6. تفسير النسفي (المتوفى 710هـ) المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل[7].
7. تفسير الخازن (المتوفى 741هـ) المسمى بلباب التأويل في معاني التنزيل[8].

---

(1) ينظر: الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج11، ص448-450.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص61-62.

(3) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **المرجع السابق**، ص73.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص191.

(5) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص79-80.

(6) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص94.

(7) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص48 حاشية رقم 3.

(8) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، الأجوبة **الجلية من الأسئلة الهندية**، ص497؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص207.

8. تفسير أبي حيان الأندلسي (المتوفى 745هـ) المسمى بالبحر المحيط في التفسير[1].

9. تفسير الجلالين للمحلي (المتوفى 864هـ) والسيوطي (المتوفى 911هـ) المسمى بتفسير الجلالين مع حاشيتي الجمل والصاوي[2].

10. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (المتوفى: 911هـ)[3].

11. تفسير الشربيني (المتوفى 977هـ) المسمى بالسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير[4].

12. تفسير الشوكاني (المتوفى 1250هـ) المسمى بفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير[5].

13. تفسير القنوجي (المتوفى 1307هـ) المسمى بفتح البيان في مقاصد القرآن[6].

14. تفسير القاسمي (المتوفى 1332هـ) المسمى بمحاسن التأويل[7].

---

(1) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص271-272.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص98، بالإضافة إلى رجوعه إلى حاشية الصاوي على الجلالين في تفسيره للسور التي فسرها، ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص229، وحاشية الجمل على الجلالين، ينظر: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص146-147.

(3) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص41.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص184-185.

(5) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين وطعن في الصحابة**، ص511-513.

(6) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص61.

(7) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص67-68.

15. تفسير الشنقيطي (المتوفى 1393هـ) المسمى بأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن[1].

16. تفسير الصابوني (المتوفى 1442هـ) المسمى بروائع البيان تفسير آيات الأحكام[2].

بالإضافة إلى تلك المصادر الكثيرة والمتنوعة نقل في بعض المواضع من كتبه من مصادر الشيعة والإباضية[3]، على سبيل المثال في حديثه عن ختم النبوة ذاكراً سبب الرجوع إليهم وهو إثبات اتفاق وإجماع جميع المفسرين وإن تفرقت مذاهبهم على هذا الأمر، وفي ذلك رد على من يدعي النبوة ويدعي عدم ختمها بمحمد ﷺ[4]، ومن هذه المصادر: تفسير محمد جواد مغنية، ومحمد عزة دروزة، وإبراهيم اطفيش، والطبرسي، والطباطبائي.

ومما سبق استقصاؤه من مصادر التفسير التي رجع إليها الشيخ رحمه الله يظهر مدى استيعابه لكتب التفسير، وقد أكد ذلك تلميذه الأستاذ علي الحمادي مبيناً بأن شيخه الشيخ آل بوطامي كان على اطلاع واسع على كتب التفسير مع اختلاف مدارسها ومشارب مؤلفيها، وهو يطالع كل تفسير يقع تحت يده، ويعلم قيمة التفاسير ضمن مدارسها، ومن ذلك معرفته بتفاسير

---

(1) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص485-493.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ص128-129.

(3) الإباضية فرقة من فرق الخوارج من أصحاب عبد الله بن إباض، يقولون بأن مخالفيهم كفار غير مشركين، انقسموا لأربع فرق هي الحفصية واليزيدية والحارثية والقائلون بطاعة لا يراد بها الله، ينظر: الأسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق كمال يوسف الحوت، (عالم الكتب، لبنان، ط1، 1403هـ-1983م)، ص58-59؛ السفاريني، محمد بن أحمد، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، (مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ-1982م)، ج1، ص88.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص187؛ البوطامي، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ص345.

الشيعة وقيمتها عند علمائهم وكلها عنده، وغيرها من التفاسير من مختلف المذاهب والفرق، وأشار إلى ضخامة مكتبته الشخصية[1] التي لم تخلُ من جل كتب التفسير وعلوم القرآن المطبوعة في وقته، فهو لا يكاد يسمع عن كتاب متعلق بالتفسير أو بعلوم القرآن أو بالدراسات الحديثة المتعلقة بذلك إلا ورغب في اقتنائه، ومما يذكره من أواخر ما اقتناه الشيخ من كتب قبل فترة يسيرة من إصابته بالجلطة الثانية عام 1995م كتاب "الاقتباس في القرآن الكريم" للثعالبي الذي تصفح موضوعاته معه.

## المطلب الثاني: مصادر الشيخ البوطامي من كتب علوم القرآن.

لم يؤلف الشيخ رحمه الله كتاباً مستقلاً في علوم القرآن، ولكن له آراء مبثوثة في مؤلفاته وأورد بعض الشبهات في علوم القرآن في كتابه "كشف الشبهات وحل المشكلات"، وأهم الكتب التي ظهر لي رجوعه إليها:

1. الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي (المتوفى: 911هـ)[2].
2. مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)[3].

---

[1] قال الشيخ الأستاذ الحمادي عن مكتبة شيخه: "أحسب أنها من أكبر المكتبات الشخصية في قطر، مع مكتبة صديقه الداعية الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري" رحمهما الله تعالى.

[2] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص275.

[3] ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص53.

**المطلب الثالث: مصادر الشيخ البوطامي من الكتب الأخرى.**

ظهر لي أنه استفاد من كتب كثيرة في تفسيره، ولكن لكثرتها سأكتفي بذكر بعضٍ منها سرداً، بقصد بيان تنوع مصادره من كتب الحديث والعقيدة والفقه واللغة من المتقدمين والمتأخرين ومعاصريه:

أولاً: كتب الحديث وشروحها.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي، وجامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، والخصائص الكبرى للسيوطي.

ثانياً: كتب العقيدة.

الكبائر للذهبي، وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للصنعاني، والصراع بين الإسلام والوثنية لعبد الله القصيمي، وتبصير أولي الألباب ببدعة تقسيم الدين إلى قشر ولباب لمحمد بن إسماعيل المقدم.

ثالثاً: كتب الفقه.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، والمغني لابن قدامة، والمجموع للنووي، والحجاب للمودودي.

رابعاً: كتب اللغة.

المنجد في اللغة، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، ومعجم متن اللغة، والمعجم الوسيط، والقاموس الإسلامي.

خامساً: كتب لابن تيمية:

شرح حديث النزول، واقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ومجموع الفتاوى، والفتاوى الكبرى.

سادساً: كتب لابن القيم:

إعلام الموقعين عن رب العالمين، والفوائد، والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين.

# الفصل الثالث: جهود الشيخ آل بوطامي في علوم القرآن

المبحث الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن وعرض بعض موضوعاته.

المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في معالجة بعض القضايا المتعلقة بعلوم القرآن.

المبحث الثالث: جهود الشيخ البوطامي في دفع ما يوهم الإشكال عن الآيات القرآنية.

## المبحث الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن وعرض بعض موضوعاته.

### المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في التعريف بالقرآن.

تحدث الشيخ رحمه الله في مواضع عديدة عن القرآن الكريم، معرّفاً به وبمقامه، بأنه كلام الله العظيم الذي هو الضياء والنور، وبه النجاة، وفيه الشفاء، أنزله الله لمقاصد سامية؛ وقد ضمن الله حفظه من أن يمسه أي تبديل أو تغيير، وأنه سبحانه قد يسره للحفظ[1]، ولذا لا بد أن يكون في صدر كل مسلم، يستقي منه منهاج حياته اليومية، ولكن في هذه العصور هُجر القرآن على مستويات كثيرة، فصار كثير من المسلمين يسيرون في طريق والقرآن في طريق آخر، ينفرون عنه، ولا يعملون بأوامره، ولا ينتهون عن نواهيه، ولا يعبؤون بأحكامه، فضلاً عما يقدمه أعداء القرآن من تصورات خاطئة حوله، فأدرك الشيخ رحمه الله هذه الأمور وتناولها لتنبيه المسلمين عليها، حاثاً إياهم إلى الرجوع إلى كتابهم، مبيناً لهم قيمته، منبهاً لهم من غفلتهم عنه، محركاً لهم ليستمسكوا به.

وظهر اهتمام الشيخ ببث فضل القرآن وأهميته في جميع مؤلفاته وخطبه؛ مبثوثاً تارة، ومقصوداً تارة أخرى، حيث بيّن خلال ذلك كثيراً من الأمور التي يقصد بها لفت الانتباه للاتعاظ بالقرآن[2]، ولما في القرآن من هدايات، ومن ترغيب وترهيب، فكثيراً ما نجده يستدل بآيات يحرك

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية النقلية**، ج1، ص290-291؛ ج2، ص260 الحاشية 1.

[2] يراجع للاستزادة على سبيل المثال كتاب "تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات"، فالكتاب من أوله لآخره فيه تأكيد لهذا الجانب.

بها القلوب ويوقظها، واصفاً لبعضها بأنها تزلزل الجبال وتُلين الحديد[1]، وآيات أخرى في القصص القرآني فيلفت النظر إلى تأملها بما فيها من مواعظ وعبر، مبيناً أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[2]، ومن ذلك أيضاً تصنيفه الناسَ تجاهَ القرآن إلى طبقات أربع، فالطبقة الأولى وهي قليلة وهم الذي يقرؤون القرآن ولا يفهمون معناه، والثانية وهم الأكثر وهم الذين هجروه بتاتاً، والثالثة وهم الذين يقرؤونه ليأكلوا به في مجالسهم أو محافلهم، والطبقة الأخيرة وهم الأقلية الذين يعتنون بقراءته بتدبر معانيه متعبدين بتلاوته ووصفهم بأنهم هم المؤمنون حقاً[3].

ونبه الشيخ إلى أن الله أنزل كتابه العظيم لأمرين، ليكون معجزة لرسوله ﷺ، وليكون هداية للبشر، دستوراً شاملاً لكل ما يحتاجونه من أمور دينهم ودنياهم وأُخراهم، فجاء وافياً بحاجاتهم على اختلاف الأمم واختلاف الأزمنة والأمكنة، جامعاً لأقوم المناهج، فيه الوصايا النافعة، والسبل الصحيحة، والمواعظ الرائقة، وفيه حقوق الله وحقوق العباد، فمن تمسك بأوامره وآدابه وانتهى عن مناهيه فاز في الدارين[4]، وإن أعظم ما جاء فيه من هداية هو إقامة صرح التوحيد، ومحو الوثنية، وتوجيه العباد إلى ربهم ومليكهم، فأشار رحمه الله في هذا الصدد إلى أن القرآن "كله في التوحيد وحقوقه وجزائه"[5]، فيشمل على هذا النحو الأمور الآتية:

---

(1) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص185.

(2) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص215.

(3) ينظر: البوطامي، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ج1، ص57 الحاشية.

(4) ينظر: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص389-391؛ البوطامي، **الخطب المنبرية**، خطبة بعنوان المسلمون والقرآن ص100-104؛ خطبة بعنوان القرآن الكريم ص167-169، والعنوان ليس في الأصل.

(5) البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية النقلية**، ج1، ص58؛ أبو العز الحنفي، علي بن علي، **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، د.ط، 1418هـ)، ص41.

1. التوحيد العلمي الخبري، أي الإخبار عن الله وأسمائه وصفاته وتوحيده سبحانه في ذلك.
2. التوحيد الإرادي الطلبي، أي أن العبد له إرادات في توحيده ومطلب يطلبه في عبادته وهو توحيد الألوهية.
3. حقوق التوحيد، وذلك بالأمر والنهي والإلزام بالطاعة.
4. جزاء التوحيد، وذلك بالإخبار عن إكرام الله سبحانه لأهل التوحيد.
5. جزاء نبذ التوحيد، وذلك بالإخبار عن عقاب أهل الشرك[1].

وأما كونه معجزة لرسوله ﷺ فقد تحدى الله فطاحلَ البيان وأئمة البلاغة وأمراء الفصاحة بأن يأتوا بسورة من مثله، فأخبرهم بأنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا، وهو كذلك معجز أبد الدهر، أعجز الله به جميع البشر ليس بإعجازه اللفظي فحسب وإنما بإعجازه المعنوي، وبهدايته وعلومه، وبإنبائه عن الغيب الماضي والحاضر وأيضاً المستقبل[2].

وقد بيّن الشيخ أن للقرآن أوجهَ إعجازٍ عديدة تدل على عجز البشر عن تحقيقها أو الإتيان بمثلها، وقد ذكرها في أكثر من موضع في كتبه، تظهر فيما يأتي من بيان:

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية النقلية**، ج1، ص58-59؛ ج2، ص96 حاشية 1؛ وينظر: أبو العز الحنفي، **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، ص40-41.

[2] ينظر: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص389؛ البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص309؛ رشيد رضا، محمد رشيد بن علي، **الوحي المحمدي**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426 هـ-2005م)، ص53.

1. الإعجاز البياني[1]: وذلك بنظمه البديع، وجزالته التي لا توجد في خطاب مخلوق، وأسلوبه المتين المخالف لسائر أساليب العرب، تحدى الله به أفصح الناس لساناً وأعظمهم بياناً من العرب، فعجزوا عن الإتيان بشيء من مثله.
2. الإعجاز الغيبي[2]: وذلك بإخباره عن أمور غيبية وقعت في أمم ماضية قبل الرسول ﷺ، فأخبر عنها القرآن، وأمور غيبية أخرى عما سيحصل في عصر الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، أخبر بها قبل وقوعها، ثم وقع كما أخبر، مثل إخباره بانتصار الروم على الفرس، وكوعده بالخلافة في الأرض، فتحقق الوعد بخلافة الخلفاء الراشدين في الممالك ونشر الإسلام على أيديهم وتمكنهم وقوتهم، وأمور غيبية أخرى بعد عصر الصحابة وقعت، ومثالها من عصرنا ما جاء في القرآن من خَلق ما يماثل الفلك المشحون وتحققه في سيارات النقل والقطار بمماثلته في الكبر وحملها الكثير من الركاب والبضائع، وكل هذه الأمور الغيبية التي جاء القرآن بخبرها ولم يتخلف ويختلف فيه غيب واحد، ولم يجرؤ أحد على أن يكذبها أو يعارضها بأي حال من الأحوال.

---

[1] ينظر: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى جميع الأمم**، ص13؛ البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص389؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، ص73–74؛ أبو زهرة، محمد بن أحمد، **المعجزة الكبرى القرآن**، (دار الفكر العربي، د.م، د.ط، د.ت)، ص94.

[2] ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص29 حاشية 1، ص30–37؛ البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى جميع الأمم**، ص13–14، ص116؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص34–35 حاشية 1؛ ج2، ص105؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، ص74–75.

3. الإعجاز العلمي[1]: مما جاء في القرآن الكريم من أمور علمية دقيقة اكتشفها العلم الحديث[2]، كما أخبر القرآن عن نشأة الأرض والسماء حيث كانتا مرتوقتين ملتصقتين، ثم حصل لهما الفتق، وهذا يوافق إحدى النظريات العلمية في نشأة الأرض والسماء، وكذلك على سبيل المثال ما جاء في القرآن من تسوية البنان، ثم كشف العلم الحديث مؤخراً معنىً لتسويته بخلق بصمة خاصة بكل إنسان تختلف عن جميع البشر.

4. الإعجاز التشريعي[3]: بتشريعاته الكاملة الشاملة الدقيقة، وبما تضمنه من علوم وأحكام بها قوام الأنام، وحِكَمٍ بالغة لا يمكن صدورها من البشر، والشيخ رحمه الله ذكر هذا الجانب من الإعجاز باختصار في كتابه "القول الأقوم"، وكذلك بيّن هذا الجانب بإسهاب وإطناب في كتابه "إكمال الدين"، بل وبيّن فيه مكمن الإعجاز التشريعي في تكامل البنية التشريعية مع حاجات البشر في كل زمان ومكان، وفي كل تشريع ديني أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، على المستوى الفردي أو الجماعي، الذي يتسامى على كل

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص107-112.

[2] ينبغي التنبه إلى أنه لا يوظف في الإعجاز العلمي إلا القطعي من الثوابت العلمية، ينظر: النجار، زغلول بن راغب، **موسوعة الإعجاز العلمي**، (دار المعرفة، بيروت-لبنان، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1428هـ-2007م)، ج1، ص30-31، ص38-39، ص68-69.

[3] يراجع كتاب: البوطامي، **إكمال الدين** ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**...﴾، ينظر فيه على سبيل المثال: ص17، ص48، ص65-82، ص85-96؛ وينظر: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى جميع الأمم**، ص14؛ سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج2، ص833؛ ص843-845؛ المجالي، محمد بن خازر، **الوجيز في علوم الكتاب العزيز**، (جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، ط10، 1437هـ-2016م)، ص187-188، حيث يظهر فيما ذكرت من مراجع هذا الجانب من الإعجاز الذي ذكره الشيخ في كتبه، وينظر: البوطي، محمد بن سعيد، **من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل**، (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1420هـ-1999م)، حيث يذكر البوطي أهمية بيان مكمن الإعجاز التشريعي، والذي ظهر لي وجوده في كتب الشيخ.

قانون وضعي، وكل هذا جاء على لسان نبي أمي من أمة أمية، ولكن كان حديثه مرتكزاً كما هو عنوان الكتاب على تأكيد قضية إكمال الدين، ويُستنبط من كلامه ما جاء في باب الإعجاز التشريعي.

5. تيسير حفظه وسرده، وعدم حصول الملل والسآمة لدى القارئ والسامع، مع الهيبة والخشية الحاصلتين عند تلاوته وسماعه[1].
6. بقاؤه محفوظاً ومصونًا من التغيير والتحريف والتبديل[2].

## المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في عرض بعض موضوعات القرآن:

يظهر اهتمام الشيخ بالجانب القرآني في بعض المواضيع التي يتحدث عنها في كتبه، فيجمع الآيات التي تتعلق بالموضوع الذي يتحدث عنه، ويدرسها، وينسق بين عناصرها، حتى يبرز أبعاد هذا الموضوع ومعانيه ومقاصده وأهدافه، ويبين مع ذلك كمال المنهج الإلهي، وظهر هذا الأمر عند الشيخ بشكل مختصر، إلا أن فيه إشارةً لأهمية النظر للمواضيع من الزاوية القرآنية[3]، ومن أمثلة ذلك مما ذكر الشيخ ما يأتي:

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص105؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1407هـ-1986م)، ج6، ص673.

(2) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص106.

(3) للاستزادة عن أهمية النظرة القرآنية للمواضيع ينظر: مسلم، مصطفى بن مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دار القلم، دمشق، ط3، 1421هـ-2000م)، ص27؛ مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، د.ط، 1423هـ-2002م)، ج1، ص288-290.

أولاً: خصائص الرسول ﷺ من القرآن[1]:

جمع الشيخ بعض الآيات التي تتحدث عن خصوصيات الرسول ﷺ وخصائصه التي جاءت في القرآن الكريم، بعد الحديث عن دلائل نبوته ﷺ، بما يدل على تفضيله على جميع العباد، وعلى شرفه وعزته، فذكر من خصائصه الوارد ذكرها في القرآن الكريم:

1. إقسام الله سبحانه بحياته ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: 72].
2. نداء الله سبحانه الأنبياء بأسمائهم كما في قوله تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ...﴾ [الأعراف:19]، وقوله: ﴿...يَا نُوحُ...﴾ [هود:46]، وقوله: ﴿...يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات:104]، وقوله: ﴿...يَا لُوطُ...﴾ [هود:81]، وهكذا النداء لباقي الأنبياء، ولكنه سبحانه لم يناد محمداً ﷺ إلا بالرسالة والنبوة، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ...﴾ [المائدة:41]، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...﴾ [المائدة:67]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ...﴾ [التحريم:9]، وهكذا في باقي الآيات.
3. نهي الله سبحانه عباده أن يدعوا رسول الله ﷺ باسمه، وتعليمهم كيفية مخاطبته، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا...﴾ [النور:63].
4. ثناء الله سبحانه على خُلُقه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4].

---

[1] ينظر: البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ إلى جميع الأمم**، ص19-24؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص246-249.

5. جعل الله سبحانه مبايعته ﷺ كمبايعة الله عز وجل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾ [الفتح:10].

6. أخذ الله سبحانه الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به ﷺ وينصروه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...﴾ الآية [آل عمران:81].

7. إخبار الله سبحانه أنه وملائكته يصلون عليه ﷺ، وأمره المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه[1]، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:56].

8. بدأه الله سبحانه بالعفو والمخاطبة قبل التأنيب والإخبار بالذنب، كما في قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ...﴾ [التوبة: 43].

9. وضع الله سبحانه به ﷺ الآصار التي كانت على العباد حسبما نطق القرآن به، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ...﴾ [الأعراف:157].

10. تخصيص الله سبحانه إياه بحوض الكوثر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الآيات [الكوثر:1-3].

11. قرن الله سبحانه اسمه ﷺ بذكره في ثمانية مواطن؛ في الطاعة كقوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾ [النساء: 80] وقوله: ﴿...آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [النور: 62] فالجمع بواو العطف المشتركة لا تجوز في غير حقه ﷺ، وفي المحبة كقوله:

---

[1] وقد ذكر الشيخ رحمه الله هذه الخاصية دون ذكر الآية الدالة على قوله كما فعل في باقي الخصائص.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: 31] ، وفي المعصية كقوله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ [النساء: 14]، وفي العزة كقوله: ﴿...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ...﴾ [المنافقون: 8]، وفي الولاية كقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ [المائدة:55]، وفي الإجابة كقوله: ﴿...اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ...﴾ [الأنفال: 24]، وفي التسمية بأن سماه سبحانه باسمين من أسمائه كما في قوله: ﴿...حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 128] فالرأفة والرحمة اسمان لله تعالى كما في قوله سبحانه: ﴿...وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: 9]، وفي الرضا كقوله: ﴿...وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ...﴾ [التوبة: 62]، وقد رد الضمير الواحد في (يرضوه) ولم يقل (يرضوهما) لأن رضى الرسول من رضى الله.

ثانياً: فضائل العلم التي جاءت في القرآن[1]:

جمع الشيخ رحمه الله بعض الآيات التي تدل على فضل العلم وطلبه ورفعة أهله، وذكر معناها من زاوية الموضوع الذي يتحدث عنه، ترغيباً في التماس طرق العلم، فالعلم مصدر سعادة الدارين، والجهل أساس كل شر وشقاء في الدارين، ومن تلك الآيات ذكر الفضائل التالية:

1. اتصاف الله به، واستشهاده بأهل العلم بعد الملائكة على تفرده بألوهيته سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].

---

[1] ينظر: البوطامي، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ج1، ص52-54 الحاشية.

2. إخبار الله عن أمثاله سبحانه التي يضربها في القرآن لعباده؛ بأن أهل العلم هم المنتفعون بها، والمختصون بعلمها، وفي القرآن بضعة وأربعون مَثلاً، كما قال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43].
3. استشهاد الله سبحانه بأهل العلم والإيمان على بطلان قول الكفار يوم القيامة، فقد قال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الروم: 55-56].
4. إخبار الله أن أهل العلم هم أهل خشيته، وحصر خشيته بهم فقد قال سبحانه: ﴿...إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾ [فاطر: 28]، وقال سبحانه: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: 8]، ويظهر بمجموع النصين أن الجزاء المذكور هو للعلماء.
5. تعداد الله سبحانه نعمه على رسوله وإخباره بأن من أجلها إيتاءه الكتاب والحكمة وعِلم ما لم يكن يعلم، كما قال سبحانه: ﴿...وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: 113].
6. تذكير الله عباده المؤمنين بنعمة العلم وأمرهم بشكره، كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۞ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:151-152].

7. تمييز الله سبحانه آدم عليه السلام على الملائكة وإظهار فضله بتعليمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، كما قال سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا...﴾ الآيات [البقرة: 31–32]، فلما أظهر الملائكة عجزهم فحينئذ أظهر الله لهم فضل آدم بما خصه من علم فقال سبحانه: ﴿...يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ...﴾ [البقرة: 33]، فلما أظهر فضله عليهم بما عنده من علم أمرهم بالسجود له كما يظهر ذلك في الآيات.
8. إظهار الله سبحانه فضل وشرف يوسف عليه السلام على أهل زمانه عن طريق إظهار علمه وما يمكنه من تأويل الرؤيا[1].
9. تقبيح الله للجهل وذمه وأهله في مواضع كثيرة في القرآن مقابل ما جاء من آيات كثيرة في فضل العلم وأهله، كما في قوله تعالى: ﴿...وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام:111]، وقوله: ﴿...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: 63]، وغير ذلك من الآيات.

---

[1] لم يذكر الشيخ الآيات في هذا المقام كما ذكرها في باقي النقاط، واكتفى بذكر ما يُستفاد منها.

## المبحث الثاني: جهود الشيخ البوطامي في معالجة بعض القضايا المتعلقة بعلوم القرآن[1]:

### المطلب الأول: قضية الوحي المحمدي[2]:

حرص الشيخ رحمه الله على تأصيل الحق في قضية الوحي المحمدي، لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى للمسلم ولقيام الإسلام، وأوجه ذلك تعلقه بالقرآن الكريم وبمصدريته، ورده للشبهات المثارة حول الوحي منذ عصر النبوة إلى عصرنا الحالي، ولذا تحدث عن عدة أمور لها علاقة بالوحي المحمدي مما يتعلق بدلائل نبوته ﷺ وصدقه وصدق رسالته[3]، وأهمية إثبات الحق في أميته ﷺ[4]، ورد شبهات أثيرت حول هذا الموضوع من المستشرقين[5]، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذه القضية أصلاً أو فرعاً، وفيما يأتي أذكر بعض المواطن المهمة التي وقف عليها الشيخ في تأصيله للقضية ورده للشبهات كنماذج من اعتنائه بهذه القضية ومعالجة الإشكالات عنها.

---

(1) سأقوم في هذا المبحث ببيان جهود الشيخ في بعض القضايا القرآنية التي يكون فيها نزاع أو إشكال أو تعدد أقوال أو أحكام مغلوطة تقتضي البحث والمعالجة، ومن هذا المنطلق يمكن تسميتها قضية قرآنية.

(2) ذكر الشيخ رحمه الله هذا العنوان (الوحي المحمدي) في خلال حديثه عن الموضوع، وهو نفس مسمى كتاب محمد رشيد رضا (الوحي المحمدي).

(3) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص25-32؛ البوطامي، **الرد الشافي على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص278-282 مع الحواشي؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص59-199.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الرد الشافي على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص243-245؛ ص252-284.

(5) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص35-58.

عرّف الشيخ معنى الوحي لغة، وأشار إلى ذكر مادة الوحي في القرآن في سبعين آية، أربع وستون منها مكية، وست مدنية، وأكثرها جاءت أفعالاً ماضيةً ومضارعةً[1]، وذكر أن للوحي معنىً عاماً له عدة صور، ومعنى خاصاً وهو التكليم الإلهي الوارد في قوله: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:51][2]، وتدخل تحت هذه الآية أقسام ستة، وقد زاد بعضهم أقساماً أخرى تركها الشيخ لضعفها، فأما الأول والثاني فهما في الرؤيا الصادقة وفي نفث الملك في روع النبي، وهذا بيانه من قوله: ﴿إِلاَّ وَحْياً﴾، وهذان القسمان لا يختصان بالأنبياء فقط، وأما الثالث ففي قوله: ﴿أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ وهو تكليم الله سبحانه للنبي بلا واسطة من وراء حجاب، كما كلم نبينا ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، وباقي الستة فيدخلون تحت قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ في تمثل الملك بصورة رجل يراه كل من حضر، وفي مجيئ الملك في صورته التي خلق عليها وهذا وقع له مرتين، وفي مجيئ الملك في مثل صلصلة الجرس[3].

وفيما يتعلق بتمثل الملك؛ فالشيخ بيّن أن الملك أعطي هذه القدرة على التمثل ولا معنى لنكران ذلك قياساً على ما علمناه من أنفسنا من أحكام عالمنا، وإن من الغلط البين الحكم بأحكام عالم على عالم آخر، وفيما يتعلق بمجيئ الملك في مثل صلصلة الجرس، أخبر الشيخ أن هذه

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص24 الحاشية 1.

(2) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص253 الحاشية 1.

(3) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، 26-29؛ البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص253 الحاشية 1، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، ط3، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1427هـ-2006م)، ج1، ص51-52.

الحالة كانت أشدها لأنها انسلاخ ومفارقة من بشريته الجسمانية واتصال بالمدارك الملكية الروحانية[1]، ويؤكد أنه لا إنكار في ذلك، فروحه ﷺ مستعدة لذلك، وهو حينها ينظر إلى الملك ببصر روحه وهي متجردة عن الغواش البدنية ومفارقة للعوالم المادية، وتقريب هذا كحال المنوم مغناطيسياً فالسلطان لديه للروح لا للجسم، ولذا يرى ما لا يراه الحاضرون، والمقصد أن الأحكام تتغير بتغير الأحوال[2]، فحالة تمثل الملك هي انتقال من الحال الملائكية إلى البشرية، والأخرى فيها انتقال من الحال البشرية إلى الملائكية، وتركيز الشيخ على تأصيل هذا المعتقد هام في هذه القضية فهو يثبت بذلك إمكانية الوحي بالعقل، وأنه ليس كل ما لم يصل إليه العلم والمعارف الإنسانية غير موجود، وفي هذا رد على كثير من الشبهات التي تحاك حول هذا الأصل، وهذا يدل على غزارة علم الشيخ وسعة فهمه واعتنائه بمعالجة الإشكالات حول هذه القضية.

ومن القضايا التي لها ارتباط بقضية الوحي المحمدي أميته ﷺ، فأميته دليل على صدقه وعلى صدق نبوته وعلى صدق ما جاء به من القرآن، وأنه موحى من الله سبحانه وتعالى، وهو كمال في حقه ومعجزة من معجزاته، وقد كثرت شبهات أعداء الدين حول هذا الأمر، لذا برز جانب معالجة الشيخ لهذه القضية ببيان الفهم الصحيح وبالرد على الشبهات في عدة مواضع من مؤلفاته[3]، ومثل ذلك الاهتمام لمسائل تتعلق بالرسول ﷺ كعصمته، وما حيك من شبهات مستندها

---

(1) ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ-1988م)، ج1، ص125؛ عتر، حسن بن ضياء الدين، **وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة ونقض مزاعم المستشرقين**، (دار المكتبي، دمشق-سورية، ط1، 1419هـ-1999م)، ص116.

(2) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، 27-28؛ ص32-33.

(3) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص243-284.

أن ظاهر بعض الآيات تخل بمقام عصمته، فذكرها ورد عليها وفندها بناءً على منهجية علمية رصينة في الرد[1].

## المطلب الثاني: قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن:

أتى الشيخ على ذكر مسألة وقوع النسخ في الشريعة الإسلامية تأصيلاً، وعدّها من عقيدة المسلم التي يحتاج لمعرفتها دون توسع منه؛ لأن المسألة مبسوطة في كتب أصول الفقه وعلوم القرآن، وإنما أراد أن يبين نموذجاً عن وقوع ذلك في الشريعة، ولا يعيبها ذلك، فالشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، وأهمية هذا الموضوع ارتباطه بمعرفة الفهم الصحيح للقرآن الكريم وأحكامه، فعرّف النسخ في اللغة بمعنى الإزالة، وقال أيضاً إنه يأتي بمعنى النقل، ويأتي بمعنى التبديل[2]، وعرّفه في اصطلاح الأصوليين بأنه "رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر"[3]، وذكر بعض محترزات التعريف، وأخبر بأن النسخ مختص بالأوامر والنواهي، وأما الخبر فلا يدخله النسخ، وأنه وقع إجماع على وقوعه فعلاً في بعض الأحكام الشرعية، ولم يخالف ذلك إلا الأصفهاني ورد على احتجاجه غير الصحيح، وتكلم عن إنكار اليهود النسخ وعن شبهاتهم وفندها،

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص312-331.

(2) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص251؛ السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص59.

(3) البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص251، الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد، **شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي**، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1421هـ-2000م)، ص267؛ ولمزيد بيان ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص251 حاشية 2؛ الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، (دار الصميعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ-2003م)؛ ج3، ص127-134؛ الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **كتاب الموافقات**، تحقيق وتعليق الحسين آيت سعيد، (منشورات البشير بنعطية، المغرب، من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1438هـ-2017م)، ج4، ص217-225؛ ابن النجار، محمد بن أحمد، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، (مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1418هـ-1997م)، ج3، ص526.

وذكر الحكمة من وقوع النسخ مع بعض الأمثلة لوقوع النسخ من القرآن والسنة[1]، واكتفى بهذا القدر دون التعرض لما وقع من خلاف بين المفسرين والعلماء فيما عدوه من المنسوخ وما لم يعدوه، وقد اختلف العلماء اختلافاً واسعاً[2]، ولكنه يبدو أنه أراد ترسيخ مبادئ قضية النسخ فقط دون ذكر مسائل فرعية كأضرب وأنواع النسخ في القرآن، ودون التشعب في الخلافات التي لن يكون لها فائدة في هذا المقام، والله أعلم.

ولكن في موضع آخر من كتبه وأوراقه أشار إلى مسألة عدد الآيات المنسوخة في جواب له عن سؤال سُئل فيه عن عددها، فأجاب بغلو بعضهم بجعل آيات كثيرة منسوخة، وتفريط آخرين بإنكار النسخ، وأن القول الوسط في ذلك هو تقدير الجمهور بنحو عشرين أو اثنتين وعشرين آية، وذكر أمثلة عليها[3].

وقوله الذي ذهب إليه بعدد الآيات المنسوخة يمكن اعتباره قول وسط بين المغالين والمقتصدين، والمفرطين والمنكرين، وقوله يوافق أقوال بعض العلماء، فابن الجوزي انتهى إلى وقوع النسخ في

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص252-265 مع الحواشي.

[2] يراجع في بسط المسألة ومناقشة الأقوال: زيد، مصطفى بن زيد، **النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية**، (دار الوفاء، المنصورة، ط3، 1408هـ-1987م)، وقد أحصى دعاوى النسخ حتى بلغت قرابة مائتين وتسعين دعوى، فناقشها وحللها، وخلص إلى أن وقائع النسخ التي صحت هي خمس في ست آيات، ينظر: ص841-852، حيث يذكر الخاتمة والخلاصة من بحثه ودراسته؛ ويراجع كتاب: الشنقيطي، عبد الله بن محمد الأمين، **الآيات المنسوخة في القرآن الكريم**، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، د.ت)، وقد ذهب إلى عدم حصول اتفاق في النسخ إلا في آيتين، ينظر: ص85-87، وترجح لديه ثبوت نسخ تسع آيات فقط، ينظر: ص155.

[3] ينظر: البوطامي، **فتاوى فضيلة الشيخ أحمد بن حجر (رقم 3)**، ص27.

اثنتين وعشرين واقعة من أصل مائتين وسبع وأربعين واقعة ناقشها[1]، والسيوطي قرر النسخ في عشرين آية في تحريره لما ثبت فيه النسخ[2]، وأما الزرقاني فقد بحث المسألة في اثنتين وعشرين آية، وقبِل منها ثبوت النسخ في اثنتي عشرة آية فقط[3]، ويمكن الاستفادة من عبارة الشيخ "القول الوسط" فائدةً هي الاعتدال في مبحث الآيات المنسوخة دون إفراط أو تفريط.

وأما نسبة الشيخ هذا العدد للجمهور ففيه نظر ويحتاج لتأمل، فبالرجوع لكتب المتقدمين والمتأخرين التي تكلمت عن الآيات المنسوخة يُعلم الاختلاف الكبير بين الأقوال، وعدم الاتفاق على هذا العدد المذكور، وخلال بحثي في الكتب لم أقف على أقوال تنسب ذلك للجمهور، ولكن يمكن أن يُحمل قوله رحمه الله على أن هذا العدد هو الأكثر شهرة، والله أعلم.

## المطلب الثالث: رد الشيخ البوطامي على الشبهات حول بعض القضايا القرآنية:

ذكر الشيخ رحمه الله في كتابه كشف الشبهات وحل المشكلات بعض القضايا القرآنية في مقام الرد على الشبهات، وجعل كتاب مناهل العرفان للزرقاني أصلاً له، وقد اقتصر على خمس قضايا من خمسة مباحث اختار ذكرها من أصل سبعة عشر مبحثاً عقدها الزرقاني في مناهله، فنقل عنه ما ذكره فيها من شبهات، وهي كالآتي[4]:

---

[1] ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **نواسخ القرآن**، تحقيق محمد أشرف علي المليباري، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ-2003م)، ج2، ص634.

[2] ينظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص68.

[3] ينظر: الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق فواز أحمد زمرلي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م)، ج2، ص199-212.

[4] أذكر مسميات الشبهات تحت هذا المطلب كما سماها وعنونها الشيخ رحمه الله.

أولاً: شبهات حول الوحي ومعجزات الرسول ﷺ[1]:

تندرج هذه الشبهات لدى الزرقاني ضمن المبحث الثالث المسمى بنزول القرآن تحت موضوع رد الشبهات، وتتضمن إحدى عشرة شبهة، إلا أن الشيخ غيّر ترتيبها، فقدم الشبهتين السابعة والثامنة وابتدأ بهما، وكذلك الشبهة التاسعة بعد أن ذكرها في موضعها علّق في الحاشية استحسانه لنقلها في الترتيب بعدهما، ولعل هذا التقديم من الشيخ باعتبار أهمية تقديم الحديث عن المواضيع في هذه الشبهات المقدمة، فالأولى –بحسب تقديمها– تتعلق بالقول بأن القرآن غير مرتب ولا منظم، والثانية باتصاف الرسول ﷺ بحدية المزاج وأن ما جاء به من أعراض الهستيريا، والثالثة حول إعجاز القرآن في بلاغته.

ثانياً: شبهات حول جمع القرآن[2]:

تندرج هذه الشبهات لدى الزرقاني ضمن المبحث الثامن الذي يتضمن الحديث عن جمع القرآن وتاريخه والرد على ما يثار حوله من شبه، وتتضمن ست شبهٍ، نقلها الشيخ كما هي مع حذف عبارات قليلةٍ، وأضاف فائدة ضمن حديثه عن الشبهة الأولى المتعلقة بجمع القرآن، بأنه جُمع ثلاث مرات، الأولى في عهد النبي ﷺ بكتابة الآيات ووضعها في مكانها الخاص من سورها، مع تفرقها بين العسب والحجارة والعظام والرقاع، والغرض من ذلك زيادة التوثيق للقرآن، وإن كان التعويل حينها على الحفظ والاستظهار، والثانية في عهد أبي بكر رضي الله عنه بكتابة الآيات في

---

[1] ينظر: البوطامي، أحمد بن حجر، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، نسخة خاصة في مكتبتي بخط كاتب الشيخ، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي، ج2، ص17–57؛ الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1، ص76–91.

[2] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص58–81؛ ج3، ص1–30؛ الزرقاني، **المرجع السابق**، ج1، ص263–289.

صحف مرتب الآيات بالاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، والغرض من ذلك الجمع تقييد القرآن بالكتابة مجموعاً خشية ذهاب شيء منه بموت حملته، والثالثة في عهد عثمان رضي الله عنه بنقل ما في الصحف في مصحف واحد إمام، واستنساخه لإرساله إلى الآفاق الإسلامية مع ترتيب سوره وآياته، والغرض من ذلك الجمع إطفاء الفتنة التي اشتعلت بسبب الاختلاف في قراءة القرآن، والمحافظة عليه من التغيير والتبديل[1].

وأضاف فائدة ضمن الشبهة الثالثة التي مفادها أن بعض غلاة الشيعة زعموا حصول تحريف القرآن من عثمان ومن قبله أبو بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، فأضاف الشيخ بأن أحد شيوخ الشيعة المسمى حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي ألف كتاباً أسماه "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب" انتهى منه عام 1298هـ، فبيّن الشيخ البوطامي أن اسم الكتاب يدل على أن القرآن محرف، وأشار إلى بعض نقولات أهل العلم من هذا الكتاب بما يبين زعم هؤلاء الغلاة عن القرآن بأنه أشد تحريفاً من التوراة والإنجيل، وأجمع للأباطيل، وأضعف في التأليف، كما بيّن أن مَن عرف تاريخ هؤلاء الغلاة وعقائدهم المخالفة للمعقول والمنقول، وتعدد مذاهبهم وآرائهم المنافية للأديان والعقول، يعلم يقيناً عدم استحقاق العناية بأقاويلهم[2].

وأشار الشيخ عند الشبهة السادسة إلى فائدتين من فوائد اختلاف القراءات، أولاها دفع توهم ما ليس مراداً، كما جاء في قوله تعالى: ﴿...فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ...﴾ [الجمعة:9]، حيث يُتوهم من هذه القراءة وجوب الإسراع مشياً إلى صلاة الجمعة، فجاءت القراءة الثانية ترفع هذا التوهم، فقد قرئ: (فامضوا إلى ذكر الله)، والمضي ليس من مدلوله السرعة، والثانية تبيين لفظ مبهم على

---

[1] ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج2، ص58-59 الحاشية 1.

[2] ينظر: **المرجع السابق**، ج3، ص7-8.

البعض، كما في قوله تعالى: ﴿...كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة:5]، حيث قرئ: (كالصوف المنفوش) فبينت القراءة الثانية معنى العهن في القراءة الأولى[1].

ثالثاً: شبهات حول نزول القرآن على سبعة أحرف[2]:

تندرج هذه الشبهات لدى الزرقاني ضمن المبحث السادس الذي يتضمن الحديث عن نزول القرآن على سبعة أحرف، تحت موضوع علاج الشبهات الواردة حول هذا الموضوع، وتتضمن أربع شبهٍ نقل منها الشيخ ثلاثاً، الأولى تتعلق بشبهة وقوع الاختلاف في القرآن الذي تثبته أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، مع أن القرآن ينفي الاختلاف عن نفسه، والثانية عن وقوع الشك والريب من القرآن بسبب الاختلاف في القراءات خصوصاً ما جاء في بعض الروايات من تخيير للقارئ للإتيان باللفظ ومعانيه، والثالثة عن نزول القرآن على سبعة أحرف بأنه مناف لما هو مقرر من نزوله بلغة قريش وحدها، كما أن ذلك مؤدٍ لضياع وحدة الأمة.

وقد أضاف الشيخ فائدة في اختلاف الأقاويل بالمراد بالأحرف السبعة، ورجح ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي، وهو ما ذهب إليه الزرقاني أيضاً بأن الأحرف السبعة هي سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج القراءات عنها[3]، وذكر وجوه الاختلاف، والذي أميل إليه عن معناها يختلف عن الرأي الذي ذهب إليه الشيخ رحمه الله تعالى، فيترجح عندي المعنى الذي توصل إليه الأستاذ محمد المجالي بأن الأحرف السبعة هي "وجوه قراءة سبعة في حدها الأقصى، قرأها الرسول ﷺ، وكل

---

[1] ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات** ، ج3، ص23 الحاشية 1، وينظر للاستزادة: ابن الجزري، **نشر القراءات العشر**، ج1، 173.

[2] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج3، ص31-42؛ الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1، ص184-192.

[3] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج3، ص31 حاشية 1؛ الزرقاني، **المرجع السابق**، ج1، ص155.

وجه قد يختلف عن غيره في أي شيء من أنواع الاختلاف"[1]، لأن هذا المعنى يستوعب جميع أنواع الاختلافات الثابتة عن رسول الله ﷺ التي لحظها العلماء، والله أعلم.

رابعاً: شبهات حول مكيّه ومدنيه[2]:

تندرج هذه الشبهات لدى الزرقاني ضمن المبحث السابع الذي يتحدث عن المكي والمدني في القرآن الكريم، فنقل الشيخ ما أدرجه الزرقاني من شبهات تحته، وتتضمن ست شبهات، نقل منها الشيخ خمساً.

خامساً: شبهات حول كتابة القرآن ورسمه[3]:

تندرج هذه الشبهات لدى الزرقاني ضمن المبحث العاشر الذي يتضمن الحديث عن كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه، وتتضمن عشرة شبهات، نقل منها الشيخ ثمان شبهات، ولم ينقل اثنتين لتعلقها بابن عباس رضي الله عنه حيث اكتفى بنقل أربع غيرها عنه.

وأضاف الشيخ كلمة عند الجواب عن شبهة لحن القرآن فيما يخص قوله تعالى: ﴿...إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ...﴾ [طه: 63] في أن رسم المصحف جاء ليحتمل وجوه القراءات الأربعة الواردة فيها[4]، فقال عنها إنها كلها وردت بأسانيد صحيحة، وذكرها، ثم أثنى على طريقة السلف في قواعد رسم

---

(1) المجالي، "نزول القرآن على سبعة أحرف: محاولة لفهم جديد"، **مجلة دراسات**، م23، ع1، ص46.

(2) ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج3، ص42–79؛ الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1، ص205–239.

(3) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج3، ص80–ص101؛ الزرقاني، **المرجع السابق**، ج1، ص386–399.

(4) للاستزادة يراجع: البناء، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1427هـ–2006م)، ص384؛ الزرقاني، **المرجع السابق**، ج1، ص393.

المصحف، فهي الطريقة المثلى لضبط وجوه القراءة، ويدل ذلك منهم على بعد نظرهم وهداية سبيلهم[1].

وبعد هذا التطواف بهذه القضايا القرآنية يُلاحظ الآتي:

1. اقتصار الشيخ في نقله من الزرقاني على الشبهات فقط دون نقل ما تضمه مباحثه من مسائل أخرى متنوعة من معانٍ تتعلق بالمبحث أو فوائد الإلمام به أو ما في الموضوع من أمثلة أو حِكم تشريعية أو خلافات[2]، ولعل ذلك يناسب مقصوده في كتابه وهو كشف الشبهات وحل المشكلات.
2. اقتصاره على بعض الشبهات ضمن بعض المباحث عند الزرقاني دون نقل كل ما جاء من شبهات في جميع المباحث، وهذا يُظهر لنا اهتمام الشيخ بتأصيل هذه القضايا على النحو الصحيح برد الشبهات التي يحيكها المغرضون حولها.
3. نقله دون إضافات إلا في مواضع قليلة، ولعل ذلك لقوة ما جاء به الزرقاني وتمكنه، وموافقة الشيخ لما ذهب إليه من ردود تعالج القضية فاكتفى بما نقله عنه.

---

[1] ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج3، ص96 الحاشية 1.

[2] للاستزادة في بيان منهج الزرقاني في مناهله ينظر: السبت، خالد بن عثمان، **كتاب مناهل العرفان للزرقاني (دراسة وتقويم)**، (دار ابن القيم–دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية–جمهورية مصر العربية، ط1، 1437هـ–2016م)، ج1، ص76–78.

## المبحث الثالث: جهود الشيخ البوطامي في دفع ما يوهم الإشكال عن الآيات القرآنية:

### المطلب الأول: جهود الشيخ البوطامي في دفع الإشكال حول بعض الآيات التي يوهم ظاهرها التعارض.

تنبه الشيخ رحمه الله لمشكل الآيات[1]، وعرف أهمية دفعها لفهم القرآن وتدبره، وكذلك لرد الطاعنين في القرآن وتفنيد الشبهات حول مشكل الآيات[2]، ومن ذلك دفع الإشكال عما يوهم ظاهر الآيات وجود تعارض، وقد قرر الشيخ قاعدة مهمة في هذا الجانب، وهي أنه لا يوجد في القرآن ما فيه تعارض أو تناقض، ويجب الإيمان بذلك كما يجب الإيمان بكتاب الله، وأن ما يبدو من ظاهره ذلك التعارض فلا بد من جانب يدل على الجمع بين الآيات أو التوفيق بينهما[3]، وفيما يأتي أذكر بعض النماذج التطبيقية للشيخ رحمه الله في الجمع بين ما ظاهره التعارض من الآيات:

أولاً: الجمع والتوفيق بين قوله تعالى: ﴿...قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾ [النساء: 78] وقوله: ﴿...وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ...﴾ [النساء: 79]:

---

(1) المقصود بمشكل الآيات ههنا هو ما يحمل هذا اللفظ من معنى شامل لكل ما يُظن وقوعه من إشكال، فيشمل ما يوهم التعارض والاختلاف بين الآيات، وكذلك ما يوهم من إشكال في معنى الآية.

(2) للاستزادة ينظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، شرح ونشر: أحمد صقر، (دار التراث، القاهرة، ط2، 1393هـ-1973م)، ص77؛ المنصور، عبد الله بن حمد، **مشكل القرآن الكريم**، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ)، ص23-24.

(3) ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص41.

أجاب عن ذلك بأن المراد بالآية الأولى تبيين حقيقة الأمر في الحسنة والسيئة بالنسبة لسنن الله تعالى فيها وتهيئة الأسباب وربط بالمسببات، فكل حسنة وكل سيئة من عند الله، لوقوعها في ملكه سبحانه، وهو خالق الأشياء ومسبب الأسباب، وفي هذا رد على المنافقين والكافرين الذين كانوا بالمدينة عند هجرة رسول الله ﷺ إليها، فكانوا إن أصابتهم حسنة يقولوا إنها من عند الله، وإن أصابتهم سيئة يقولوا هذه من عند محمد ﷺ تشاؤماً بقدومه.

وأما ما جاء في الآية الثانية فالمراد بها أن ما يصيب العبد من حسنة من خير فهو محض فضل من الله، فهو الذي سخر المنافع وأرشده إلى سبيل الانتفاع بالموجودات، والعبد متى استعمل المواهب التي وهبها الله له في وجوه الخير مهتدياً بالسنن والأحكام كان مغموراً بالخير من الله، ومقابل ذلك متى ما أساء العبد التصرف وقصر في تعرف السنن والأحكام واتبع الهوى جلب بذلك الشر لنفسه بنفسه، لأنه أوتي القدرة على العمل والاختيار في الطريق، فمن هذا الباب يكون جنى على نفسه بالسيئة[1]، وبهذا يكون التوفيق بين الآيتين الكريمتين.

ثانياً: التوفيق بين قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: 39] الدالة على عدم حصول سؤال الإنس والجن عن ذنوبهم، وبين قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر:92-93] الدالة ظاهراً بأنه سيحصل سؤال الجميع عما وقع منهم من أعمال، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: 6] الدالة أيضاً على أنهم يُسألون:

فأجاب الشيخ أن السؤال وعدمه يُحمل على اعتبارات وأوجه لا يكون فيها تعارض:

---

[1] ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص26-27؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص457-459؛ رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج5، ص217-218.

الأول: أن المنفي في الآية الأولى هو سؤال الاستعلام والاستفهام لأنه يعلم ما حصل منهم، ولكنهم مع ذلك يُسألون سؤال التقريع والتوبيخ، والآيات في القرآن كلها تدل على أن سؤالهم المنصوص كله توبيخاً وتقريعاً، كسؤال الموؤودة جاء لتوبيخ قاتلها.

الثاني: ذكر بصيغة التمريض بأنهم يُسألون في بعض مواطن القيامة، وفي بعضها لا يُسألون.

والثالث: إن المثبت من السؤال محمول على سؤالهم عن التوحيد وتصديق الرسل، والمنفي من السؤال محمول على مستلزمات الإقرار بالنبوات من شرائع وفروع الدين[1].

وبهذا الجمع بين الآيات الواردة في تحقق السؤال أو عدم وقوعه يظهر عدم التعارض بين الآيات، ويظهر ترجيح الشيخ للوجه الأول لأنه ذكره أولاً، ثم ذكر الذي بعده بصيغة التمريض وألحق الوجه الثالث بعده، والله أعلم.

ثالثاً: التوفيق بين الآيات الدالة على خلق الأرض قبل خلق السماء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ...﴾ [البقرة:29]، فلفظ (ثم) للترتيب والانفصال، وفي قوله: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ...﴾ [فصلت:9-11]، وبين قوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ إلى أن قال: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات:27-30] التي تدل على أن خلق السماء قبل دحو الأرض.

---

[1] ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص22-23؛ البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج4، ص290؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج9، ص329.

فذكر الشيخ الجواب ناقلاً ما ذكره الشنقيطي في المسألة[1] بأن الله سبحانه خلق الأرض أولاً من غير دحو، ثم بعد ذلك خلق السماء، ثم دحى الأرض، وهذا واضح من ظاهر الآيات، ولكن يرد إشكال مما جاء في الآية الأولى بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل خلق السماء، والجواب عن هذا مرفوع من وجهين، الأول أن المراد بالخلق فيها هو الخلق اللغوي أي التقدير ودليل ذلك قوله: ﴿...وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا...﴾ [فصلت:10] فحصل هذا التقدير قبل خلق السماء، والثاني أن خلق الأرض أصل لكل ما فيها وإن كانت لم تدح بعد، وهذا معلوم من آيات أخرى تدل على هذا الوجه[2].

## المطلب الثاني: جهود الشيخ البوطامي في رد الشبهات حول بعض الآيات التي يوهم ظاهرها وجود إشكال.

جاءت بعض الآيات القرآنية التي أشكل فهمها على بعض الناس، ولا يُسلم بهذا الكلام بأن في القرآن ما هو خفي المعنى على جميع الناس، ولكن ظاهر بعض النصوص قد يخفى على البعض، وذلك لأسباب عديدة، منها قلة العلم، أو ضعف التدبر للنص القرآني، فاستشكال النصوص لا يعني بطلانها، وإنما في ذلك حث للتدبر في كتاب الله[3]، وقد تعرض الشيخ لذكر بعض هذه النصوص، موجهاً لها، وفيما يأتي نماذج على ذلك.

---

(1) ينظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ص1486-1487.

(2) ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص31-34.

(3) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية، د.ط، 1416هـ-1995م)، ج6، ص399-400؛ ج17، ص390؛ العامر، زياد بن حمد، **آيات العقيدة المتوهم إشكالها**، (مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1435هـ)، ص47-49.

أولاً: توهم الإشكال في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن:31]، فيظهر كأن الله سبحانه يشغله شاغل وسيفرغ منه لهم، فأشار الشيخ رحمه الله إلى أنه ليس المقصود الفراغ عن شغل ولكن إنما هو وعيد بالمحاسبة، وذكر وجهاً آخر بصيغة التمريض بأن المعنى أن الله يخبرهم بأنه سبحانه سيأخذ في أمرهم بعد الترك والإمهال[1]، ويلاحظ أثر الدلالة اللغوية في حل الإشكال، حيث ذكر الزجاج أن المعنى هو قصد الحساب وهو ما ذهب إليه الشيخ من الوعيد بذلك، فالفراغ في اللغة يأتي بمعنى الفراغ من الشغل وليس المراد به هنا، ويأتي بمعنى آخر وهو القصد للشيء وهو ما ذكره الشيخ[2].

ثانياً: توهم الإشكال في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: 189-190]، ووجه توهم الإشكال في أن الآية تنسب الشرك لآدم عليه السلام رغم أنه نبي معصوم، فأجاب الشيخ بأن كثيراً من المفسرين ذكروا ما لا يصح ذكره وما لا تقوم عليه الحجة، وخلاصة القول في توجيه توهم هذا الإشكال بأن أول الآية في آدم وحواء ولكن آخرها وارد في المشركين من ذرية آدم، وهذا ما يدل عليه سياق آخر الآية التي جاءت بضمير الجمع[3].

---

(1) ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص21-22؛ البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج4، ص288؛ الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج4، ص228.

(2) الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م)، ج5، ص99.

(3) ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص35-39؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، 971-973.

# الفصل الرابع: عناية الشيخ آل بوطامي المتنوعة بالتفسير.

المبحث الأول: عناية الشيخ البوطامي بأحسن طرق التفسير.

المبحث الثاني: عناية الشيخ البوطامي بالجانب العقدي في تفسير الآيات.

المبحث الثالث: عناية الشيخ البوطامي بالجانب الفقهي في تفسير الآيات.

## المبحث الأول: عناية الشيخ البوطامي بأحسن طرق التفسير[1].

### المطلب الأول: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بالقرآن.

أولى الشيخ رحمه الله عنايته بتفسير القرآن بالقرآن فهو من أهم طرق التفسير، وقد تتابع أهل العلم باستعمال طريق تفسير القرآن بالقرآن على أنه أول مصدر من مصادر بيان القرآن، آخذين صحة استعمال هذه الطريقة ومنهجيتها من الرسول ﷺ ثم من صحابته وتابعيهم رضي الله عنهم أجمعين، ويراد به بيان آية أو شيء في آية بآية أخرى، وعند النظر في كتب التفسير يلاحظ أن المفسرين توسعوا في تطبيقات هذا المصطلح، فأدخلوا فيه كل ما يكون فيه استفادة للآيات بعضها من بعض ويثمر فائدة في التفسير، ولذا فإن هذه الطريقة لها أنواع عديدة تختلف قوة وضعفاً[2].

ويظهر اهتمام الشيخ رحمه الله بهذه الطريقة في تفسيره للآيات عبر كتبه، وأكد على ذلك في أكثر من موضع بقوله إن القرآن يفسر بعضه بعضاً[3]، وأن استعمال هذه الطريقة أولى التفاسير[4]، وفيما يأتي أذكر بعض النماذج لهذا النوع من التفسير عند الشيخ رحمه الله، حيث

---

(1) استخدم ابن تيمية ومَن بعده عبارة (أحسن طرق التفسير) في التعبير عن الخطوات التي يجب على المفسر أن يمر عليها أثناء تفسيره، فيأتي أولاً تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة وبعدهم التابعين، ينظر: ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص79؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ص12؛ الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص176.

(2) ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، (مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط2، 1436هـ-2015م)، ص168.

(3) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص121 في الحاشية1؛ البوطامي، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ج1، ص39 حاشية1.

(4) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص120 في الحاشية 1.

يتضح من خلالها عمدته في الربط بين الآيات سواء على المعنى المضبوط للمصطلح أو على المعنى المتوسع:

**أولاً: حمله المجمل على المبين:**

المجمل هو "ما تردد بين محتملين فأكثر على السواء"[1]، وظاهره حق ولكن لا يكفي وحده للعمل به[2]، فيأتي بيانه متصلاً به أو منفصلاً عنه في آيات أخرى حتى تتضح دلالته.

ومن أمثلة ذلك عند الشيخ رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: 7]، فقد جاءت الآية مجملة بدون تبيين معنى الضلال الذي كان عليه ثم ما هداه الله إليه، فأخبر الشيخ أن المفسرين ذكروا أقوالاً عديدة، والصواب منها قولان، أولهما أنه وجده ضالاً عما عليه اليوم، فهداه إلى توحيده، وثانيهما أنه وجده ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة، فهداه إليها، واستدل على ما يؤيد هذين القولين من القرآن، حيث قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: 49]، وقال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: 3].

---

[1] المرداوي، علي بن سليمان، **تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول**، تحقيق عبد الله هاشم وهشام العربي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1434هـ- 2013م)، ص240.

[2] ينظر: ابن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، ج7، 391-392.

فآية الضحى جاءت مجملة بما قد يوهم ظاهرها ضلاله ﷺ قبل الوحي أو إخلال عصمته[1]، فاستدل الشيخ بآيتي هود والقصص، والشاهد منهما أنه كان غافلاً عما تعلمه من علوم الدين مما لا يعلم بالفطرة أو بالعقل، فهداه الله إليها وعلمه إياها عن طريق الوحي[2].

ونموذج آخر فيما جاء عنه رحمه الله في معنى قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية:2] ، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: 8]، فبيّن معنى خشوع وجوه الكفرة الفجرة بقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾ [السجدة: 12] حيث يظهر عليها الهوان والخزي والذل[3]، وبيّن معنى نعومة وجوه المؤمنين البررة بأنها ذات نضرة وبهجه بقوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: 24][4].

**ثانياً: حمله العام على الخاص:**

العام هو "اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد"[5]، وفي القرآن عام باق على عمومه، وعام مراد به الخصوص، وعام مخصوص[6] وهو المقصود في هذا المطلب، وهو

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص317.

(2) ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، (دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 1427هـ–2006م)، ص2146–2147.

(3) ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص273.

(4) ينظر: **المرجع السابق**، ص275.

(5) الرازي، محمد بن عمر، **المحصول في علم أصول الفقه**، تحقيق جابر فياض العلواني، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1412هـ–1992م)، ج2، ص309.

(6) ينظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص45–46.

ما يرد فيه دليل يدل على صرفه عن عمومه ويقصره على بعض أفراده، ولا يخصص إلا به[1]، ولا بد أن يكون المخصص مخصصاً قطعياً[2]، وأمثلته كثيرة في القرآن.

ومن أمثلة ما ذكره الشيخ رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ...﴾ الآية [البقرة: 221]، فبيّن العموم في هذه الآية بأنه يشمل جميع المشركات وبحكمه يشمل الكتابيات من النصرانيات واليهوديات، ثم ذكر ما خصص هذا العام في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: 5][3]، حيث خصصت العموم الذي جاء في الآية الأولى بعدم دخول الكتابيات في تحريم نكاح المشركات.

وأيضاً ما ذكره الشيخ من تخصيص لعموم ورد في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا... ﴾ [الزمر:53]، فقد استثنى الله تعالى عدم مغفرة الشرك به بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: 116]، فمغفرة الذنوب جميعاً ما لم يشرك بالله[4].

**ثالثاً: رده المحكم على المتشابه:**

ورد لفظ الإحكام والتشابه في عدة آيات، ويأتي معناها بحسب سياقاتها، فإما أن يراد بها الإحكام والتشابه العام، أو الإحكام والتشابه الخاص[5] وهو المراد في هذا المطلب، واهتم الشيخ

---

(1) ينظر: ابن عثيمين، محمد بن صالح، **شرح مقدمة التفسير**، (مدار الوطن للنشر، الرياض، د.ط، 1426هـ)، ص122-123؛ العك، خالد بن عبد الرحمن، **أصول التفسير وقواعده**، (دار النفائس، بيروت-لبنان، ط4، 1424هـ-2003م)، ص384.

(2) ينظر: البوطامي، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ص325.

(3) ينظر: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص419 الحاشية1.

(4) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص395.

(5) ينظر: الشاطبي، **كتاب الموافقات**، ج4، ص175-176؛ المجالي، **الوجيز في علوم الكتاب العزيز**، ص169-170.

بمسألة تأويل المتشابه من الصفات ورده على المحكم ليؤكد على المعنى الصحيح وليرد على الشبهات الكثيرة الواردة في هذا الباب من المؤولة، والمقصود بالمتشابه ههنا "أن يكون معنى الآية مشتبهاً خفياً، بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى"[1]، والظاهر من كتابات الشيخ في مواضع متعددة أنه لا يرى أن الصفات من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، وأن معناها غير معلوم، فمعنى الصفات معلوم ولكن كنهها مجهول[2]، ولكنه في رده على المؤولة عند قولهم عند بعض الصفات في بعض الآيات إنها من المتشابه، فيردها على آيات أخرى محكمة مثل قوله تعالى: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، التي تزيل التشابه المتوهم من أن إثبات بعض الصفات يستلزم مشابهة الخالق بالمخلوق فيؤلون تلك النصوص ليبتعدوا عن التشبيه، فبيّن الشيخ بهذه الآية وغيرها من الآيات أن هذه المشابهة ليست لازمة، فيمكن إثبات الصفة من غير تشبيه[3].

**رابعاً: ربطه بين الآيات المتعلقة بنفس الموضوع:**

يجمع الشيخ رحمه الله الآيات ذات الموضوع الواحد بما يعطي تكاملاً لفهم النص القرآني، مثاله ما جمعه من الآيات التي تدل على نفخ الصور، وبذلك اختار القول بأنها ثلاث نفخات في الصور، فالنفخة الأولى نفخة الفزع في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ...﴾ [النمل:

---

[1] ابن عثيمين، محمد بن صالح، **أصول في التفسير**، (المكتبة الإسلامية، الشرقية، ط1، 1422هـ-2001م)، ص41.

[2] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص267-277.

[3] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج1، ص81 الحاشية 1، وص276.

87]، ثم الثانية نفخة الصعق في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ...﴾ [الزمر: 68]، ثم الثالثة[1] في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: 51][2].

**خامساً: توضيحه معنى الآية بآية أخرى:**

يربط الشيخ رحمه الله الآيات المتشابهة ويبين بعضها ببعض، ومثاله ما فسره فيما وقع من أمر للسعي لسماع خطبة الجمعة وصلاتها في قوله تعالى: ﴿...فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ...﴾ [الجمعة: 9] بأن المراد بالسعي ههنا هو الاهتمام وليس المشي السريع كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾ [الإسراء: 19][3].

**سادساً: جمع الآيات التي تتحدث عن لفظ واحد:**

يقرن الشيخ رحمه الله بين الآيات المتضمنة للفظ نفسه ثم يبينها مع هذا الجمع مما يعطي معانٍ أكثر، ومثاله عند تفسيره للآيات الأُول من المطففين، أراد تبيين شناعة هذا الفعل وهذه الكبيرة بما توعد الله لفاعلها من ويل، فذكر الآيات القرآنية الأخرى التي جاءت أيضاً مهددة بالويل، ومن هذا الجمع استنبط أن الويل في القرآن لم يخصص إلا للكافر، والمشرك، وأيضاً على مَن يأتي بالكبائر المهلكة ومنهم المطففين[4]، فهذا الاقتران يدل على عِظم هذا الفعل.

**سابعاً: جمع الآيات المتناظرة:**

يفسر الشيخ رحمه الله الآية ثم ينص على نظائرها، وأمثلته كثيرة عند الشيخ رحمه الله تعالى، ومن هذا ما جمعه من آيات تحذر من قطع الرحم لدى حديثه عن الكبائر، ثم ذكر قوله

---

[1] يقصد الشيخ نفخة البعث والنشور.

[2] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص501-503.

[3] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص250.

[4] ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص217.

تعالى: ﴿...وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ...﴾ [النساء: 1] الآمرة بتقوى الأرحام، ثم عقب بذكر الآيات الآمرة بصلة القربى، ثم ختم بالدليل القرآني على أن الله سبحانه لعن قاطع الرحم، بدليل قوله تعالى: ﴿...وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...﴾ [الرعد: 25]، فالأرحام مما أمر الله بوصلها بدليل ما سبق ذكره من آيات[1]، وبهذا الجمع والربط تحصَّل لدينا معنىً فيه تكامل عن جوانب الموضوع.

## المطلب الثاني: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بالسنة.

اعتنى أهل العلم بتفسير السنة للقرآن الكريم، فهو الأصل الثاني بعد القرآن الذي يرجع إليه المفسرون في بيانهم للقرآن، فالسنة بمنزلة القرآن بالاستدلال لأنها وحي من الله سبحانه، ويُعلم هذا من تفسير النبي ﷺ للقرآن، ثم يُستفاد من اعتماد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على السنة في تفسيرهم وتابعيهم من بعدهم[2]، لذا اجتهد المفسرون في ربط السنة بالقرآن الكريم بالتعويل على فقه الحديث المناسب للآية القرآنية والموضح لها[3].

---

[1] ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص309-310.

[2] ينظر: الشاطبي، **كتاب الموافقات**، ج4، ص881-887.

[3] ينظر: المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، **التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن**، (د.ن، لبنان، ط1، 1435هـ-2014م)، ص26-28.

وقد اعتنى الشيخ رحمه الله تعالى بهذه الطريقة في استعمال السنة في بيان القرآن[1]، وأشار إلى أهميتها في أكثر من موضع[2]، وقال: إن "السنة شارحة للكتاب العزيز، ومفسرة له، ومفصلة لما أجمل"[3]، وفيما يأتي أعرض بعض النماذج:

**أولاً: نقله تفسير النبي ﷺ للآية:**

تكلم الشيخ رحمه الله عن مانع الزكاة وما جاء من آيات وأحاديث تتوعد تاركها، وذكر قوله تعالى مخبراً بمآل أمر مال البخيل يوم القيامة: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: 180]، وأشار إلى أن الآية جاء تفسيرها في قوله ﷺ[4]: "مَن آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ له مَالُهُ يَومَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أقْرَعَ له زَبِيبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بلِهْزِمَتَيْهِ -يَعْنِي بشِدْقَيْهِ- ثُمَّ يقولُ أنَا مَالُكَ أنَا كَنْزُكَ"، ثُمَّ تَلَا: "(لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ) الآيَةَ"[5]، فههنا ذكر الشيخ الحديث المفسر للآية بتفسير الرسول ﷺ.

**ثانياً: تخصيصه عام القرآن بالسنة:**

ورد في القرآن آيات فيها أحكام عامة، وجاء في السنة ما يخصصها، وللشيخ رحمه الله أمثلة على جمعه بين هذه النصوص العامة وما يخصصها، ومثاله ما ذكره من عموم وارد في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ...﴾ [النساء: 11]، ثم ما جاء من

---

(1) وهذا الربط بين القرآن الكريم والسنة الشريفة يدل على سعة علم الشيخ، وفقهه في التفسير وعلوم القرآن والسنة.

(2) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص49-55؛ البوطامي، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ص174-175.

(3) البوطامي، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ص216.

(4) ينظر: البوطامي، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ج1، ص221 حاشية 1.

(5) أخرجه **البخاري**، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، ج2، ص255، رقم (1415).

تخصيص لهذا العام في قوله ﷺ: "لا يرِثُ المُسلِمُ الكافرَ ولا الكافرُ المُسلِمَ"[1] وأضاف أيضاً القاتل[2] لحديث آخر[3]، فبيّن الشيخ أن عموم المستحقين للإرث من الأصول والفروع الوارد في الآية جاء تخصيصه في السنة بمنع الكافر والقاتل من الميراث.

**ثالثاً: بيانه مجمل القرآن بالسنة:**

وردت بعض الآيات القرآنية مجملة فجاء بيان إجمالها في السنة، ومثاله ما ذكره الشيخ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ... ﴾ [الأحزاب:33]، فبيّن أن الأصل للمرأة القرار في البيت وأما الخروج فلا يكون إلا لحاجة شرعية، وتبيان مثال ذلك في سنة رسول الله ﷺ، فقد قال: " لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ مساجِدَ اللهِ، ولَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وهنَّ تَفِلاتٌ[4]"[5]، فهنا بيّن جواز خروجها لحاجة كالذهاب إلى المسجد بالشرط المذكور في الحديث[6].

**رابعاً: جمعه الآيات والأحاديث المتعلقة بذات الموضوع:**

---

(1) أخرجه **البخاري**، كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، ج7، ص155، رقم (6773).

(2) ينظر: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص419 حاشية 2.

(3) كما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:" القاتِلُ لا يرِثُ" رواه الترمذي في **السنن**، كتاب الفرائض، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل، ج3، ص496، رقم (2109)؛ وصححه الألباني، محمد بن نوح، **صحيح سنن الترمذي**، (مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1420هـ-2000م)، كتاب الفرائض، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل، ج2، ص423، رقم (2109).

(4) يخرجن تفلات أي يخرجن بدون تطيب، ينظر: القاضي عياض، عياض بن موسى، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، (المكتبة العتيقة-تونس، دار التراث القاهرة، د.ط، د.ت)، ج1، ص123؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (دار إحياء التراث الإسلامي العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1413هـ-1993م)، ج2، ص39.

(5) رواه أبو داود في **السنن**، (دار الحديث، حمص-سورية، د.ط، د.ت)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، ج1، ص381، رقم (565)، وصححه الألباني، **صحيح سنن أبي داود**، (مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1419هـ-1998م)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، ج1، ص169.

(6) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص326 حاشية 1.

فَقِه الشيخ رحمه الله لمسألة الجمع بين الآيات ونظائرها من السنة، فهذا يعطي معانٍ وفيرة وتغير في الأساليب وفوائد جمة، وأمثلته كثيرة في كتابه "إعانة القريب المجيب مختصر الترغيب والترهيب"، مثلاً في باب الإخلاص ذكر الآيات التي تأمر بالإخلاص في العبادة وما يتفرع عن ذلك من أوامر إلهية تحث على أن يكون عمل العبد خالصاً لله وأن الله عليم بما في الصدور، ثم ذكر الأحاديث التي تحمل ذات المعاني من الحث على الإخلاص وتصحيح النوايا والتنبيه على أن الله ناظر إلى القلوب لا إلى الصور، وأنه سبحانه باعث العباد على نياتهم[1].

## المطلب الثالث: اعتماد الشيخ على تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

يعد تفسير الصحابة ثم تفسير التابعين من مصادر التفسير التالية بعد القرآن والسنة، فالصحابة هم أعلم الأمة بذلك، فهم المعاصرون للتنزيل، والعارفون بأحواله وأسبابه، ومن بعدهم التابعين تلقوا عن الصحابة، وهم أفضل القرون التي أهلها إلى الحق أقرب في فهم الكتاب واتباع السنة، ويُلاحظ في كتب التفسير اختلاف الأقوال بين الصحابة وإن كان في مَن بعدهم أكثر، وغالب الخلاف بينهم هو خلاف تنوع لا خلاف تضاد[2]، وقد قال العلماء إن قول الصحابي حجة له حكم المرفوع فيما لا يكون فيه مجال للرأي[3]، وأما ما فيه مجال للرأي فإن أجمع الصحابة على القول فهو حجة، وإذا قال الصحابي قولاً ولم يخالفه فيه غيره فهو حجة، وأما إذا اختلفت أقوال

---

(1) ينظر: البوطامي، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ج1، ص27-31.

(2) ينظر: ابن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، ج13، ص332-333.

(3) ينظر: الحاجي، محمد بن عمر، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين**، (دار المكتبي، دمشق، ط1، 1427هـ-2007م)، ص206.

الصحابة فحينئذ يرجح بينهم، فليس قول أحدهم حجة على الآخر[1]، وأما قول التابعي فإن كان مما لا مجال للرأي فيه فهو حجة يؤخذ به، وكذلك إن أجمع التابعون على القول فهو حجة، وإن اختلفوا فليس قول أحدهم حجة على الآخر ولا على مَن بعدهم[2]، وبتتبع كتب الشيخ رحمه الله يُلمح اعتماد الشيخ على نقل أقوال الصحابة والتابعين في تفسيره، ووصفهم بأنهم الذين حُمل عنهم تأويل القرآن[3]، وقد ذكر أسماء بعض الصحابة، مبيناً أنهم عمدة في التفسير، وإليهم المرجع فيه، وعليهم التعويل[4]، وفيما يأتي نماذج من سمات منهجيته في نقل أقوالهم.

**أولاً: نقله تفسير الصحابي للآية:**

ينقل الشيخ تفسير الصحابي للآية بما يناسب موضوع حديثه، ومثاله ما نقله عن عكرمة رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ [الأحزاب:57] بأنهم الذين يصنعون الصور[5]، وقد وردت معانٍ عديدة للآية غير ما نقله عن عكرمة[6]، والآية أيضاً تحتمل

---

(1) ينظر: ابن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، ج20، ص14؛ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ)، ج5، ص546-552؛ الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص172.

(2) ينظر: الذهبي، محمد بن حسين، **التفسير والمفسرون**، (دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1423هـ-2012م)، ج1، ص117-118؛ الحاجي، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين**، ص286.

(3) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص217 حاشية 1.

(4) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص276 حاشية2.

(5) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص246.

(6) ينظر على سبيل المثال: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج3، ص585؛ الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج3، ص436.

معنىً عاماً[1]، ولكن الشيخ رحمه الله نقل قول عكرمة ليدل على أن من معاني الآية المعنى الذي ذهب إليه عكرمة، وذلك مناسب للمقام الذي يتحدث فيه عن كبيرة تصوير كل ذي روح وأنها من موبقات الذنوب، فابتدأ موضوعه بسرد الآية ثم قول الصحابي كمنطلق له في هذا الموضوع الذي فيه وعيد شديد باللعن في الدنيا والآخرة لمن آذى الله ورسوله بهذا الفعل.

كما ينقل الشيخ تفسير الصحابي للآية ويعقب عليه أحياناً، ومثاله ما نقله عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ...﴾ [البقرة: 188] بأن الباطل معناه اليمين الباطلة الكاذبة التي يقتطع بها الرجل مال أخيه[2]، ونقل قولاً آخر عن ابن عباس بأن الباطل ما يؤخذ بغير عوض من الإنسان[3]، ثم عقب بأن قوله[4] في الأكل الباطل أشمل وأعم وهو كل مال أخذ بغير حق من غير طريق شرعي[5]، وتعقيبه لا يعني رده لقول ابن عباس، وإنما اعتباره مثالاً من الأمثلة التي يشملها معنى الآية، فعقّب الشيخ ببيان المعنى العام للآية، الذي يشمل قول الصحابي ويشمل غيره من الأقوال، والله أعلم.

**ثانياً: نقله قول الصحابي في سبب النزول المفسِّر للآية:**

---

(1) ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج3، ص573؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص1888؛ أبو السعود، محمد بن محمد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د.ط، د.ت)، ج7، ص114.

(2) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص189؛ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج2، ص39؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص260.

(3) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص189؛ ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، (مطبعة حجازي، القاهرة، د.ط، 1356هـ)، ج1، ص187.

(4) أي القول الذي ذكره الشيخ.

(5) ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ص189.

الصحابة هم الذين شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب ويؤخذ منهم علم أسباب النزول، ومن ذلك يعول الشيخ على أقوالهم في سبب النزول بما يفسر الآية، ومثاله ما نقله من قول ابن عباس رضي الله عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾ [الإسراء:110]، ذكر أنها نزلت لمّا تساءل ابن جهل عن دعاء رسول الله ﷺ في سجوده باسم الرحمن بأنه يدعو إلهين وهو ينهاهم عن آلهتهم، فأنزل الله الآية وفيها بيان أن الله والرحمن اسمان لله تعالى[1].

**ثالثاً: نقله تفسير الصحابي أو التابعي للفظ القرآني:**

نقل الشيخ عن الصحابة والتابعين تفسير بعضٍ من ألفاظ القرآن، ومثاله ما نقله عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿...وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة:18]، بأن معنى "معين" خمر الجنة الجارية، وكذلك نقل عن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة:29]، معنى "الطلح" بأنه شجر الموز، و"المنضود" بأنه المتراكم بعضه فوق بعض[2].

**رابعاً: نقله قول الصحابة والتابعين في تفسير آية لرد شبهة:**

اعتمد الشيخ في نقله عن الصحابة والتابعين بما يؤيد قوله في رد الشبهات، فقولهم مأخوذ عن النبي ﷺ، وذلك يفند قول الذين تأولوا هذه المعاني بتأويلات خاطئة وابتدعوا فيها، ومثاله ما نقله عنهم وقال عنه إنه من قول علماء الصحابة والتابعين[3] في معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص64 حاشية 1؛ الواحدي، علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، (دار الفرقان، القاهرة، ط1، 1436هـ-2015م)، ص415.

(2) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص38 الحاشية 5 وحاشية 15؛ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج11، ص672، وص682.

(3) لم يخصص القول بأسماء مخصصة، وإنما عمم.

السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ...﴾ [الأنعام:3] بأنه سبحانه على العرش، وأن علمه سبحانه في كل مكان، وذلك رداً على من يؤول هذه الآية ونظيراتها تأويلاً غير ما ذهب إليه الصحابة والتابعون، فيدعون أن معناها وجود الله في كل مكان وليس معناها معية العلم، فرد عليهم الشيخ ناهياً عن التأويلات الباطلة، منازعاً لهم فيما لم يأتِ به تأويل لهم عن الرسول ﷺ وصحابته وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين، مبيناً بأن ما ذكره من تأويل ليس من التأويلات المنهي عنها، فهي من تفسير الصحابة الذين لم يقولوه من تلقاء أنفسهم، وإنما أخذوه عن النبي ﷺ[1].

**خامساً: نقله قول التابعي اختياراً لقوله:**

قد يذكر الصحابة والتابعون أكثر من معنى للآية أو للفظ القرآني، فيأتي الشيخ على اختيار قول واحد منهم، مثاله عند تفسير معنى لفظ "الرقيم" في سورة الكهف، فذكر لها معنيين، الأول أنه اسم الوادي، والثاني نقله عن سعيد بن جبير رضي الله عنه بأن معنى الرقيم اللوح من الحجارة الذي كتب فيه أصحاب الكهف قصصهم ووضعوه على باب الكهف[2]، وفي نقله لقول التابعي دليل على موافقته للمعنى الذي ذكره، فقد اختار ذكره دون ما سواه مما ذُكر في كتب التفسير من معان أخرى ذكرها بعض الصحابة والتابعين[3].

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص216–217، وص217 حاشية 1.

(2) ينظر: **المرجع السابق**، ج2، ص44 الحاشية 2.

(3) ينظر: الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، تحقيق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ط، د.ت)، ج3، ص286–287؛ ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج3، ص66.

## المطلب الرابع: اعتماد الشيخ البوطامي على الجانب اللغوي في الآيات:

يتضح من تفسير الشيخ رحمه الله للآيات إحاطته بعلوم اللغة العربية وتوظيفها لخدمة القرآن الكريم، فيظهر إلمامه بالنواحي اللغوية والإعرابية والبلاغية، والأمثلة على ذلك كثيرة، وفيما يأتي أذكر بعض النماذج التي تبرز بعض جوانب عنايته بها:

أولاً: عنايته بالألفاظ القرآنية، فقد اهتم الشيخ بتفسير المفردات القرآنية، وفيما يأتي أذكر بعض الأمثلة التي تبرز اهتمامه بهذا الجانب.

1. شرح معاني المفردات:

اعتنى الشيخ رحمه الله بشرح المفردات القرآنية سواءً لدى ابتدائه بتفسير ما فسره من سور باعتباره من أوائل ما يجب البداءة به[1]، بتفسير ما يحتاج لبيان فقط، ومثاله ما ذكره من معانٍ للكلمات الواردة في سورة الجمعة[2]، وأما ما يكون واضحاً ولا يحتاج لبيان فلم يتطرق إلى معانيه، ومثاله عند تفسير سورة المنافقون حيث أشار إلى وضوح مفرداتها، ولذا لم يقف على تفسيرها وبيانها[3]، أو عند استدلاله ببعض الآيات التي يحتاج المقام لبيان معاني مفرداتها، ومثال ذلك بيانه لمعاني ألفاظ آيات سورة الواقعة التي استدل بها على الترغيب في الجنة والترهيب من النار، من الآية العاشرة إلى الآية الثالثة والثلاثين، حيث ذكر معنى أربعة وعشرين لفظاً في هذه الآيات[4].

2. عنايته بالوجوه والنظائر:

---

[1] ينظر: الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، 54؛ الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، 173.

[2] ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص242-243؛ وص246.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ص252، الحاشية 1.

[4] ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص37-39 في الحاشية، وينظر أيضاً على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص51-52.

الوجوه والنظائر هو علم يهتم باختلاف المعاني للفظ الواحد، فالوجوه اسم للمعاني، والنظائر اسم للألفاظ[1]، ومثاله في مجال الأسماء ما ذكره من اختلاف المعنى في لفظ البرزخ بحسب السياق القرآني، فيأتي بمعنى الحاجز بين شيئين، كما في قوله تعالى: ﴿...وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا...﴾ [الفرقان:53] وهو المعنى اللغوي، ويأتي بمعنى الدار التي بعد الموت إلى البعث كما في قوله تعالى: ﴿...وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:100] وهو المعنى الشرعي[2].

ومثاله في مجال الأفعال ما ذكره من تغير للمعنى في لفظ جعل، فذكر وجهين بحسب ما يتعدى إليه الفعل، فإذا تعدى إلى مفعول واحد يكون بمعنى خلق كما في قوله تعالى: ﴿...وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ...﴾ [الأنعام:1]، وقوله: ﴿...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ...﴾ [الأنبياء:30]، ويكون بمعنى صيّر إذا تعدى إلى مفعولين كقوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا...﴾ [الزخرف:3][3].

3. ذكره لمعنى المفردة ثم استدلاله من القرآن على المعنى الذي ذكره:

مثال ذلك عند الشيخ في حديثه عن البدع حيث ذكر معنى البدعة في اللغة بأنه "الاختراع على غير مثال سابق"[4]، ثم دلّ عليه بقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [البقرة:117]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ...﴾ [الأحقاف:9]، فمعنى البدعة في الآية الأولى ابتداء الأرض والسماوات وصنعهما لا عن سابق مثال، وفي الآية الثانية جاء الأمر من الله سبحانه

---

(1) ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط1، 1404هـ–1984م)، ص83.

(2) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص491 حاشية 2؛ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج4، ص22.

(3) ينظر: البوطامي، **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، ص484–485؛ الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج2، ص3.

(4) البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص13.

لنبيه ﷺ أن يقول إنه لم يكن مبدعاً أي أول من أُرسل فقد أرسل قبله كثير، فهذه المعاني تدل على المعنى اللغوي الذي ذكره الشيخ[1].

4. استفاضته في ذكر أقوال علماء اللغة لمعنى المفردة لرد شبهة من الشبهات، مستنداً إلى ما جاء في معاجمهم:

ومثال ذلك ما ذكره الشيخ من معنى "الأمي"، رداً على من نفى أمية الرسول ﷺ، فنقل معناه في القاموس المحيط[2] وشرحه تاج العروس[3]، ولسان العرب[4]، والمنجد[5]، ومعجم متن

---

[1] ينظر: البوطامي، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ص13؛ ابن فارس، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، د.م، د.ط، 1399هـ-1979م)، ج1، ص207؛ الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، ص99-100؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص341-342.

[2] ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ-2005م)، ج1، ص1077، وص1176.

[3] ينظر: المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد العليم الطحاوي، (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، دولة الكويت، ط1، 1421هـ-2000م)، ج31، ص237.

[4] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص220-221.

[5] ينظر: معلوف، لويس بن نقولا، **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، د.ت)، ص17، وقد علق الشيخ في الهامش بأن الكاتب لم يتوسع في موضوع الأمي لسبب لا يخفى، ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص244 الحاشية، فالكاتب من الرهبان اليسوعيين، وقد اعترض عليه عدد من الكتاب المسلمين نظرته للمسلمين وعدم إنصافه في تعريفاتهم، وفي هذا الصدد لم يشر الكاتب إلى السيرة النبوية ولا إلى أحاديث النبي ﷺ، فهو قاموس نصراني يحمل المشاعر النصرانية ويعكسها، ينظر: الزركلي، **الإعلام**، ج5، ص247؛ عوض، إبراهيم بن عوض، **النزعة النصرانية في قاموس المنجد**، (دار الفاروق، المملكة العربية السعودية، الطائف، د.ط، 1411هـ-1991م)، ص10، وص12، وص20؛ ولعل الشيخ نقل منه ليؤكد على أن الكل متفق على هذا المعنى، وهذا فيه حجة على المخالفين، والله أعلم.

اللغة[1]، والمعجم الوسيط[2]، والقاموس الإسلامي[3]، للتأكيد على أن معنى الأمي في اللغة الذي لا يقرأ ولا يكتب، وقد ختم القول بأنه لو حصل استقصاء لكتب اللغة لما وُجدت إلا على هذا المنوال الذي أورده من هذه المعاجم[4].

5. استشهاده على المعنى ببيت شعر، وهو قليل في كتبه:

مثال ذلك ما جاء به الشيخ عند تفسير "تمنى" في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى...﴾ [الحج:52]، بأن معناها تلا وقرأ، وشاهدها[5]:

تمنَّى كتابَ اللهِ أوّل ليلة  تمنِّيَ داودَ الزبورَ على رِسْلِ[6]

ثانياً: عنايته بالناحية الإعرابية للقرآن:

إعراب الآية القرآنية إحدى السبل لفهمها الفهم الصحيح لاسيما ما كان معناه من الآية متوقفاً على الإعراب، وقد ظهر علم الشيخ في هذا الجانب في العديد من المواضع التي احتاج بيان الآية فيها للإعراب رداً على بعض الشبهات، ومثال ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:27]، رداً على المؤولة لصفة الوجه لله سبحانه القائلين

---

(1) ينظر: أحمد رضا، أحمد رضا بن إبراهيم، **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، (دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ-1958م)، ج1، ص206.

(2) ينظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م)، ج1، ص27.

(3) عطية الله، أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1383هـ-1963م)، ج1، ص185.

(4) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص243-245.

(5) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص315.

(6) الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ-1998م)، ص320.

بأن الوجه عبارة عن الذات وللقائلين بأن الوجه صلة، والقولان واحد، فردّ الشيخ رحمه الله بأن الوجه وهو الفاعل في هذه الآية الكريمة قد أضيف إلى الذات، ثم جاء النعت ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ مرفوعاً لأن النعت يتبع المنعوت في الإعراب، فيدل ذلك على أن الوجه ليس بصلة، وما يؤيد هذا الاتجاه في الإعراب قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 78]، فههنا النعت جاء مجروراً لكونه يتبع منعوته وهو الرب سبحانه[1].

ومن ذلك أيضاً في باب معرفة عود الضمائر، ومثاله ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ...﴾ [النساء:159]، فالضميران في "به" وفي "موته" عائدان على عيسى عليه السلام، وذلك يثبت حياته عليه السلام، فإذا نزل آخر الزمان يؤمن به أهل الكتاب إيماناً صحيحاً قبل موته عليه السلام[2]، وبهذا التفسير بعود الضمائر على عيسى عليه السلام رد على مَن زعم وفاة عيسى عليه السلام حيث يقولون في هذا المقام بعود الضمير في "موته" على أهل الكتاب فالمعنى على هذا أنه سيحصل إيمان كل كتابي بعيسى عليه السلام قبل موت الكتابي نفسه[3].

ومما يدل أيضاً على اهتمام الشيخ بإعراب القرآن، استدلاله بالآيات القرآنية على مسائل النحو، وهذا كثير في شرحه لملحة الإعراب، ومثاله:

أ. ما ذكره فيما يُستثنى من إعراب المضارع بدخول نون التوكيد عليه فيبنى حينها على الفتح، ومثاله في قوله تعالى: ﴿...لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ...﴾ [الأعراف:88]، وبدخول

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص120 والحاشية 1.

(2) ينظر: البوطامي، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ص377؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص645-646.

(3) ينظر: شنيوتي، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، ص408-410.

نون النسوة عليه فيبنى حينها على السكون ومثاله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ...﴾ [البقرة: 233][1].

ب. ما ذكره في حكم الجمع المؤنث السالم عند النصب، حيث ينصب بالكسر كقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ...﴾ [الجاثية:22]، وقوله: ﴿...إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...﴾ [هود:114][2].

ومثال ذلك كثير في هذا الشرح[3]، وفي كتابه المسمى بسلم الطلاب لمعرفة علم الإعراب[4].

ثالثاً: عنايته بالناحية البلاغية للقرآن:

يشير الشيخ رحمه الله إلى بعض النكت البلاغية خلال تفسيره، عارضاً بعض أساليب البلاغة القرآنية وعلى ذلك أمثلة كثيرة، أذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

1. أسلوب التأكيد، ببيان ما في الآية من تأكيدات، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65]، حيث أراد تنبيه القارئ والسامع كيفية تأكيد الله سبحانه نفي الإيمان عمن لم

---

(1) ينظر: البوطامي، **شرح ملحة الإعراب**، نسخة خاصة في مكتبتي معدة للطباعة، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي، ص16.

(2) ينظر: **المرجع السابق**، ص29.

(3) ينظر على سبيل المثال: **المرجع السابق**، ص35 في باب حروف القسم، وص42 في باب كم الخبرية، وص60 في باب ظن وأخواتها.

(4) ينظر على سبيل المثال: البوطامي، **سلم الطلاب لمعرفة علم الإعراب**، نسخة خاصة في مكتبتي معدة للطباعة، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي، ص25 مثال عن تعدد الخبر، ص29 عن أفعال القلوب، وص40 عن تقدم المفعول وجوباً، وغير ذلك.

يحكِّم رسول الله ﷺ في الأمر المتنازع عليه، فجاءت هذه الآية بثلاثة تأكيدات، التأكيد الأول القسم بذاته سبحانه المقدسة الذي صُدِّرت به الجملة الاسمية، والثاني التأكيد على المتنازعين بأنهم لن يجدوا ضيقاً في أنفسهم من حكم الله ورسوله وفي معناهما كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والثالث تأكيد التسليم بالمصدر لنفي المجاز[1]، ففي هذه التأكيدات زيادة في الوعيد والتشديد[2].

2. أسلوب الاحتراز، كما جاء في بيانه لما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا...﴾ [النساء:30] من احتراز، فقد قيد الوعيد بالعدوان والظلم، احترازاً من السهو أو الغلط أو الجهل المعذور في الأفعال[3].
3. أسلوب الحذف، كما جاء في إشارته إلى بلاغة الكلام عند حذف جملة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ...﴾ [البقرة:60]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۞ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ...﴾ [يوسف:45-46][4]، فالآية في سورة البقرة فيها محذوف وهو حصول الضرب من موسى عليه السلام ويدل عليه "فانفجرت" أي أنه ضرب الحجر فانفجرت[5]،

---

(1) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص68-69.

(2) ينظر: درويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، (دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص-سورية، ط4، 1415هـ)، ج2، ص251.

(3) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص141 الحاشية 2.

(4) ينظر: البوطامي، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ص336.

(5) ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج1، ص106.

وفي آية سورة يوسف محذوف يدل عليه قوله "فأرسلون" ثم انتقال الخطاب ليوسف عليه السلام، فيدل ذلك على أنهم أرسلوا الذي نجى إلى يوسف ثم خاطبه[1].

4. أسلوب الاستعارة، مثاله ما ذكره في قوله تعالى: ﴿...وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:34] من تشبيه لجزاء العمل بالميراث[2]، فشبه الجنة بالميراث، وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو كونه يورث.

---

[1] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج12، ص284.

[2] ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص49.

## المبحث الثاني: عناية الشيخ البوطامي بالجانب العقدي في تفسير الآيات.

### المطلب الأول: جهوده في الاستدلال بالآيات القرآنية إرشاداً إلى العقيدة الصحيحة.

اهتم الشيخ بتقرير المعتقد الصحيح وتصحيح عقائد الناس من خلال استدلاله بالآيات الدالة على ذلك وتفسيرها، فقد بيّن من الآيات القرآنية أن الإسلام جاء بعقيدة واضحة يقبلها كل ذي عقل صحيح، آمراً بالإيمان بالرب العظيم الواحد الأحد ومقرراً التوحيد وأقسامه، ومبيناً باقي أركان الإيمان الستة، ومباحث كثيرة في الإسلام والإيمان.

فاستدل بآيات عديدة يستدل بها العبد على وجود الرب سبحانه، ومنها آيات الرب الدالة عليه والتي تحيط بالعبد في هذا الكون، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:21-22] فهذه الآية فيها لفت نظر العبد إلى أن الخالق المستحق للعبادة وحده هو الله سبحانه[1]، وكذلك وجود الإنسان نفسه دال على وجود خالقه ووحدانيته، وقد قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21]، فيتأمل العبد أصل خلقته ثم الأطوار التي مر بها حتى يخرج بشراً سوياً والتي ذكرها القرآن الكريم كما قال سبحانه: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ۞ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۞ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: 20-23]، وغير ذلك من الآيات[2].

---

[1] ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص 46.

[2] ينظر: البوطامي، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، ج1، ص15؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية**، ج1، ص34.

وأيضاً الفطرة دليل وجود الله سبحانه، وهو شعور فطري مغروس في النفس الإنسانية، ولكن قد يغفو هذا الشعور لعوارض ولا يستيقظ إلا بمثير يوقظه من ضر ونحوه، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: 12][1]، ومما يصدق كلام الشيخ قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: 14] فهؤلاء المنكرون، فرعون وقومه كانوا يؤمنون بوجود الله وكونه خالقاً رازقاً بفطرتهم، ولكن تنكروا لتلك الفطرة ودافعهم في ذلك الكبر على الحق وهذا أحد العوارض التي أشار إليها الشيخ.

ولما كانت معظم مباحث العقيدة تدور حول أركان الإيمان الستة وتتفرع عنها، رأيت أن أقتصر على ذكر ما يتعلق بها من كلام الشيخ من خلال تأصيله لها عبر الآيات القرآنية، حيث تكلم عن الآيات التي تثبتها في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 177]، وعن القضاء والقدر في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49].

فتكلم الشـــيخ عن الإيمان بالله وذكر أنه شـــامل لأنواع التوحيد الثلاث، توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وقد استدل الشيخ عليها بالأدلة القرآنية.

فأما توحيد الربوبية فهو توحيده بأفعاله تعالى[2]، فذكر أن الآيات القرآنية الداعية للتفكر بمخلوقات الله العظيمة الدالة على أنه لا بد لها من خالق كثيرة في القرآن لا تكاد تحصى، وذكر

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية**، ج1، ص31.

[2] ينظر: البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص409؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية**، ج1، ص 26.

بعضاً منها مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: 35]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 185][1]، وأشار إلى أن "القرآن طافح بذكره تفرده بالخلق وأنه الخالق لما سواه كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 1]"[2].

والمشركون أنفسهم في زمن الرسول ﷺ كانوا مقرين بتوحيد الربوبية، وقد جمع الشيخ بعض الآيات الدالة على ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّه﴾ [لقمان: 25][3]، وفصّل اعتقادهم[4].

وأما توحيد الألوهية فهو إفراده سبحانه بالعبادة[5]، وقد نص الشيخ على أنه "غير خاف على القارئ الذكي أن القرآن العظيم قد عني...ببيان توحيد الألوهية"[6]، وهو التوحيد الذي دعا إليه سائر الأنبياء، وسرد الأدلة القرآنية المخبرة بذلك على لسانهم[7].

وهذا النوع من التوحيد يتعلق بالعبادة التي تقوم على ركنين فلا يقبلها الله إلا بوجودهما، بيَّنهما الشيخ بأدلتهما القرآنية في قوله "هما الإخلاص... لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: 5]... وأن يكون على وفق السنة المطهرة لقوله تعالى: ﴿وَمَا

---

(1) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية**، ج1، ص27.

(2) **المرجع السابق**، ج1 ص 98.

(3) ينظر: البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص 411.

(4) ينظر: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص 68-69.

(5) ينظر: **المرجع السابق**، ص 68؛ البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص 412؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها النقلية**، ج1، ص 39.

(6) البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص75، بتصرف يسير.

(7) ينظر: البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص 412.

آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...﴾ [الحشر:7]"[1]، "هذا وقد أكثر الله في كتابه المجيد من الآيات الآمرة بعبادته والحاثَّة عليها كما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21]"[2] وغيرها من الآيات، وقد عدد الشيخ بعض أنواع العبادة وأدلتها من القرآن الكريم كالركوع والسجود والاستعانة والخوف والتوكل وغير ذلك.

ونقيض إفراد الله بالعبادة إشراك غيرِه معه، فقال الشيخ: "وكم جاءت الآيات تندد بالشرك بالله وتتوعد صاحبه بالنار"[3]، "ففي كل سورة تجد الله تعالى ينهى عن دعاء غيره ويأمر بدعائه وحده"[4] وخاصة السور المكية[5]، وأورد بعض الآيات المبينة لبطلان الشرك عن طريق ضرب الأمثال القرآنية المقربة للحقيقة في الأذهان كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: 73][6].

وهذا المثل من أبلغ ما يقطع موارد الشرك من القلب ويبطله، فلا أعجز من هذه الآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله، فلا هي قادرة على خلق الذباب ولا على الانتصار منه على

---

(1) البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص 229، بتصرف يسير.

(2) **المرجع السابق**، ص 424.

(3) البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص 62.

(4) البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص 65.

(5) ينظر: البوطامي، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ص 60.

(6) ينظر: البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص 76.

ضعفها، وقد سوى الله بالضعف والعجز بين المستلِب والمستلَب، فكيف يستحسن عبادة هذه الآلهة من دون الله[1].

وأما توحيد الأسماء والصفات فهو "إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها"[2]، وقد ذكر الشيخ بعض صفاته سبحانه مستدلاً بآيات القرآن الكريم، كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] فالحياة صفة له والحي اسم له، ومثل صفة العلم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: 255] والآيات كثيرة في إثباتها، وصفة الإرادة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: 82]، والكلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164]، واليدين لقوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:75] فهنا يخبر سبحانه أنه خلق آدم بيديه، والاستواء على العرش في سبع آيات من القرآن في طه والأعراف ويونس والرعد والفرقان والسجدة والحديد، فقد قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:5]، إلى غير ذلك من الصفات التي ذكرها القرآن الكريم وهي ثابتة له كما يليق بجلاله وعظمته[3].

---

(1) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1438هـ-2017م)، ج1، ص362.

(2) التميمي، محمد بن خليفة، **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات**، (أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 14519هـ-1999م)، ص29؛ وينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص71؛ البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص461.

(3) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص90-128؛ البوطامي، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ص461.

وفيما يتعلق بالإيمان بالملائكة فقد بيّن الشيخ أنه لا يتم إيمان المرء إلا بالإيمان بهم، وهم من العالم الغيبي الذي لا يعلم حقيقته إلا الله، وذكر بعض أوصافهم التي ذكرها الله سبحانه في كتابه مثل أنهم جُبلوا على طاعة الله لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: 6] أي مهما أمرهم الله به يبادرون إليه فعدم عصيانهم وإتيانهم بالمأمور دون تأخر يعد طاعة[1]، وذكر بعض أعمالهم مثل وظيفة النزول بالوحي وحمل العرش وغيرها مستدلاً بأدلتها القرآنية[2].

وفيما يتعلق بالإيمان بالكتب فقد أكد الشيخ وجوب الإيمان بجميع ما أنزل منها، وهي التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، فقد قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: 44]، والإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: 46] مصدقاً للتوراة، والزبور الذي نزل على داود عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: 55]، وكذلك صحف إبراهيم وموسى ذكرها الله في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: 18-19]، وأما آخرها نزولاً فهو القرآن الكريم الذي نسخ جميع الكتب، وهو صالح لكل زمان ومكان، مؤيد للحق الذي جاءت به الكتب الإلهية السابقة، مصون من التحريف، وقد قال الله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42][3].

---

[1] ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4 ص2373؛ والآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج14، ص352.

[2] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج1، ص282.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ج1 ص285.

وفيما يتعلق بالإيمان بالرسل فقد أقر الشيخ وجوب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، ومن لم يؤمن بأحدهم فقد كفر بالله العظيم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۞ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: 150-151][1]، فأولئك الذين يؤمنون ببعض الرسل دون بعضهم أخبر عنهم الله سبحانه أنهم الكافرون حقاً، فذكر الحق تأكيداً لكفرهم فلا يظن أن هذا القدر من الإيمان ينفعهم ولا يزيل عنهم مسمى الكفر[2].

وفيما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر فقد قرر الشيخ وجوب الإيمان به وهو يوم القيامة يوم الحساب كما قال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7-8]، ومن الأدلة القرآنية على إثباته قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [الطلاق: 2][3]، وأكد "أن القرآن العظيم قد عني في كثير من السور والآيات بالبعث والحساب والجنة والنار والصراط"[4] وهي من أهوال يوم القيامة، وذكر بعض أشراطها مستدلاً بالأدلة القرآنية كالدخان وخروج الدابة[5].

---

(1) ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص47؛ البوطامي، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ص53.

(2) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج3، ص354؛ ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج1، ص492.

(3) ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص47؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص437.

(4) البوطامي، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ص75، وينظر: **المرجع السابق**، ص65.

(5) ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص480، وص485.

وذكر مما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر وجوب الإيمان بالموت حيث تُقبض الروح، وهو حتم لازم لكل حي كما قال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185]، وكذلك بالبرزخ حيث قال سبحانه: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 100] وهي الدار من الموت إلى يوم البعث، وأيضاً تكلم عن سؤال الملكين للميت بعد الدفن من قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: 27]، كما أكد على وجوب الإيمان بعذاب القبر الذي أجمع عليه العلماء بتأييد من القرآن الكريم والسنة[1].

وبيّن وجوب الإيمان بالنفخ في الصور فهو مما يتصل بذلك اليوم العظيم، فذكر النفخات الثلاث من القرآن الكريم، وهن نفخة الفزع والصعق والنفخة الثالثة حيث يخرج الأموات من الأجداث ينسلون إلى ربهم، وناقش عد العلماء لهذا النفخ بنفختين كما رجح القرطبي والحافظ ابن حجر العسقلاني أو ثلاث نفخات كما قاله ابن تيمية وابن العربي وابن كثير والسفاريني[2].

وأما الإيمان بالقدر وهو الركن السادس من أركان الإيمان فقد قرر الشيخ وجوب الإيمان به، فكل شيء كائن في هذا الكون بتقدير الله سبحانه وقضائه، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49]، وقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الإنسان: 30]، وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:22][3].

---

[1] ينظر: البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص491-530.

[2] ينظر: البوطامي، **المرجع السابق**، ج2، ص501-503.

[3] ينظر: البوطامي، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ص47؛ البوطامي، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ج2، ص483.

## المطلب الثاني: جهوده في الاستدلال بالآيات القرآنية إرشاداً إلى حقيقة الإيمان[1].

راعى الشيخ في حديثه عن الإيمان أهمية تبيين حقيقة الإيمان التي بها تكون سعادة العبد وفلاحه، فحقيقة الإيمان تقوم على ثلاثة أركان؛ هي قول اللسان، واعتقاد القلب الجازم بما نطق به لسانه بكل يقين لا يعتريه شك ولا ريب، وعمل الجوارح، وبيّن أن الإيمان الحق لا بد أن يثمر الأعمال الصالحة، ومثّل الإيمان بالشجرة في الجنان، وثمرها الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة المستمدة من منابع القرآن والسنة، وأشار إلى أن برهان ذلك في القرآن في عشرات الآيات، حيث قرن الله فيها الإيمان بالعمل الصالح وزاوج بينهما، ونفى التسوية بين من يعمل صالحاً ومن يعمل طالحاً، وفيما يأتي أذكر بعضاً مما ذكر الشيخ من آيات.

أولاً: أمثلة الشيخ على الآيات التي قرن الله بها الإيمان بالعمل الصالح:

1. قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:1-3].
2. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: 7].
3. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: 107].
4. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: 6].
5. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: 8].

---

[1] ينظر: البوطامي، **الخطب المنبرية**، خطبة بعنوان الإيمان والعمل الصالح وبيان الخطأ الشائع ص38-45، وخطبة بعنوان الإيمان والعمل الصالح ص173-179، وخطبة بعنوان فضل الإيمان والعمل الصالح ص180-187 وعنوان هذه الخطبة ليس في الأصل.

وغيرها من الآيات.

ثانياً: أمثلة الشيخ على الآيات التي جاء فيها تفصيل الأعمال الصالحة مقرونة بالإيمان:

1. قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا... ﴾ [الأنفال: 2 – 4].
2. وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۞...﴾ الآيات [المؤمنون:1–11].

وغيرها من الآيات.

ثالثاً: أمثلة الشيخ على الآيات التي جاء فيها نفي التسوية بين المؤمن والفاسق:

1. قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ۞ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ...﴾ [السجدة:18–20].
2. وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: 21].

وغيرها من الآيات.

## المبحث الثالث: عناية الشيخ البوطامي بالجانب الفقهي في تفسير الآيات.

### المطلب الأول: عناية الشيخ بالاستدلال القرآني في الأحكام الشرعية.

راعى الشيخ أهمية الاستدلال القرآني على الأحكام الفقهية، فالقرآن هو الأصل الأول من أصول الشريعة التي يؤخذ منها الأحكام، وأمثلة ذلك كثيرة لدى الشيخ، أذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل لا الحصر[1] فيما جاء من أدلة قرآنية في سياق حديثه عن الحج، فذكر دليل فرضية الحج في قوله: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ...﴾ الآية [آل عمران: 97]، ودليل وجوب العمرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾ [البقرة: 196][2]، وما ينبغي له من الإخلاص في الحج والعمرة لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ [البينة: 5][3]، فهذه الآية دليل على وجوب الإخلاص لله في النية في العبادات[4]، ومن ذلك الحج.

وهكذا استدل الشيخ بالآيات على ما ذكره من أحكام تخص الحج، فيها دليل من الكتاب سواء كان خاصّاً بفريضة الحج أو كان عاماً لا يتعلق بعبادة معينة لكن يؤخذ منه الحكم، ومثال ما كان مخصصاً ما ذكره من دليل لميقات الحج الزماني[5]، وفي مدة البقاء في منى[6]، وفي

---

(1) للاستزادة بالأمثلة ينظر: البوطامي، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ص37، وص53، وص219-221 الحاشية؛ البوطامي، **هدي النبي في الصلوات المفروضات والمسنونات**، ص356، وص363، وص376-377، البوطامي، **تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين**، ص109.

(2) ينظر: البوطامي، **إرشاد السالك إلى أحكام المناسك**، ص288.

(3) ينظر: **المرجع السابق**، ص290.

(4) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص144.

(5) وذلك في الآية 197 من سورة البقرة، ينظر: البوطامي، **إرشاد السالك إلى أحكام المناسك**، ص296 الحاشية 1.

(6) وذلك في الآية 203 من سورة البقرة، ينظر: **المرجع السابق**، ص314.

بعض المحرمات على المحرم[1]، وفي حكمة السعي بين الصفا والمروة[2]، ومثال ما كان عاماً دليل قصر الصلاة بسفر الحج بدليل القصر في القرآن للسفر[3]، ومن حكم رمي الجمار استشعار رجم الشيطان وعدم الانصياع لوسوسته فهو عدو غير ناصح[4].

## المطلب الثاني: عناية الشيخ بالقواعد الأصولية خلال تفسير الآيات:

نبه الشيخ رحمه الله على بعض القواعد الأصولية لتقوية قول تفسيري يذكره، وفيما يأتي أذكر بعض الأمثلة في ألفاظ العموم وصيغه[5]:

ذكر الشيخ عدة آيات يدل ظاهر لفظها على العموم، مؤكداً أن العمومات الواردة في القرآن تجري على ظاهرها، مثالها مما ذكره الشيخ:

1. المفرد المعرف بـ"أل" الاستغراقية، مثل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:2]، فلام التعريف هنا في لفظ (الإنسان) للاستغراق تدل على عموم كل إنسان في خسر إلا مَن استثناهم الله في الآية التالية في ذات السورة.

---

(1) وذلك في الآية 196 من سورة البقرة، والآية 95 من سورة المائدة، ينظر: البوطامي، **إرشاد السالك إلى أحكام المناسك**، ص317، وص319 الحاشية 1، وص320.

(2) وذلك في الآية 158 من سورة البقرة، ينظر: **المرجع السابق**، ص345.

(3) وذلك في الآية الآية 101 من سورة النساء، ينظر: **المرجع السابق**، ص293.

(4) وذلك في الآية 6 من سورة فاطر، ينظر: **المرجع السابق**، ص347.

(5) ينظر: البوطامي، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ص409-412، وفي تقسيم ألفاظ العموم الواردة ينظر: الزحيلي، محمد بن مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، (دار الخير، دمشق-سوريا، ط2، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1427هـ-2006م)، ج2، ص49-51.

2. الجمع المعرف بـ"أل"، مثل قوله الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ...﴾ [النساء: 1]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ...﴾ [البقرة: 21]، فلام التعريف في الناس تعم كل المكلفين.
3. أسماء الشرط، مثل "مَن" الشرطية في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7-8]، فتدل على أن كل مَن يعمل خيراً يُجزى خيراً، وكل مَن يعمل شراً يُجزى شراً.
4. الأسماء الموصولة، مثل "الذين" في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾ [البقرة: 183]، تدل على وجوب الصيام على كل مؤمن، ولا يخرج من هذا العموم إلا ما جاء بدلالة أخرى.
5. ألفاظ الجموع، مثل "كل" في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ... ﴾ [الزمر: 62]، وقوله: ﴿...وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]، فيدل لفظ العموم على أن كل شيء في الوجود مخلوق لله، وما من شيء إلا وعلمه عند الله سبحانه.
6. النكرة الواقعة في سياق النفي، مثل قوله تعالى: ﴿...يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا...﴾ [الأنعام: 158]، فلفظ "نفساً" نكرة وقعت في سياق النفي فتدل على العموم، فلا يخرج من هذا العموم أي نفس لم تكن مؤمنة قبل إتيان بعض آيات الله حيث لا ينفعها إيمانها حينها.

# الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتواضع، وبعد هذه الرحلة النافعة مع الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي رحمه الله تعالى ومع مؤلفاته القيمة، وجمع ودراسة المادة المتخصصة؛ خلصت الدراسة إلى بعض النتائج وبعض التوصيات، أجمل أهمها في الآتي:

## أهم النتائج:

1. دقة فهم الشيخ للقرآن الكريم، وإلمامه بالعلوم التي يحتاجها المفسر، وتحقق الشروط الواجب تحققها فيه.
2. بيان سعة اطلاع الشيخ على كتب التفسير واستيعابه لأقوال المفسرين، وقدرته على النظر فيها نظرة نقدية، فيستدرك ويعقب عليها ويرجح ويوازن بينها بحسب ما يتطلبه المقام، وتنوع مصادره منها وكثرتها، وظهور جهوده في التفسير في مؤلفاته.
3. بروز جهود الشيخ في خدمته للقرآن الكريم من خلال مؤلفاته الزاخرة بالاستدلال القرآني في مختلف السياقات والقضايا، مع اختلاف الأساليب والمنهجيات بحسب المواضيع، وظهور اهتمامه وعنايته الواضحة في إرجاع الناس إلى القرآن الكريم من خلال مؤلفاته.
4. فقه الشيخ لمواضيع القرآن وعلومه المتنوعة الجوانب، ولمختلف القضايا التي تخص علوم القرآن، والشبهات التي تثار حوله، والإشكالات التي ترد حول بعض الآيات، وعنايته ببيانها.

## أهم التوصيات:

1. طباعة كتب الشيخ المخطوطة، وتهيئة إمكانية فرص حتى تخرج ثروة الشيخ رحمه الله العلمية القيمة إلى حيز الوجود.
2. توجيه الطلاب في مرحلة الدراسات العليا إلى دراسة جهود الشيخ رحمه الله ومنهجيته في الرد على البدع وتفنيد الشبهات، فقد اتسمت منهجيته بالرصانة العلمية، المعتمدة على نصوص الوحيين كمرجع أول.
3. طباعة السور القرآنية التي فسرها الشيخ وهي سورة الفاتحة، والسور التي تقرأ في صلاة الجمعة في كتيب صغير مستقل وتوزيعُه على المصلين حتى يعم الانتفاع من هذا المؤلَّف.

وفي الختام أسأل الله وهو خير مسؤول أن يجعله عملاً مقبولاً ويبارك فيه وينفع به، وأن يجبر تقصيري ويغفر لي خطأي وزللي، وما توفيقي إلا بالله وعليه التكلان، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

الإسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق كمال يوسف الحوت، (عالم الكتب، لبنان، ط1، 1403هـ-1983م).

الأشقر، عمر بن سليمان، **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**، (دار النفائس للنشر والتوزيع، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، د.ط، 1437هـ-2016م).

الألباني، محمد بن نوح، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط3، 1408هـ-1988م).

.....، **صحيح سنن أبي داود**، (مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1419هـ-1998م).

.....، **صحيح سنن الترمذي**، (مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1420هـ-2000م).

الآلوسي، محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ).

الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، (دار الصميعي، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ–2003م).

الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد، **شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي**، (دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1421هـ–2000م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات في دار التأصيل، (دار التأصيل، القاهرة وبيروت، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط2، 1436هـ–2015م).

البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1427هـ–2006م).

البناء، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1427هـ–2006م).

آل بو طامي، أحمد بن حجر، **الأجوبة الجلية من الأسئلة الهندية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في تطهير المجتمع من الكبائر، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثالث، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ–2007م).

.....، **الأدلة من القرآن والسنة عن حكم الخمار والنقاب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **إرشاد السالك إلى أحكام المناسك**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثاني، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في الدفاع عن الإسلام ورسوله، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السادس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد العاشر والحادي عشر، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **إعلام الأنام بالغناء المباح والحرام**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **تحذير المسلمين من الابتداع والبدع في الدين**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الرابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الرابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في تطهير المجتمع من الكبائر، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثالث، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السادس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الجمعة ومكانتها في الدين**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثاني، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في الدفاع عن الإسلام ورسوله، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السادس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الرد الصريح المبين على من نسب النقص إلى الدين وطعن في الصحابة**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في رسالة الإسلام العالمية، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثامن والتاسع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في رسالة الإسلام العالمية، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **القول الأقوم في عموم رسالة نبينا محمد إلى جميع الأمم**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في رسالة الإسلام العالمية، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد السابع، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **القول الوضاح فيما يجري في الولائم والأفراح**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في إصلاح المجتمع، طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الخامس، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الأول، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

.....، **نيل الأماني شرح منظومة مباسم الغواني في علم الصرف**، ضمن مجموعة الشيخ أحمد بن حجر في أحكام العبادات طبعة وزارة الأوقاف في المجلد الثاني عشر، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م).

البوطي، محمد بن سعيد، **من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل**، (مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1420هـ-1999م).

البيهقي، أحمد بن الحسين، **الجامع لشعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الدار السلفية، بومباي-الهند، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1429هـ-2008م).

التميمي، محمد بن خليفة، **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات،** (أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 14519هـ-1999م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،** تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية، د.ط، 1416هـ-1995م).

34. .....، **مقدمة في أصول التفسير،** تقديم عدنان زرزور، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1430هـ-2009م).

ابن الجزري، محمد بن محمد، **نشر القراءات العشر،** تحقيق: أيمن رشدي سويد، (دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت-لبنان، إسطنبول-تركيا، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1439هـ-2018م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير،** تحقيق عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ).

.....، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط1، 1404هـ–1984م).

.....، **نواسخ القرآن**، تحقيق محمد أشرف علي المليباري، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ–2003م).

الحاجي، محمد بن عمر، **موسوعة التفسير قبل عهد التدوين**، (دار المكتبي، دمشق، ط1، 1427هـ–2007م)

أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، **جواهر القرآن**، تحقيق محمد رشيد رضا القباني، (دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406هـ–1986م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1407هـ–1986م).

أحمد رضا، أحمد رضا بن إبراهيم، **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، (دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ–1958م).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، (دار الفكر، بيروت، د.ط، 1420هـ).

الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م).

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، (مطبعة حجازي، القاهرة، د.ط، 1356هـ).

الحربي، حسين بن علي، **قواعد الترجيح عند المفسرين** دراسة نظرية تطبيقية، (دار القاسم، الرياض، ط1، 1417هـ-1996م).

الخازن، علي بن محمد، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ).

الخالدي، صلاح بن عبد الفتاح، **هذا القرآن**، (دار القلم، دمشق، ط1، 1436هـ-2015م).

الخطيب، عبد الكريم بن يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، (دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ-1988م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، (دار الحديث، حمص-سورية، د.ط، د.ت).

درويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، (دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص-سورية، ط4، 1415هـ).

الذهبي، محمد بن حسين، **التفسير والمفسرون**، (دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1423هـ-2012م)

الرازي، محمد بن عمر، **المحصول في علم أصول الفقه**، تحقيق جابر فياض العلواني، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1412هـ-1992م).

.....، **مفاتيح الغيب**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن مفضل، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دار القلم، دمشق، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1438هـ-2017م).

رشيد رضا، محمد رشيد بن علي، **الوحي المحمدي**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426 هـ-2005م).

.....، **تفسير القرآن الحكيم، المعروف بتفسير المنار**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، 1990م).

الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط14، 1426هـ-2005م).

الريسوني، أحمد بن عبد السلام، **مقاصد المقاصد: الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة**، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2013).

الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م).

الزحيلي، محمد بن مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، (دار الخير، دمشق-سوريا، ط2، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1427هـ-2006م).

الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م).

الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.م، ط1، 1376هـ-1957م).

الزركلي، خير الدين بن محمود، **الإعلام**، (دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط17، 2007م).

الزمخشري، محمود بن عمر، **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (إبداع للإعلام والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1440هـ-2019م).

أبو زهرة، محمد بن أحمد، **المعجزة الكبرى القرآن**، (دار الفكر العربي، د.م، د.ط، د.ت).

زيد، مصطفى بن زيد، **النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية**، (دار الوفاء، المنصورة، ط3، 1408هـ-1987م).

السبت، خالد بن عثمان، **الخلاصة في تدبر القرآن الكريم**، (معالم التدبر، الرياض، ط2، 1440هـ).

.....، **فقه الرد على المخالف**، (مركز المصادر للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية–جدة، ط2، 1432هـ–2011م).

.....، **كتاب مناهل العرفان للزرقاني (دراسة وتقويم)**، (دار ابن القيم–دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية–جمهورية مصر العربية، ط1، 1437هـ–2016م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة مكتبة عبد العزيز بن خالد بن حمد آل ثاني، ط1، 1437هـ–2016م).

.....، **القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن**، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط2، 1421هـ).

أبو السعود، محمد بن محمد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د.ط، د.ت).

السفاريني، محمد بن أحمد، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، (مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط2، 1402هـ-1982م).

سيد قطب، سيد قطب بن إبراهيم، **في ظلال القرآن**، (دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط10، 1402هـ-1982م).

السيد، أحمد بن يوسف، **تثبيت حجية السنة ونقض أصول المنكرين**، (تكوين للدراسات والأبحاث، الخبر-المملكة العربية السعودية، ط1، 1438هـ-2017م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا-بيروت-لبنان، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1429هـ-2008م).

.....، **الدر المنثور**، (دار الفكر، بيوت، د.ط، د.ت).

الصاوي، أحمد بن محمد، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، (دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **كتاب الموافقات**، تحقيق وتعليق: الحسين آيت سعيد، (منشورات البشير بنعطية، المغرب، من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1438هـ-2017م).

الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، (مطابع أخبار اليوم، د.م، د.ط، د.ت).

الشمري، ثقيل بن ساير، **الإلمام بشرح أهم ما في قانون الأسرة من الأحكام مع أهم المبادئ التي قررتها محكمة التمييز**، (محكمة التمييز المكتب الفني، دولة قطر، د.ط، 2017م).

الشنقيطي، عبد الله بن محمد الأمين، **الآيات المنسوخة في القرآن الكريم**، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، د.ت).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1427هـ-2006م).

.....، **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1427هـ-2006م).

شنيوتي، منظور بن أحمد، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، (مطابع الوحيد، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ).

الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ).

الطابور، عبد الله بن علي، **رجال في تاريخ الإمارات**، (المطبعة الوطنية، دبي، ط1، 1993م).

الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: مكتب التبيان للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، (دار ابن الجوزي، القاهرة–مصر، ط1، 1436هـ–2015م).

الطيار، مساعد بن سليمان، **التحرير في أصول التفسير**، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية، ط3، 1438هـ–2017م).

.....، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، (مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط2، 1436هـ–2015م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، (دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، د.ت).

.....، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، 1425هـ - 2004م).

العامر، زياد بن حمد، **آيات العقيدة المتوهم إشكالها**، (مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1435هـ).

عتر، حسن بن ضياء الدين، **وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة ونقض مزاعم المستشرقين**، (دار المكتبي، دمشق-سورية، ط1، 1419هـ-1999م).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، **أصول في التفسير**، (المكتبة الإسلامية، الشرقية، ط1، 1422هـ-2001م).

.....، **شرح مقدمة التفسير**، (مدار الوطن للنشر، الرياض، د.ط، 1426هـ).

العدوي، إسماعيل بن غصاب، **قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة أحمد بن حجر البوطامي البنعلي**، (دار اللؤلؤة، بيروت-لبنان، ط1، 1440هـ-2019م).

أبو العز الحنفي، علي بن علي، **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، د.ط، 1418هـ).

عطية الله، أحمد عطية الله، **القاموس الإسلامي**، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1383هـ-1963م).

ابن عطية، عبد الحق بن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق مجموعة من الباحثين، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1 المحققة، 1436هـ-2015م).

العك، خالد بن عبد الرحمن، **أصول التفسير وقواعده**، (دار النفائس، بيروت-لبنان، ط4، 1424هـ-2003م).

عوض، إبراهيم بن عوض، **النزعة النصرانية في قاموس المنجد**، (دار الفاروق، المملكة العربية السعودية، الطائف، د.ط، 1411هـ-1991م).

ابن فارس، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، د.م، د.ط، 1399هـ-1979م).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط8، 1426هـ–2005م).

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، **محاسن التأويل**، تحقيق محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلميه، بيروت، ط1، 1418هـ).

القاضي عياض، عياض بن موسى، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، (المكتبة العتيقة–تونس، دار التراث القاهرة، د.ط، د.ت)

القحطاني، سعيد بن علي، **الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة**، (مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، د.ط، د.ت).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، شرح ونشر: أحمد صقر، (دار التراث، القاهرة، ط2، 1393هـ–1973م).

القرضاوي، يوسف بن عبد الله، **في وداع الأعلام**، (الدار الشامية، تركيا، د.ط، د.ت).

القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ–1964م).

القنوجي، صديق بن حسن، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، (المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبعة على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، 1410هـ-1989م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ)

.....، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، ط3، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1427هـ-2006م).

.....، **التفسير القيم لابن القيم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410 هـ).

.....، **الداء والدواء**، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1437هـ-2016م).

.....، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1437هـ-2016م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، (مؤسسة الريان، بيروت–لبنان، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط2، 1427هـ–2006م).

الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ–1998م) ص320.

الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ط، د.ت).

المجالي، محمد بن خازر، **الوجيز في علوم الكتاب العزيز**، (جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، ط10، 1437هـ–2016م).

.....؛ وشكري، أحمد بن خالد، **تحقيق المقال في البسملة دراسة قرآنية**، (جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان–الأردن، ط1، 1428هـ–2007م).

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ–2004م).

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، د.ط، 1423هـ-2002م).

المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1365هـ-1946م).

المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، دولة الكويت، ط1، 1421هـ-2000م).

المرداوي، علي بن سليمان، **تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول**، تحقيق: عبد الله هاشم وهشام العربي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط1، 1434هـ- 2013م).

مسلم، مصطفى بن مسلم ، **مباحث في إعجاز القرآن**، (دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1416هـ-1996م).

.....، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دار القلم، دمشق، ط3، 1421هـ-2000م).

مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار المنهاج جدة، دار طوق النجاة بيروت، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1433هـ-2013م).

معلوف، لويس بن نقولا، **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، د.ت).

المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، **التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن**، (د.ن، لبنان، ط1، 1435هـ-2014م).

ابن الملقن، عمر بن علي، **عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دار ابن حزم، لبنان-بيروت، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1439هـ-2018م).

المنصور، عبد الله بن حمد، **مشكل القرآن الكريم**، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (دار إحياء التراث الإسلامي العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1413هـ-1993م).

الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، (دار القلم، دمشق–بيروت، ط2، 1399هـ–1979م).

النجار، زغلول بن راغب، **موسوعة الإعجاز العلمي**، (دار المعرفة، بيروت–لبنان، طبعة خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 1428هـ–2007م).

ابن النجار، محمد بن أحمد، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، (مكتبة العبيكان، الرياض–المملكة العربية السعودية، 1418هـ–1997م).

الندوي، علي بن عبد الحي، **النبي الخاتم** ﷺ، (المختار الإسلامي، د.م، ط1، 1395هـ–1975م).

النسفي، عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق يوسف علي بديوي، (دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ–1998م).

النووي، يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، (دار الفكر، د.م، د.ط، د.ت).

نويهض، عادل بن نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، (مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت–لبنان، ط3، 1409هـ–1988م).

الواحدي، علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، (دار الفرقان، القاهرة، ط1، 1436هـ-2015م).

**رسائل جامعية:**

العدوي، إسماعيل بن غصاب، **جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة السلف**، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة وأصول الدين، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 1427هـ-1428هـ).

نيروز، عبد الله بن يوسف، **اختيارات الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي في أحكام النوازل الفقهية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة قسم الفقه، (الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1428هـ-1429هـ).

**مقالات:**

بو دوخة، مسعود بو دوخة، "**جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم**"، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، 1432هـ-2011م.

المجالي، محمد بن خازر، "**نزول القرآن على سبعة أحرف: محاولة لفهم جديد**"، مجلة دراسات، المجلد 23، العدد الأول، 1996م.

**شبكة الانترنت:**

البوطامي، حجر بن أحمد، "مجلس الوالد من ديوان لامية الخليج"، الموقع الشخصي للشاعر الدكتور حجر أحمد البنعلي، د.ت، https://www.drhajar.org/mjls-alwald، استعرض بتاريخ 2021/9/1م.

.....، "رثاء والدي من ديوان حنين إلى الخليج"، الموقع الشخصي للشاعر الدكتور حجر أحمد البنعلي، 2002/7/17م، https://www.drhajar.org/rthaa-waldy ، استعرض بتاريخ 2021/9/1م.

.....، "أبي من ديوان لامية الخليج"، الموقع الشخصي للشاعر الدكتور حجر أحمد البنعلي، 1997م، https://www.drhajar.org/aby، استعرض بتاريخ 2021/9/1م.

**صحف:**

**صحيفة الشرق الإلكترونية**، دولة قطر، مقال للشيخ يوسف القرضاوي، 11 يوليو 2015م.

**صحيفة الشرق الألكترونية**، دولة قطر، مقال لإبراهيم آل إبراهيم، 26يونيو 2021م.

**مؤلفات غير مطبوعة:**

البوطامي، أحمد بن حجر، **إكمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾**، نسخة خاصة في مكتبتي بخط كاتب الشيخ، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.

.....، **الخطب المنبرية**، نسخة خاصة في مكتبتي معدة للطباعة، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.

.....، **سلم الطلاب لمعرفة علم الإعراب**، نسخة خاصة في مكتبتي معدة للطباعة، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.

.....، **شرح ملحة الإعراب**، نسخة خاصة في مكتبتي معدة للطباعة، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.

.....، **فتاوى فضيلة الشيخ أحمد بن حجر**، نسخة خاصة في مكتبتي بخط كاتب الشيخ، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.

.....، **كشف الشبهات وحل المشكلات**، نسخة خاصة في مكتبتي بخط كاتب الشيخ، حصلت عليها من د. إسماعيل العدوي.